الجمهورية العربية السورية
وزارة الأوقاف

المنهج الموحد

للتدريس الديني وتحفيظ القرآن الكريم

(الخطة المنهجية لتعليم القرآن الكريم - علم التجويد
شرح القصيدة الجزرية - المقارئ القرآنية)

الجزء الأول
طبعة مزيدة ومنقحة

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

[ص: ٢٩]

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن هو حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع، عِصمة لمن تمسّك به، ونجاة من تبعه، لا يعوجّ فيقوّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الردّ. فاتلوه فإنّ الله يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات، أما إنّي لا أقول لكم ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف؛ ثلاثون حسنة».

شعب الإيمان: ج٢/٣٢٤ - ح (١٩٣٣)

Scanned by CamScanner

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين وإمام المربّين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد ارتأت وزارة الأوقاف في القطر العربي السوري في عهد قائد التحديث والتطوير السيّد الرئيس الدكتور بشار الأسد، أن يتمّ وضع منهاج موحّد للتدريس الديني في معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم، والتي استحدثت في عهد رئيس الجمهورية الراحل حافظ الأسد جعله الله في ميزان حسناته وفي صحائف القائمين عليها من بعده..

كما ارتأت الوزارة – وبعد تجربة ثماني سنوات من العمل القرآني الجادّ – تعديل الجزء الأوّل من هذا المنهج الموحّد، وذلك وفق خطّة مدروسة ومستنبطة من التجارب الميدانية للوزارة ومن الممارسة العملية لهذا الأمر خلال الفترة الماضية، إضافة إلى آراء المختصّين والسابقين..

فهذه الطبعة المزيدة والمنقّحة أُعدّت لتكون بمثابة دليل متكامل للمدرّسين والمدرّسات القائمين على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في المساجد.. وقد أضفنا قسماً لشرح القصيدة الجزرية تتميماً للفائدة بعد تعديل شامل على قسم علم التجويد النظري، وإضافة قسم آخر عن المقارئ القرآنية ليكون دليلاً عملياً للسالكين.

يتناول هذا الجزء من المنهج الموحّد أربعة أقسام، كالتالي:

القسم الأوّل: خطّة منهجية لتعليم القرآن الكريم.

القسم الثاني: بحث متكامل عن علم التجويد النظري.

القسم الثالث: شرح وافٍ للقصيدة الجزرية.

القسم الرابع: بحث في المقارئ القرآنية، مع بيان أهمّيتها وكيفيتها وبرامجها.

ومن ميّزات هذا المنهج:

- المراجع المتنوّعة التي تمّ الاستناد إليها.
- اللغة الفصيحة الصحيحة سهلة الفهم.

Scanned by CamScanner

- توثيق الشواهد والأدلّة، وغزارة الأمثلة في كلّ بحث.

نسأل الله تعالى أن يكون المنهاج الموحّد بأجزائه كلّها، خطوة موفّقة لضبط عملية التدريس الديني في معاهد الأسد، وتزويد القائمين على التدريس بمنهاج مبسّط وموثّق ومتكامل لكافّة الموادّ الشرعية التي تساهم في بناء جيل واع مخلص يأخذ دوره المتميّز في نهضة مجتمعه ووطنه بإذن الله.

Scanned by CamScanner

القسم الأوّل

الخطَّة المنهجيَّة
لتعليم القرآن الكريم

Scanned by CamScanner

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، ليكون نوراً وهدًى وموعظة للمتّقين. والصلاة والسلام على مَن كان خُلُقه القرآن، سيّد الخلق ورسول العالمين، مَن نزل على قلبه الروح الأمين، بكتاب فصّلت آيته من لدن عليم حكيم، لقوم يعلمون. وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، أعلام هذا الدِّين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإنّ الحديث عن كتاب الله عزّ وجلّ يزيّن الأفواه ويعطّر المجالس، ويرقى بالمتحدّث ويشرّف السامع، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣].

وممّا لا شكّ فيه أن مرتبة علوم القرآن من أعلى وأشرف مراتب العلم، وحريٌّ بالأجيال المقبلة على الإسلام إنارة قلوبها بحفظ كتاب الله ليحفظها.. لذا كان من الضروري تسليط الضوء على أهمّية تعليم القرآن الكريم لكلّ من يشرّفه الله تعالى بحفظه أو تحفيظه، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- ردّ الأجيال المسلمة إلى دينها ردّاً جميلاً، وتعريفها بأنّه لا نجاح ولا نصر ولا حضارة بمعزل عن هذا الكتاب المبين.

٢- صيانة فطرة الأجيال من الانحرافات الفكرية والنفسية، وغرس الوازع الديني لتستعصي على الفساد بأنواعه.

٣- ربط القلوب بكتاب الله لمعرفة أنّه المصدر التشريعي الأوّل، ومنهج متكامل لحياة البشرية.

٤- ردّ الاعتبار إلى العقل البشري الذي حرّفته الخرافة والأوهام، في الوقت الذي خاطب فيه سبحانه أولي الألباب واحترم عقولهم، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: ٢٨].

Scanned by CamScanner

٥- إكساب الأجيال ثقافة واسعة بالتفسير والسيرة والقصص والآداب والأخلاق الإسلامية.

٦- الاعتياد على أداء الصلوات في وقتها، وتعلّم أداء صلاة الجماعة وما يتعلّق بذلك من أمور فقهية.

٧- تقويم اللسان العربي الفصيح الذي حرّفته العامّية والألفاظ الأجنبية.

٨- الاعتياد على الحياة الجماعية والعمل ضمن فريق.

٩- العيش في مناخ إسلامي طاهر ونظيف، ممّا يساعد على اكتشاف المواهب وتنميتها، وفرز المتميّزين في حفظ القرآن الكريم وترشيحهم للمشاركة في المسابقات المحلّية والدولية.

١٠- إعداد جيل واعٍ، فطرته سليمة، وإيمانه راسخ، فخور بدينه، ومحبّ لرسوله ﷺ، ومخلص لوطنه. ولله درّ الطفل الذي سُئل: أأنت حفظت القرآن؟! قال: لا، القرآن هو الذي حفظني.

لمحة عن نشأة المجالس القرآنية وانتشارها:

تعاهدت الأمّة الإسلامية القرآن الكريم في أمكنة مختلفة، واعتبرها بعض العلماء مراكز التعليم في الإسلام، وقد تعدّدت تلك الأمكنة واختلفت تبعاً لظروف المجتمع.

ففي بداية ظهور الإسلام كان رسول الله ﷺ يلتقي بأصحابه ﷺ سرّاً في دار الأرقم بن أبي الأرقم ﷺ، ثم انتقل التعليم بعد الهجرة إلى المسجد، ثم كان الكتّاب مكاناً لتعليم أطفال المسلمين. وقد بقيت الأمّة الإسلامية تتعاهد القرآن الكريم في المساجد والكتاتيب، وتعتبره أساساً لتنشئة الأولاد، ثمّ لـمّا كثرت الفتوحات واتّسعت رقعة الإسلام أُنشئت دور القرآن الكريم ومدارسه وأجريت عليها الأوقاف، ولعلّ من أشهرها في الديار الشامية:

- دار القرآن الرشافية: ٤٤٤هـ.
- دار القرآن العصرونية (الوجيهية): ٧٠١هـ.
- دار القرآن السنجارية: ٧٣٥هـ.
- دار القرآن الجزرية: ٨٣٤هـ.
- دار القرآن الصابونية: ٨٣٥هـ.
- دار القرآن الخضيرية: ٨٧٨هـ.

Scanned by CamScanner

وقد عمرت مساجد دمشق وكافّة المناطق السورية بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد (١٩٧٠ - ٢٠٠٠م)، وانتشر بها تعليم القرآن الكريم لكافّة فئات المجتمع، وتابع سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد مسيرة الأب القائد في دعم مسيرة القرآن والتعليم الديني والشرعي في البلاد.

فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته:

حثّنا المولى سبحانه على تلاوة وتدبّر معاني القرآن الكريم في كثير من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١].

وأشار إلى حفظه في الصدور حين قال جلّ وعلا: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

ويتجلّى **فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته بأمور عديدة**، منها:

١- إنّ حفظ كتاب الله تعالى يحفظ حامله ويمنحه طمأنينة وثقة وصلاحاً واستعلاءً على الباطل، وهو نعمة تبارك العمر وتزكّيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

٢- إنّ تلاوة القرآن الكريم على المؤمن تزيده إيماناً وخشوعاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، فكيف إذا تلاه بنفسه؟. قال رسول الله ﷺ: «إنّ الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب»[(١)].

٣- إنّ البيت الذي يُقرأ فيه القرآن الكريم يُضيء بنور الله عزّ وجلّ وتحضره الملائكة. قال رسول الله ﷺ: «البيت إذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة وتنكّبت عنه الشياطين واتّسع على أهله وكثر خيره وقلّ شرّه»[(٢)].

---

(١) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)، ج٥/ح (٢٩١٣).

(٢) كنز العمّال: ج١/٥٤٤ ح (٢٤٣٧).

Scanned by CamScanner

٤- إنّ القرآن الكريم يجعل أهله أهل الله.. قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله عزّ وجلّ أهلين من الناس». قيل: مَن هم يا رسول الله ؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته»[١]، وجعل رسول الله ﷺ من يقرؤه كمن يحدّث ربّه: «إذا أحبّ أحدكم أن يحدّث ربّه فليقرأ القرآن»[٢].

كما ترتفع رتبة قارئ القرآن الكريم إلى رتبة الأنبياء عليهم السلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوّة بين جنبيه إلّا أنّه لا يوحى إليه)[٣].

٥- وفي معرض ترغيبه بثواب تلاوته قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلّا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»[٤]، كما قال ﷺ: «مَن قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[٥].

٦- ويتضاعف ثواب حفظه عند مجاهدة النفس في ذلك، لقوله ﷺ: «مَثَل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومَثَل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران»[٦].

٧- القرآن الكريم يشفع لصاحبه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[٧].

٨- والقرآن يُشفِّع صاحبه بغيره، قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ القرآن واستظهره - أي حفظه - فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله به الجنّة وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم وجبت له النار»[٨].

---

(١) مسند أحمد: ج٣/١٢٧ ح (١٢٣١٤).

(٢) كنز العمّال: ج١/٥١٠ ح (٢٢٥٧).

(٣) الزهد لابن المبارك: ص ٢٧٥ ح (٧٩٩).

(٤) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ج١/ح (٨١٥).

(٥) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، ج٥/ح (٢٩١٠).

(٦) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة عبس، ج٤/ح (٤٦٥٣).

(٧) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج١/ح (٨٠٤).

(٨) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب فضل قارئ القرآن، ج٥/ح (٢٩٠٥).

Scanned by CamScanner

٩- والقرآن يطلب لصاحبه يوم القيامة الرفعة والكرامة، قال رسول الله ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا ربّ حلّهِ، فيُلبَس تاج الكرامة، ثمّ يقول: يا ربّ زده، فيُلبَس حلّة الكرامة - أي ثوباً سابغاً كريماً شعار أهل الكرامة عند الله تعالى - ثمّ يقول: يا ربّ ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارقَ وتُزاد بكلّ آية حسنة»[١].

١٠- إنّ حفظ القرآن الكريم يغني الصلاة ويجعلها أكثر خشوعاً، وخاصّة صلاة الليل، قال رسول الله ﷺ: «أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل»[٢].

١١- القرآن شفاء للأمراض الظاهرية والباطنية، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكان رسول الله ﷺ يرقي نفسه بالمعوّذتين[٣].

١٢- إنّ حفظ القرآن يقوّي الذاكرة والتركيز، ويخلق مادّة للتّنافس ومن ثمّ الإبداع لدى الأطفال والناشئة. كان الضحّاك بن قيس يقول: (يا أيّها الناس علّموا أولادكم وأهليكم القرآن؛ فإنّه من كتب الله له من مسلم أن يدخله الجنّة أتاه ملكان فاكتنفاه، فقالا له: اقرأ وارتق في درج الجنّة حتى ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن)[٤].

١٣- وفي فضل من استمع إلى القرآن الكريم ما ورد عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»[٥].

وقد بلغ من تقديره ﷺ لحامل القران أنّه ربّما زوّج الرجل بما معه من قرآن[٦]، وكان يقدّم في اللحد من شهداء أُحد أكثرهم جمعاً للقرآن[٧]، وكان إذا أسلم قوم يقول: «ليؤمّكم

---

(١) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)، ج٥/ح (٢٩١٥).

(٢) شعب الإيمان: ج٢/٥٥٦ ح (٢٧٠٣).

(٣) ورد في صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوّذات، ج٤/ح (٤٧٢٨): عن عائشة ﷺ قالت: (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوّذات وينفث، فلمّا اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها).

(٤) مصنّف ابن أبي شيبة: ج٦/١٣١ ح (٣٠٠٥٩).

(٥) مسند أحمد: ج٢/٣٤١ ح (٨٤٧٥).

(٦) انظر: صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، ج٤/ح (٤٧٤١).

(٧) انظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أُحد، ج٤/ح (٣٨٥١).

Scanned by CamScanner

أكثركم قرآناً»[1]، وكان ينزع الراية من الناس ليعطيها لأهل القرآن فقد أخذ راية بني مالك بن النجّار يوم تبوك من عمارة بن حزم ودفعها لزيد بن ثابت ﷺ فقال عمارة: يا رسول الله، بلغك عنّي شيء؟ قال: «لا، ولكن القرآن يُقدَّم»[2].

أمّا **صفة حامل القرآن الكريم** فقد ورد في بيانها الكثير من أقوال المصطفى ﷺ وصحابته الكرام ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمَثَل الأترجّة ريحها طيّب وطعمها طيّب، ومَثَل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن مَثَل الريحانة ريحها طيّب وطعمها مرّ، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ»[3].

ومن أقوال الصحابة ﷺ:

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، ولا ينبغي أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صاخباً ولا حديداً). والحديد هو شديد الغضب.

ومن أقوال التابعين ﷺ:

قال الضحّاك بن مزاحم رحمه الله: (ما مِن أحد تعلّم القرآن فنسيه إلّا بذنب يحدثه، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، وإنّ نسيان القرآن من أعظم المصائب).

ومن إكرام الله تعالى لحامل القرآن أنه إذا أدركته المنيّة ولم يُنهِ حفظه فإنّ الملائكة تحفّظه إيّاه في قبره.. قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه مَلَك فعلّمه في قبره، ويلقى الله تعالى وقد استظهره»[4].

---

(١) انظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب من شهد الفتح، ج٤/ح (٤٠٥١).

(٢) المستدرك على الصحيحين: ج٣/٤٧٦ ح (٥٧٧٨).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، ج٥/ح (٥١١١).

(٤) كنز العمّال: ج١/٥٤٧ ح (٢٤٤٩).

Scanned by CamScanner

فضل العمل بالقرآن الكريم:

حثّ رسول الله ﷺ على تعاهد القرآن الكريم واستظهاره والعمل به، وكان القدوة الأولى في ذلك، إذ قال ﷺ: «مَن قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجاً من نور ضوءهُ مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلّتين لا يقوّم بهما الدنيا، فيقولان: بمَ كُسينا؟! فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»[1].

وقال رسول الله ﷺ: «تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا»[2].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: (إنّا صَعُبَ علينا حفظُ القرآن وسَهُلَ علينا العمل به، وإن مَن بعدنا ليَسهُل عليهم حفظ القرآن ويَصعب عليهم العمل به).

فضل تعليم القرآن الكريم:

قال رسول الله ﷺ:

- «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[3].
- «بلّغوا عنّي ولو آية...»[4].
- «يا عليّ! تعلّم القرآن وعلّمه الناس، فلك بكلّ حرف عشر حسنات، فإن متّ متّ شهيداً، يا عليّ! تعلّم القرآن وعلّمه الناس فإن متّ حجّت الملائكة إلى قبرك كما تحجّ الناس إلى بيت الله العتيق»[5].
- «تعلّموا القرآن واقرؤوه، فإنّ مثل القرآن لمن تعلّمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كلّ مكان، ومثل من تعلّمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب وُكِيَ على مسك»[6].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج١/٧٥٦ ح (٢٠٨٦).

(٢) حلية الأولياء: ج١/٢٣٦.

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، ج٤/ح (٤٧٣٩).

(٤) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج٣/ح (٣٢٧٤).

(٥) كنز العمّال: ج١/٥٣١ ح (٢٣٧٧).

(٦) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ج٥/ح (٢٨٧٦).

Scanned by CamScanner

آداب تلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٢١].

وقد ورد عن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى قوله: (تلاوة القرآن حقّ تلاوته هو أن يشترك فيه العقل واللسان والقلب، فحظّ اللسان تصحيح حروفه بالترتيل، وحظّ العقل تفسير المعاني، وحظّ القلب الاتّعاظ والتأثُّر والانزجار والائتمار).

ويستحبّ لتلاوة القرآن الكريم اتّباع الآداب التالية:

١- طهارة ونظافة البدن والثوب والمكان، والمحافظة على الوضوء، ويسنّ السواك. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٧٩]. فإن قرأ محدثاً حدثاً أصغر جاز بالإجماع، وأمّا الجنب والحائض فيحرم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقلّ منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبيهما من غير تلفّظ به، كما يجوز لهما النظر في المصحف، وفي ذلك آراء كثيرة.

٢- ستر العورة.

٣- استقبال القبلة، قال رسول الله ﷺ: «أشرف المجالس ما استقبل به القبلة»[(١)].

٤- التعوّذ والبسملة قبل القراءة، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، وقال رسول الله ﷺ: «كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع»[(٢)]، إلّا سورة التوبة فلا تبدأ بالبسملة.

٥- أن يقرأ بتدبّر لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، ويستحبّ ترديد الآية للتدبّر فقد ردّد النبيّ ﷺ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة: ١١٨] حتى أصبح[(٣)]، وأن يقرأ بخشوع وسكينة لقوله ﷺ: «إنّ هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنّوا به، فمن لم يتغنَّ به فليس منّا»[(٤)].

---

(١) سنن البيهقي الكبرى: ج ٢٧٢/٧ ح (١٤٣٦٥).

(٢) كنز العمّال: ج٥٥٥/١ ح (٢٤٩١). ونحوه في مسند أحمد: ج٣٥٩/٢ ح (٨٦٩٧).

(٣) انظر: سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، باب في القراءة في صلاة الليل، ج١/ح (١٣٥٠).

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن، ج١/ح (١٣٣٧).

Scanned by CamScanner

٦- الترتيل وعدم الإفراط في الإسراع، بأن يقرأ بالتجويد ويعطي الحروف حقّها مخرجاً وصفةً ما استطاع، قال تعالى: ﴿.. وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمّل: ٤].

٧- أن يحسّن صوته من غير تكلّف، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة! لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»[١]. وقال رسول الله ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[٢].

٨- إجابة كلّ آية بما يناسبها، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] يقول بعدها: بلى هو قادر. وسؤال الله من فضله عند آيات الرحمة، والاستجارة من عذابه عند آيات الوعيد، وأن يقول (آمين) في نهاية الدعاء، وأن يصدّق ربّه في نهاية التلاوة بقوله: (صدق الله العظيم).

٩- سجود التلاوة كلّما قرأ أو سمع آية سجدة، قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠ - ٢١]، وعن ابن عمر ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يعلّمنا القرآن، فإذا مرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه)[٣].

ويقوم مقام سجود التلاوة أن يقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر)، يكرّر ذلك أربع مرّات، قدر على السجود أم لم يقدر، كأن لم يكن طاهراً من الحدثين.

١٠- أن يلتزم ورداً يومياً وإن قلّ، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، والبدء بختمة جديدة كلّما انتهى من السابقة.. قال رجل: يا رسول الله؛ أيّ العمل أحبّ إلى الله؟ قال: «الحالّ المرتحل» قال: وما الحالّ المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أوّل القرآن إلى آخره، كلّما حلّ ارتحل»[٤].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ج١/ح (٧٩٣).

(٢) سنن أبي داود: كتاب فضائل القرآن، باب استحباب الترتيل في القراءة، ج١/ح (١٤٦٨).

(٣) مسند أحمد: ج٢/١٥٧ ح (٦٤٦١).

(٤) سنن الترمذي: كتاب القراءات، باب (١٣)، ج٥/ح (٢٩٤٨).

Scanned by CamScanner

١١- أن يختتم التلاوة بدعاء، قال رسول الله ﷺ: «مَن صلّى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[١].

١٢- النظر في المصحف إن لم يكن يختبر حفظه ليُثاب على القراءة والنظر. قال رسول الله ﷺ: «أعطوا أعينكم حظّها من العبادة» قيل: يا رسول الله وما حظّها من العبادة؟ قال: «النظر في المصحف، والتفكّر فيه، والاعتبار عند عجائبه»[٢].

١٣- عدم الاختلاف مع أحد وهو يقرأ، قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه»[٣].

١٤- عدم التشاغل بشيء عند التلاوة أو السماع كالأكل أو اللعب ونحوه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١٥- الإمساك عن القراءة عند النعاس أو التثاؤب أو الملل ودفعه بتجديد الوضوء.

١٦- عدم كتابة شيء على غلافه أو أوراقه، وعدم تلوين السطور أو الآيات أو وضع أشكال عليها.

١٧- عدم وضع المصحف في حجره أو على رجليه أو على الأرض، وإنّما بين يديه أو على الحامل.

١٨- ألّا يتركه مفتوحاً أو يسمح لأحد بالعبث به، ولا يضع فوقه شيئاً ولا يرميه لأحد ولا يتوسّده.

---

(١) المعجم الكبير: ج١٨/٢٥٩ ح (٦٤٧).

(٢) شعب الإيمان: ج٢/٤٠٨ ح (٢٢٢٢).

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ج٤/ح (٤٧٧٤).

Scanned by CamScanner

وهو يتمثّل بتحفيظ القرآن الكريم (أو ما يحلّ محلّه أيّام العذر للفتيات[1])، وما يُلحق به من علوم القرآن الكريم وتدريس أهمّ الموادّ الشرعية الأصولية.

وقد أورد العلماء طرقاً مختلفة لتعليم القرآن الكريم، تتغيّر وفق عدّة عوامل أهمّها العمر والمستوى الثقافي، لذا لابدّ ونحن نتعامل مع الأطفال واليافعين ثم المراهقين من الانتباه إلى التغيّرات الجذرية التي يمرّون بها من كافّة النواحي الجسدية والعاطفية والنفسية والدينية.

١- مرحلة الطفولة المبكّرة (٣ – ٥ سنوات):

يلاحظ نموّ الجسم بسرعة لدى الأطفال مع ليونة مدهشة في العظام والأطراف، يرافقها مهارات حركية هائلة ورغبة في اكتشاف محيطهم، فلابدّ من توعيتهم لئلّا يصيبهم أذى، كما يضطرب لديهم السمع وتصبح المهارات اليدوية دقيقة. وعلى المعلّم التحلّي بالصبر وعدم اللجوء إلى الضرب، وتعويدهم سنّة التيامن.

كما يبدأ الطفل بتفهّم مشاعره ثم مشاعر الآخرين، ويظهر لديه الحرج أو الخجل، ولا يربط الأسباب بالنتائج، ويغيّر قراراته تبعاً لانفعالاته، فعلى المعلّم أن يعامله بلطف واحتواء.

كما يكتسب الطفل الكثير من المهارات بسبب نموّ الدماغ ويستوعب قدراً كبيراً من المعارف، ممّا يحتّم على المعلّم البدء في هذه السنّ بتلقينه وتحفيظه أكبر قدر من القرآن الكريم دون أن يرهقه.. يقول الإمام الغزالي رحمه الله: (إنّ الدِّين يجب أن يقدّم للصبيّ في أوّل نشأته ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً، فابتداؤه بالحفظ، ثم الفهم ثم الاعتقاد والإتقان والتصديق به).

٢- مرحلة الطفولة المتوسّطة والمتأخّرة (٦ – ١٢ سنة):

يستمرّ الجسد بالنموّ بشكل أبطأ، وتزداد الذاكرة شيئاً فشيئاً ويلجأ إلى التكرار كوسيلة للحفظ ويفضّل اختبار نوع الذاكرة لديهم هل هي بصرية أم سمعية، ممّا يساعد على اختيار طريقة التحفيظ المناسبة.

---

(١) نقترح حفظ أحاديث رسول الله ﷺ الواردة في كتابي (رياض الصالحين) و(الأربعين النووية).

Scanned by CamScanner

وفي هذه المرحلة تبرز العواطف الأكثر تعقيداً كالاعتزاز بالنّفس والشعور بالمسؤولية، وهي مرحلة حسّاسة جدّاً، فكلّ عبارة تشجيع أو تثبيط تترك أثراً، فمثلاً يمكن أن يبتهج للهدية ولا لم تعجبه، أو يبالغ في إظهار الحزن ليشدّ انتباه الآخرين... إلخ، كما أنّ الطفل خلال هذه الفترة يغريه الثواب أكثر ممّا يردعه العقاب، ويأسره العطف بينما ينفّره الخوف والتهديد.

٣- مرحلة المراهقة (١٣ - ١٨ سنة):

تبلغ التغيّرات الجسمية والفيزيولوجية أوجها وتترافق مع اضطرابات هرمونية ونفسية، ويكون للبيئة أثر كبير، فتكون المحصّلة تأثّر السلوك والطباع وطريقة التفكير... إلخ.

وعلى المدرّس الانتباه إلى سنّ البلوغ الذي هو سنّ التكليف الشرعي، بحيث يوجّه المراهق إلى الطهارة وأداء الفرض دون أيّ تقصير وخاصّة فريضة الصلاة.

كما يصبح عاطفياً حسّاساً يبذل ما يستطيع، وتنمو عنده معاني الحبّ الذي يمكن توجيهه لحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ ووطنه. ويبدأ بفرز المعلومات وإيجاد علاقات بينها ليسهل حفظها، ويبدأ بالتّمييز بين الحقيقة والخيال.

تعقيب:

إنّ حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكّرة أثبت وأرسخ، لأنّ الحفظ يتطلّب فراغاً في الذهن كما أنّ القدرة على تقويم اللّسان بالنطق العربي الصحيح لدى الصغير أوفر منها لدى الكبير، كما أثبتت الدراسات الحديثة، فضلاً عن الفطرة السليمة للطفل وبُعده عن الذنوب المعيقة للحفظ.

وممّا ورد في فضل الحفظ في سنّ مبكّرة قول رسول الله ﷺ: «من تعلّم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه، ومن تعلّمه في كبره فهو يتفلّت منه ولا يتركه فله أجره مرّتين»[(١)]، وقوله ﷺ: «من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أُوتي الحكم صبياً»[(٢)].

وقد حفظ الإمام الشافعي رضي الله عنه القرآن الكريم وهو ابن ستّ أو سبع سنين، وحفظه الإمام الجزري وهو ابن ١٣ سنة وصلّى به في سنّ ١٤ وجمع القراءات وعمره ١٧ سنة على الشيخ أبي المعالي بن اللبان، وغيرهم كثير من أعلام الأمّة البارزين ومجدّديها.

---

(١) شعب الإيمان: ج٢/٣٣٠ ح (١٩٥٢).

(٢) شعب الإيمان: ج٢/٣٣٠ ح (١٩٤٩).

Scanned by CamScanner

مراحل تحفيظ القرآن الكريم:

أوّلاً: التلقين:

ودليله فعل جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ حين كان ينزل عليه بالوحي، فيقرأ جبريل عليه السلام والنبيّ ﷺ يستمع إليه، فإذا انتهى بلّغه للصحابة رضي الله عنهم ولقّنهم إيّاه بالكيفية ذاتها.

ويعدّ التلقين واجباً في حقّ الصغار والمبتدئين وذوي الأخطاء الفاحشة من الكبار ممّن لا يحسنون التلاوة لكي نضمن سلامة تلقّيهم للنصّ القرآني أوّلاً، ونطمئنّ إلى حسن أدائهم ثانياً.

ويتّبع التلقين مع الأطفال ما بين (٤ – ٧ سنوات)، في مجموعات صغيرة وهذا هو الأفضل بحيث يتراوح عدد المجموعة بين ٦ – ٧ أطفال، وهي طريقة ناجحة في تحفيظ السور القصيرة.

والتلقين نوعان: جماعي وفردي.

جدول مقارنة بين التلقين الجماعي والتلقين الفردي

	التلقين الجماعي	التلقين الفردي
المرحلة العمرية	المراحل المبتدئة	لمن تحسّن في القراءة والكتابة
عدد الطلّاب	قد يصل العدد إلى عشرة طلّاب	لا يتجاوز العدد خمسة طلّاب
الطريقة	وتكون بأن يقرأ المعلّم آية أو مقطعاً صغيراً بشكل مجوّد صحيح وبتمهّل، فيعيد الأطفال ما سمعوه ويردّدونه عدّة مرّات. فإذا تأكّد من حفظهم له انتقل إلى ما بعده. وفي اليوم التالي يعيد المعلّم على الطالب ما حفظ بالأمس بهدف	يقوم المدرّس بتلاوة السور القصيرة أو المقطع آية آية أمام أحد التلاميذ، ثمّ يطلب منه الإعادة ويصحّح له الأخطاء، ثم ينتقل إلى تلميذ آخر وهكذا.. إلى أن يتقن الجميع الحفظ والربط، وقد يستعان بالمصحف المعلّم

Scanned by CamScanner

	المراجعة ثم يضيف عليه آيات جديدة، وهكذا حتى انتهاء السورة، فإذا ما تأكّد أن الجميع حفظها يطلب إعادتها من أحدهم (وهذا يسمّى يوم ربط السورة).	المسجَّل.
الإيجابيات	هذه الطريقة تمنح الطّلاب الثقة بالنّفس، وتنزع منهم الخجل، وتترك أثراً إيجابياً في تعزيز روح الفريق والعمل الجماعي.	هذه الطريقة تحدّد مستويات حفظ الأطفال بدقّة.
السلبيات	لا تسمح بمعرفة مستوى كلّ طفل إذا أخطأ، وقد لا يردّد مع المجموعة كسلاً أو تلهّياً، فضلاً عن تعثّر الضعيف أمام الجيّد أو تأخّر الجيّد أمام الضعيف.	يضطر المعلّم إلى إشغال بقيّة الأطفال ببعض الأنشطة ريثما يحين دورهم منعاً للضّجّة والشغب. (قد نسمّعهم الآيات نفسها عن طريق آلة التسجيل).

تعقيب:

يمكن الاستعانة بما يسمّى (**الطريقة النورانيّة**) في عملية التلقين وذلك كمنهاج مكمّل، حيث تعدّ هذه الطريقة حالياً واحدة من أنفع وأسهل الطرق المتداولة على مستوى العالم لتعليم القراءة للمبتدئين والأطفال دون سنّ المدرسة بجهد أقلّ ووقت أسرع، كما يمكن استخدامها لغير الناطقين باللّغة العربية.

تعتمد الطريقة النورانية التدرّج العلمي مع الطالب، فتبدأ بالحروف المفردة ثم الحروف المركّبة ثم المقطّعة ثم المتحرّكة ثم التنوين ثم السكون ثم الشدّة ثم المدود... مع تدريبات وأمثلة قرآنية، وإيضاح الفروق بين الرسم الإملائي والقرآني، وفي النهاية يصل الطالب خلال فترة وجيزة إلى قراءة صحيحة ومجوّدة.

Scanned by CamScanner

ثانياً: إتمام ختمة مجوّدة كاملة:

على المدرّس بالنسبة لجميع المستويات أن يبدأ بتصحيح تلاوة وتجويد الفاتحة لكلّ طالب لتعلّقها بصحّة الصلاة والإمامة، فإذا أتقنها ينتقل إلى جزء عمّ. ويبدأ الطالب بحفظ جزء عمّ بالتجويد مع منهاج مبسّط لعلم التجويد النظري، ثم ينتقل إلى جزء تبارك وهكذا إلى ربع يس. ثم ينتقل بعدها إلى سورة البقرة أو يستمرّ بالتّدرّج السابق حتى سورة البقرة.

وفي حال وجد الطالب صعوبة في الحفظ مع إتقان التجويد يتابع الختمة أو جزءاً منها نظراً من المصحف ريثما يتمّ تصحيح نطقه ومخارج حروفه.

وفيما يلي نموذج مبسّط لتطبيق المراحل التجويدية مع تدريسها في أبسط صورة:

المرحلة		الأحكام
جزء عمّ	الحزب ٦٠	التركيز على مخارج الحروف مع مراعاة تطبيق الأحكام تلقيناً.
	الحزب ٥٩	أحكام النون الساكنة والتنوين نظرياً وعملياً.
جزء تبارك	الحزب ٥٨	أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشدَّدتين.
	الحزب ٥٧	المدود (يؤجّل المدّ اللّازم الحرفي إلى مرحلة متقدّمة في الحفظ).
جزء المجادلة		صفات الحروف (القلقلة والتفخيم والترقيق وأحكام الراء) نظرياً وعملياً وأحكام الوقف والابتداء تطبيقياً فقط.

ثالثاً: الحفظ بالتجويد لنيل الإجازة:

ينصح بأن يكون ذلك للطلّاب المتميّزين الذين أتقنوا الحفظ بالتّجويد مع القصيدة الجزرية أو الذين أنهوا ختمة مجوّدة حاضراً، فيقوم المدرّس (المجاز حصراً) بعمل اختبار نظري في

Scanned by CamScanner

التجويد، ويركّز على التطبيق العملي ويهتمّ بربط الأجزاء والسبر، ثم يُعرض الحافظ على المختصّين ليجيزوه. ولا يصحّ تغيير المدرّس المسمّع من بداية الختمة إلى نهايتها.

رابعاً: المراجعة والمدارسة:

المراجعة هي عرض الطالب ما حفظه غيباً على المعلّم بغية تثبيته، وهي شبيهة بما كان يفعله رسول الله ﷺ مع جبريل عليه السلام، مع ملاحظة الخصوصية للنبيّ ﷺ في تكفّل الله تعالى له بذلك لقوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، بخلاف أمّته المأمورة ببذل الجهد في المدارسة خشية التفلّت.

هذا وإنّ مراجعة القرآن المحفوظ مرحلة ربّما تفوق في أهمّيتها مرحلة الحفظ، وهي واجبة لقوله ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمّد بيده لهو أشدّ تفلّتاً من الإبل في عقلها»[1].

وقوله ﷺ: «إنّما مَثَل صاحب القرآن كمَثَل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»[2].

وفي المراجعة نجاة من الوعيد، قال رسول الله ﷺ: «عُرضت عليّ ذنوب أُمّتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتيها رجل ثم نسيها»[3].

ولا تكون المراجعة بعد إتمام حفظ القرآن الكريم فقط، وإنما تتزامن مع الحفظ من بدايته، وينبغي على المعلّم ألّا يتركها على عاتق الطلّاب أو يكتفي بالإشارة إليها بل يجري اختبارات دورية فيها.

وتأخذ المراجعة طرقاً وأساليب عديدة تختلف من شخص لآخر فهناك **الفردية والثنائية والجماعية**.

أ- الفردية: ومنها:

١- أن يقسم القرآن الكريم إلى أجزاء يراجعها يومياً فيختم في ستّة أيّام أو سبعة أو عشرة.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن، ج١/ح (٧٩١).

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج٤/ح (٤٧٤٣).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب في كنس المسجد، ج١/ح (٤٦١).

Scanned by CamScanner

٢- مبدأ التخصيص والتكرار: بأن يخصّص لكلّ أسبوع ثلاثة أجزاء يكرّرها يومياً.

٣- المراجعة في الصلوات، كصلاة الليل والتراويح.

٤- سماع تسجيلات لقرّاء متقنين.

ب- الثنائيّة: ومنها:

١- عرض الطالب جميع ما يحفظه على شيخه المقرئ.

٢- المدارسة والتكرار مع أخ في الله بحيث يعارضان القرآن الكريم بعد تقسيمه، كلّ منهما على الآخر حتى يثبت، ولقد أخذ هذا النوع من المدارسة اسماً هو (المعارضة الجبريلية)، نسبةً لما روته عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة رضي الله عنها، قالت: أسرَّ إليّ - أي النبيّ ﷺ -: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة، وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلّا حضر أجلي»[(١)].

جـ- الجماعيّة:

ويوصى عادة فيها ألّا يزيد عدد أفراد جلسة المدارسة عن عشرة، وأن يشرف عليهم ذوو الخبرة والاختصاص.

المهام المنوطة بالمدرّس الدّينيّ والمُحفِّظ[(٢)]:

١- إخلاص النيّة لله تعالى في العمل، وطلب التوفيق منه وحده.

٢- الحرص على حسن تربية الطلّاب، وترغيبهم في حفظ القرآن الكريم، وابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى.

٣- الانتباه إلى سلوكيات الطلّاب وأخلاقهم، وانتهاز الفرص لتوجيههم إلى محاسن الأخلاق، والابتعاد عن المنكرات وسوء الأخلاق، بالإضافة إلى إعطاء قدوة حسنة للطلّاب من خلال المعاملة الجيّدة.

٤- تسجيل بيانات الطلّاب في دفتر المتابعة.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوّة في الإسلام، ج٣/ح (٣٤٢٦).

(٢) يمكن الرجوع إلى كتاب (فنّ الإشراف على الحلقات القرآنية) للدكتور يحيى الغوثاني.

Scanned by CamScanner

٥- التقيُّد بضرورة التحاق الطلّاب بمسجد الحيّ الذي يقطنون فيه - أي بحسب التوزّع الجغرافي للطلّاب - وذلك تسهيلاً لتنقّلاتهم، وتلافياً لإهدار الجهد والوقت والمال في توفير المواصلات للأحياء البعيدة.

٦- المحفّظ مسؤول أمام وزارة الأوقاف، ويخضع لنظامها من حيث طريقة التحفيظ والمراجعة والحضور والغياب.

٧- التقيّد بالحدّ الأدنى لطلّاب الحلقة الواحدة (١٠ طلّاب)، والحدّ الأقصى (٢٠ طالباً)، فإذا زاد العدد أو نقص يُراجَع المشرف.

٨- الانتباه لقراءة الطلّاب ومراجعتهم أثناء انتظار دورهم في التسميع، لذا يجب على المحفّظ أن تكون أُذنه مع من يقرأ وعينه مع من يراجع أو يحفظ.

٩- عند التحاق طالب جديد بالحلقة وله رصيد سابق في الحفظ، يتمّ اختباره، فإذا نجح بنسبة ٨٠% يبدأ المحفّظ معه حيث انتهى مع مراجعة المحفوظات سابقاً وإن لم يكن حافظاً، أو كان حافظاً من غير إتقان لأحكام التجويد، فيبدأ معه من سورة الناس.

١٠- اكتشاف القدرات والمواهب التي ترشّح الطلّاب المتمكّنين لمتابعة حفظهم بشكل أسرع من بقيّة أقرانهم.

١١- ترشيح وتأهيل الطلّاب المتازين للمسابقات داخل وخارج الدولة، وتقديم أسمائهم للمشرف.

مقترحات هامّة حول عملية التحفيظ:

١- حتمية التحفيظ بالإتقان والتجويد مهما كانت الظروف ومهما كانت أنواع عيوب النطق عند الطالب ومهما كان عمره، وبالتالي تحقيق الاهتمام بالكيف قبل الكمّ.

٢- إلزام كلّ طالب بحفظ يومي جديد مهما قلّ مقداره.

٣- يقرأ المدرّس للطالب المبتدئ واجبه اليومي مجوّداً، ثم يسمع لقراءة الطالب خلفه وذلك قبل تكليفه بالحفظ، مع معالجة عيوب النطق تدريجياً.

٤- على كلّ طالب أن يصطحب معه مصحفاً أو جزءاً خاصّاً به، ولا يسمح له أن يأتي دون مصحفه من البيت (التأكيد على ذلك باستمرار).

Scanned by CamScanner

٥- ينبغي أن يكون جلوس الطلّاب في صفوف منتظمة، بين كلّ طالب وآخر مسافة مناسبة تمنع انشغالهم بغير الحفظ والمراجعة، وينبغي أن يشعر الطالب بما عليه حتى ينشغل به طيلة تواجده في الحلقة.

٦- الطالب الذي يتكرّر منه عدم الحفظ المقرّر سواء الجديد أو المراجعة يتمّ التعرف على أسباب ذلك بالحديث الودّي منفرداً وبعيداً عن الطلّاب، فإذا ذكر سوء الحفظ والإهمال يعرض على المشرف للنظر في أمره.

٧- لا يعدّ الطالب حافظاً إذا أخطأ خطأً واحداً في كلّ خمسة أسطر، سواء كان الخطأ بسبب عدم الاستمرار أو إسقاط كلمة أو تحريف حركة، ويطالب بالمراجعة الجيّدة مرّة أخرى.

٨- لا يبدأ الطالب بحفظ سورة جديدة إلّا بعد عرض الصفحات العشر السابقة كاملة وكذلك الجزء الجديد.

٩- توضع خطّة مناسبة لكلّ طالب حسب مستواه في الحفظ مع مراعاة الفروق الفردية.

ملاحظة هامّة جدّاً: يجب التركيز على الأداء والتجويد، والتقليل من الحفظ في المراحل الأولى وهي الأجزاء الخمسة الأخيرة من المصحف الشريف، وبعد اجتياز هذه المرحلة يُركّز على الحفظ مع مراعاة التجويد.

محظورات العمل:

١- إيجاد حاجز بين المدرّس والطالب، أو الإفراط في رفع الكلفة بينهما.

٢- تأثير الحالة النفسية على إعطاء المدرّس.

٣- الانفتاح على بعض الطلّاب دون غيرهم.

٤- التمسّك الحرفي بأسلوب معيّن في التعليم (الروتين القاتل).

٥- إشاعة جوّ من التوتّر داخل الحلقة.

٦- اللجوء إلى أسلوب التخويف لضبط الحلقة.

٧- إغلاق باب الحوار مع الطلّاب.

٨- إهمال حلّ المشكلات الطلّابية.

٩- عدم التعاون مع المشرف في أيّ مجال.

Scanned by CamScanner

الحوافز:

استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب، كما أن النبيّ ﷺ حرص على استمالة القلوب للإسلام، فمن المعروف أنّ النفس البشرية تُقبل بالعطاء وتُحجم بالمنع، ويبدو ذلك جليّاً عند الأطفال.

والحوافز هي وسائل مستحبّة مادّية ومعنوية يستخدمها المعلّم لشحذ الهمم والتشجيع، ولها دور كبير في تشويق الطلّاب لاسيّما الأطفال وحثّهم على المزيد من بذل الجهد.

من الحوافز المقترحة:

إنّ التفوّق بحدّ ذاته يشكّل حافزاً لتفوّق جديد، هذا ويمكن أن يكون الحافز مادّياً أو معنوياً، ويمكن تعداد بعضها فيما يلي:

١- الحوافز المعنوية: الكلمة الطيّبة صدقة، وهناك عبارات الثناء والتشجيع الشفهي أو المكتوب، ولوحة الشرف، والتذكير بثواب حافظ القرآن الكريم ومكانته، ويمكن استخدام أسلوب تجميع النقاط عند كلّ إنجاز حتى يصل إلى رقم معيّن فينال جائزة أو مرتبة أو يعيَّن على رفاقه كمسمِّع مساعد...

وهناك حافز العقاب المعنوي اللطيف، كالمعاتبة.

٢- الحوافز المادّية الرمزية: ومنها استخدام ملصقات كالنجوم والصور الملوّنة والأوسمة والأوشحة، والعباءة والعمامة للذكور، والتيجان والنطاق الملوّن للصغيرات، أو المكافأة بقطعة حلوى أو هدية بسيطة.

الأنشطة:

هي وسائل لدفع الرتابة والملل، وترويح القلوب وتنشيطها، ويجب أن تكون مدروسة مسبقاً بحيث تحقّق الفائدة والمتعة معاً، وتتنوّع بتنوّع الزمان والمكان والعمر وجنس الطلّاب (ذكور، إناث) والإمكانات المتاحة، ومن الأنشطة المقترحة:

الإنشاد الهادف، تعلّم قراءة المولد النبوي، التمثيليات والمسرحيات ذات المواضيع الهادفة، مسابقات قرآنية وثقافية، المطالعة والقراءة، أنشطة منبرية خاصّة للذكور كتعلّم الأذان والخطابة، الرحلات والحفلات.

وسنخصّ **الإنشاد الهادف** بشيء من التفصيل لكونه من أهمّ الأنشطة وأبسطها، فهو:

Scanned by CamScanner

• وسيلة فعّالة في توليد العاطفة الدينية وإيقاظ محبّة الله عزّ وجلّ ومحبّة رسوله ﷺ في القلوب.

• وسيلة لإيصال المعلومات والموعظة بشكل جذّاب ومحبّب.

وقد ارتجز الصحابة الكرام ﷺ أمام النبيّ ﷺ أشعاراً على نغمة محبّبة، ورسول الله ﷺ يستمع إليهم.. ومن ذلك إنشاد جويريات صغيرات السنّ أمام النبيّ ﷺ حين دخل المدينة هذا النشيد الخالد المؤثّر..

طلـــــع البـــــدر علينـــــا مِـــــن ثنيّـــــات الـــــوداع

وجـــــب الشـــــكر علينـــــا مَـــــا دعـــــا لله داع

وعند حفر الخندق كان الصحابة ﷺ يرتجزون:

نحـــن الـــذين بـــايعوا محمّـــداً علـــى الإســـلام مـــا بقينـــا أبـــداً

والنبيّ ﷺ يجيبهم ويقول: «اللهمّ إنّه لا خير إلّا خير الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة»[1].

وقد اهتمّ القائمون على التدريس الديني في مختلف البلاد الإسلامية بالنشيد الإسلامي كلمة ولحناً، وأُقيمت مسابقات ومهرجانات بهذا الخصوص. وإنّ المكتبات الإسلامية تعجّ بالأناشيد الدينية والاجتماعية، ويمكن للمدرّس أن ينتقي منها ما يناسب العمر الزمني لطلّابه والمادّة التي يريد طرحها عليهم.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، ج٣/ح (٢٦٨٠).

Scanned by CamScanner

القسم الثاني

علم التَّجويد

Scanned by CamScanner

ترجمة الإمام عاصم[1]:

هو عاصم بن أبي النجود، ويُكنَّى أبا بكر، شيخ الإقراء بالكوفة، وهو من التابعين. وإسناد عاصم في القراءة ينتهي إلى عبد الله بن مسعود، وعليّ بن أبي طالب ﷺ إذ قرأ عاصم القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلمي عن عليّ ﷺ، وقرأ على زِرّ بن حُبَيش عن عبد الله ابن مسعود ﷺ، وهكذا استوثَق في القراءة، وجمع فيها بين أقوى المصادر، فأبو عبد الرحمن تابعيٌّ مشهور روى عنه الأئمَّة الحديثَ كما روَوا القراءة، وزِرّ بن حبيش أحد القرّاء والمحدّثين الأعلام أيضاً.

وكان عاصم يُقرئ حفصاً بقراءة عليّ بن أبي طالب ﷺ، ويُقرئ أبا بكر (شُعبة) بقراءة ابن مسعود ﷺ، وقد أثنى الأئمّة على عاصم، واعتبروا قراءته في مقدّمة القراءات المتواترة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالكوفة، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وجمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان.

راوِياه: أبو بكر بنُ عيَّاش (شُعبة)، وحفصُ بنُ سُليمان بن المغيرة.

ويقرأ قرابة ٩٥% من مسلمي العالم اليوم بقراءة عاصم برواية حفص.

توفِّي عاصم رحمه الله وجزاه عن الأمّة خير الجزاء سنة ١٢٧هـ، وهو مجهول الولادة.

ترجمة الإمام حفص[2]:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ (من بني أسد)، كنيته أبو عمرو، ولد سنة ٩٠هـ، وتوفِّي سنة ١٨٠هـ.

كان ربيبَ عاصم - أي ابنَ زوجته - وكان أعلم أصحابه بقراءته، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكّة فأقرأ بها. أخذ من عاصم القراءة - عرضاً وتلقيناً - وأتقنها، فشهد له العلماء بالإمامة فيها، ويَعدُّونه مقدَّماً على أبي بكر بن عيَّاش (شُعبة)، وهو الراوي الآخر عن عاصم، فهو أكثر حفظاً وإتقاناً، لذلك اشتهرت روايته، وتلقّاها الأئمّة بالقبول، وليس ذلك بغريب فقد كان ربيبَ عاصم - كما أسلفنا - فلازمه وأتقن قراءته.

---

(١) انظر: معجم القراءات القرآنية (ج١/ ٧٩ - ٨٠).

(٢) انظر: حجّة القراءات (ص ٥٩).

Scanned by CamScanner

ترجمة الإمام الشّاطبيّ[1]:

هو القاسم أبو محمّد الشاطبيّ الضرير، أشهر من ألّف في القراءات.

وُلِدَ في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من الأندلس، وقرأ القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمّد بن العاص، ثمّ رحل إلى بلنسية في الأندلس، فقرأ بها القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه كتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو الداني (من حفظه)، وسمع منه الحديث، ثم دخل مصر فأكرمه القاضي الفاضل، وأنزله بمدرسته الفاضليّة، وجعله شيخها فأقرأ فيها، وأتمّ نظمَ لاميّته التي أسماها (حرز الأماني ووجه التهاني)، التي جمع فيها ما تواتر عن القرّاء السبعة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وهي أوّل قصيدة في القراءات السبع.

كان حافظاً للحديث، غايةً في القراءات، إماماً في اللّغة مع الزهد والولاية والعبادة، وكان شافعيّ المذهب.

توفّي عام ٥٩٠هـ رحمه الله.

ترجمة الإمام ابن الجزريّ الدِّمشقيّ[2]:

هو أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف المعروف بابن الجزريّ الدمشقيّ.

ولد في دمشق سنة ٧٥١هـ، وحفظ القرآن وهو ابنُ أربعة عشر عاماً، وأتقنه، ثمّ درس الحديث والقراءات العشر، وابتنى في دمشق مدرسةً أسماها (دار القرآن الكريم). تصدّر للإقراء في دمشق بالجامع الأموي، ثم عُيّن قاضياً فيها سنة ٧٩٣هـ، وانتقل عام ٨٠٥هـ مع تيمورلنك إلى شيراز في إيران.

ألّفَ كتباً كثيرة في علومٍ شتّى، أشهرها (النشر في القراءات العشر)، ونظمه في منظومة أسماها (طيّبة النشر)، ونظم في التجويد منظومة أسماها (المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أنْ يعلمَه)، وقد تداولها أهل هذا الفنّ، وكان ممّن شرحها شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري، وراجع الشرح المقرئ الشيخ محيي الدِّين الكرديّ رحمه الله.

توفّي ابن الجزري في شيراز سنة ٨٣٢هـ رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (ص ٣ - ٤).

(٢) انظر: تقريب النشر في القراءات العشر (ص ٥ و٨).

Scanned by CamScanner

البحث الأوّل:

علم التجويد

تمهيد:

إنّ علم التجويد علم توقيفيّ لا مجال فيه للاجتهاد، نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام فقرأ القرآن الكريم قراءة مجوّدة كما علّمه الله إيّاها على رسول الله ﷺ، فعلّمها رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم كما سمعها وتلقّاها عن جبريل عليه السلام، وحثّهم على قراءة القرآن الكريم كما أُنزل.

وهو علمٌ يُعرف به النطق الصحيح للحروف العربية، وذلك بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية.

ولا ريب أنّ أحكام التجويد ليست بدعاً على لسان العربي، فقد كانت العرب تعرف ذلك، فكانت تدغم وتقلب وتخفي وتظهر، غير أنّ ذلك لم يكن على شكل منسّق وحاسم حتّى أخذت شكلَها النهائي في تلاوة القرآن الكريم.

تعريف التجويد:

لغةً: التحسين.

اصطلاحاً: تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كلّ حرف حقَّه ومستحقَّه[1] مخرجاً وصفةً وحركةً، وذلك وقفاً وابتداءً من غير تكلُّف ولا تعسُّف وفق ما تلقّاهُ الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ.

استمداده: من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة عن طريق التواتر[2].

حكمه ودليله: هو فرض كفاية، لكنّ العمل به فرض عين، قال تعالى: ﴿.. وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمّل: ٤]. وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحبُّ أن يُقرأ القرآن كما أُنزِل»[3].

---

(١) حقّ الحرف: هو صفاته الذاتية اللّازمة له كالجهر والشدّة والاستعلاء...، ومستحقّ الحرف: هو صفاته العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية كالتّفخيم الناتج عن الاستعلاء...

(٢) التواتر: هو نقل جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب.

(٣) كنز العمّال: ج٢/٤٩ ح (٣٠٦٩).

Scanned by CamScanner

مراتبُ التلاوة:

للتلاوة ثلاث مراتب:

١- **التحقيق**: هو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبّر المعاني، وإعطاء الحروف حقّها من المخارج والصّفات.

٢- **الحَدْر**: هو سرعة القراءة وإدراجها مع مراعاة الأحكام.

٣- **التدوير**: هو التوسُّط بين التحقيق والحدر.

ويجمعها كلّها قوله تعالى: ﴿.. وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

استفتاح التلاوة:

١- الاستعاذة:

صيغتها: أعوذُ باللهِ مِن الشيطان الرجيم.

معناها: ألتجئ إلى الله تعالى من شرِّ الشيطان المطرود من رحمة الله.

دليلها: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل ٩٨].

حكمها: استحباب على الندب وهو قول الجمهور.

كيفيتها: يُسِرّ بها القارئ إن قرأ سِرّاً، ويجهر بها إن قرأ جهراً.

٢- البسملة:

صيغتها: بسم اللهِ الرحمن الرحيم.

معناها: أبتدئ تلاوتي مستعيناً باسم الله الذي وسعت رحمته كلّ شيء.

حكمها: الوجوب في سورة الفاتحة عند السّادة الشّافعيّة لأنّها عندهم آية منها. ولابدّ للقارئ من البسملة في أوّل السور عدا سورة براءة، أمّا إذا ابتدأ التّلاوة أثناء السور فهو مخيّر إن شاء بسمل وإن شاء لم يبسمل ولكنّ البسملة أفضل لقوله ﷺ: «كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع»[1].

---

(١) كنز العمال: ج١/٥٥٥ ح (٢٤٩١)، ونحوه في مسند أحمد: ج٢/٣٥٩ ح (٨٦٩٧).

Scanned by CamScanner

أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين السُّورتين:

١- قطع الجميع: أي الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بالسُّورة التالية.

٢- الوقف على الأوّل أي نهاية السورة، ثم وصل البسملة ببداية السورة التالية.

٣- وصل الجميع: أي وصل نهاية السورة بالبسملة، ووصل البسملة بالسُّورة التالية.

ملاحظة: يمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، لئلّا يعتقد أنّ البسملة تابعة للسورة الأولى.

Scanned by CamScanner

اللّحن الجليّ والخفيّ

اللّحن الجليّ: هو الخطأ الذي يطرأ على اللّفظ فيخلّ بالمعنى إخلالاً ظاهراً، مثل تبديل حرف بآخر أو حركة بأخرى، ومن اللّحن الجليّ ترك المدود الطبيعية.

اللّحن الخفيّ: هو الخطأ الذي يتعلّق بكمال إتقان النطق، مثل عدم ضبط مقادير المدود الواجبة بإنقاص نصف درجة، أو زيادة عليها، أو عدم المساواة بين مقادير المدود الواحدة في القراءة الواحدة، ومنه قِلّة المهارة في تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام، كزيادة وتكرير الراءات، وتفخيم اللّامات في غير محلّ التفخيم، أو قراءة الضمّة بين الضمّة والفتحة.

إتمام الحركات:

١- يجب على القارئ أن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح كهيئته عند النطق بالألف.

٢- كما يجب عليه أن يضمّ شفتيه عند النطق بالحرف المضموم كهيئتها عند النطق بالواو.

٣- ويجب عليه أن يخفض فكّه السفلي ويرفع وسط لسانه عند النطق بالحرف المكسور كهيئته عند النطق بالياء.

٤- أمّا الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصليّ دون أن يصاحبه شيء ممّا سبق حتى لا يشوب السكون شائبة من الحركات الثلاث.

يقول العلّامة الشيخ أحمد الطيبي رحمه الله تعالى:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّمَا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

Scanned by CamScanner

البحث الثاني:

كيفية حدوث الحرف

تطلق كلمة حرف على معنيين: الصَّوت والصُّورة.

والحرف في اصطلاح العلماء: هو صوت يعتمد على مخرج محقّق أو مقدّر.

الصَّوت: هو تخلخل طبقات الهواء الناجم عن:

١- اصطدام جسمين.

٢- تباعد جسمين.

٣- اهتزاز جسم اهتزازاً شديداً.

٤- احتكاك جسم خشن بجسم آخر.

تقسم الحروف بحسب حدوثها إلى:

١- حروف ساكنة: تخرج بالتَّصادم بين طرفي عضوي النطق سمَّاه ابن سينا بالقرع.

٢- حروف متحرّكة: تخرج بالتَّباعد بين طرفي عضوي النُّطق سمَّاه ابن سينا بالقلع.

٣- حروف المدّ واللّين: تخرج باهتزاز الحبال الصوتية.

٤- حروف القلقلة: تخرج بالقرع ثم القلع دون أن يصاحبها شائبة حركة[1].

---

(١) هناك من يقول إن حروف القلقلة تخرج بالقلع كما تخرج الحروف المتحرّكة، فإذا كان الحرف المقلقل مشدّداً فيخرج بالقرع ثم بالقلع، نحو: (الحقّ ، وتبّ).

Scanned by CamScanner

مخارج الحروف

تعريف المخرج: هو المكان الذي يخرج منه صوت الحرف، ويتميّز به عن غيره سواء كان على سبيل التحقيق[1] أم على سبيل التقدير[2].

كيفية إيجاد المخرج: لمعرفة مخرج الحرف نُسكِّن الحرف أو نشدِّدُهُ، ونُدخِل عليه همزةَ وصل، فحيث ينتهي الصوتُ فثمَّ مخرج الحرف.

عدد المخارج: للحروف الهجائية خمسة مخارج رئيسة، هي:

١- **الجوف**: وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة.

٢- **الحلق**: ويقسم إلى ثلاثة مخارج فرعية: أقصى الحلق - وسط الحلق - أدنى الحلق.

٣- **اللّسان**: وفيه أربعة مخارج فرعية: أقصى اللّسان - وسط اللّسان - طرف اللّسان- حافة اللّسان.

٤- **الشَّفتان**.

٥- **الخيشوم**.

أوّلاً: الجوف: وهو الخلاء الدَّاخل في الفم والحلق. أو هو مجموع التجويفين الفموي والحلقي، وفيه مخرج واحد مقدَّر لأحرف المدّ الثلاثة.

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والألف لا تأتي إلّا ساكنة مفتوح ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

والحروف الثلاثة مجموعة في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾[3].

---

(١) المخرج المحقّق: هو الذي يكون معتمداً على حيّز معيّن من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

(٢) المخرج المقدّر: هو الذي ليس له حيّز معيّن، وهو مخرج حروف المدّ الثلاثة.

(٣) ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩].

Scanned by CamScanner

ثانياً: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج لستّة حروف:

- أقصى الحلق: ممّا يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.
- وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.
- أدنى الحلق: أي الأقرب للتّجويف الفموي: ويخرج منه الغين والخاء.

ثالثاً: اللسان: وفيه أربعة مخارج تنطوي على عشرة مخارج تفصيليّة[1]:

١- أقصى اللسان: وفيه مخرجان تفصيليّان:

أ- أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي الأعلى في حيِّز اللهاة: مخرج حرف القاف.

ب- أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي والعظمي تحت القاف قليلاً: مخرج حرف الكاف.

٢- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي: الجيم والشين والياء غير المدّية[2]:

أ- الجيم: تخرج بإلصاق وسط اللسان باللثّة العليا إلصاقاً معتدلاً مع تثبيت طرف اللسان أسفل الثنيتين السفليتين.

ب- الشين والياء غير المدّية: تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ولكن بتجافٍ، فلا يلمس وسط اللسان الحنك الأعلى بل يبقى متجافياً عنه.

٣- حافة اللسان: وفيها مخرجان تفصيليّان:

أ- الضاد: وتخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا أو من الحافتين معاً وإخراجها من الأيسر أسهل وأكثر استعمالاً، ومن الجانبين نادر.

ب- اللّام: وتخرج من أدنى حافتي اللسان إلى طرفه مع ما يحاذيها من اللثة العليا (لثّة الثنيتين والرباعيتين والنابين والضاحكين).

---

(١) كلّ حرف يشارك الآخر في مخرجه فلابدّ أن يتميّز عنه ببعض صفاته.

(٢) هي ياء متحرّكة أو ساكنة لا يسبقها كسر.

Scanned by CamScanner

٤- **طرف اللسان**: وفيه خمسة مخارج تفصيليَّة:

أ- النون: وتخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من فوق أصول الثنايا العليا وباشتراك الخيشوم، (مخرج النون له جزء لساني وجزء خيشومي).

ب- الراء: مخرجها يقارب مخرج النون إلّا أنّه أدخل إلى ظهر اللسان (أعلاه) مع ما يليه من الحنك الأعلى (منطقة التعرّج).

جـ- الطاء والدال والتاء: وتخرج من طرف اللسان وأصول الثنيتين العليين.

د- الصاد والسين والزاي: وتخرج من طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين[١] (طرف اللسان يكون عند الصفحة الداخلية للثنيتين السفليين وفي نفس الوقت يمرّ الهواء من حيّز ضيّق بين الثنايا العليا والسفلى).

هـ- الظاء والذال والثاء: وتخرج من طرف اللسان وأطراف الثنيتين العليين[٢].

رابعاً: الشفتان: وفيهما مخرجان تفصيليَّان:

١- الفاء: وتخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

٢- من بين الشفتين:

أ- الواو غير المدّية[٣]: وتخرج بانضمام الشفتين[٤] إلى الأمام (وَ - أَوْ).

ب- الميم: تخرج بانطباق الشفتين واشتراك الخيشوم.

جـ- الباء: تخرج بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى من الميم.

خامساً: الخيشوم:

هو التجويف الأنفي ينفتح من الأمام على فتحتي الأنف ومن الخلف على الحلق، ويخرج منه صوت الغُنَّة.

والغُنَّة: هي صوت رخيم يخرج من الخيشوم لا عمل للّسان فيه.

وترافق الغنّة النون والميم دائماً سواء كانتا مشدَّدتين أو متحرّكتين أو ساكنتين أو مدغمتين بغنّة أو مخفاتين.

---

(١) هناك رأي يقول إن مخرج حروف الصفير من طرف اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى.

(٢) على ألّا يبالغ في إخراج اللسان ممّا بين الثنايا العليا والسفلى.

(٣) الواو المتحرّكة والساكنة المفتوح ما قبلها.

(٤) مع بقاء فتحة يخرج منها الصوت.

Scanned by CamScanner

ألقاب الحروف

١- **الحروف الجوفيّة**: وهي حروف المدّ الثلاثة: ـَ أ، ـُ وْ، ـِ يْ.

سمّيت جوفيّة لخروجها من الجوف، وتلقّب بالمدّية لقبولها المدّ والزيادة، وتلقّب بالهوائيّة لانتشار الهواء في الفم حال النطق بها.

٢- **الحروف الحلقيّة**: وهي الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

٣- **الحروف اللَّهويّة**: وهي القاف والكاف. وسمّيت بذلك نسبةً إلى اللَّهاة، وهي قطعة اللَّحم المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.

٤- **الحروف الشَّجْريّة**: وهي الجيم والشين والياء غير المدّية. وسمّيت بذلك نسبةً إلى شجْر الفم، وهو ما بين اللَّحيين[١].

٥- **الحروف الذَّلْقِيّة**: وهي اللّام والنون والراء. وسمّيت بذلك نسبةً إلى ذَلْق اللِّسان أي طرفه.

٦- **الحروف النَّطعيّة**: وهي الطَّاء والدَّال والتَّاء. ولقِّبَت بالنّطعيّة لأنها تخرج من منطقة النطع[٢].

٧- **الحروف الأسليّة**: وهي الصَّاد والسِّين والزَّاي، ولقِّبَت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي ما دقَّ منه.

٨- **الحروف اللّثويّة**: وهي الظَّاء والثَّاء والذَّال. ولقِّبَت بذلك لخروجها من قرب اللّثة لا منها.

٩- **الحروف الشَّفويّة**: وهي الفاء والباء والميم والواو غير المدّية، وسمّيت بذلك نسبةً إلى خروجها من الشفتين.

---

(١) اللحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان.

(٢) النطع: هو ما ظهر في داخل الفم من الغار الأعلى، فيه آثار كالتّحزيز.

Scanned by CamScanner

البحث الثالث:

صِفَات الحُرُوف

تعريف الصِّفة: هي الكيفيّة التي تعرض للحرف عند النطق به فيتميّز بها عن غيره من الحروف، خاصّة التي يشترك معها في المخرج.

تقسم الصفات إلى قسمين: ١- الصِّفات المتضادّة.

٢- الصِّفات التي لا ضدَّ لها.

١- الصِّفات المتضادَّة: وهي عشر صفات:

١- الهمس وضدّه الجهر.

٢- الشِّدَّة وضدّها الرَّخاوة، وبينهما التَّوسُّط أو البينيّة.

٣- الإطباق وضدّه الانفتاح.

٤- الاستعلاء وضدّه الاستفال.

٥- الإذلاق وضدّه الإصمات.

٢- صِفات لا ضدَّ لها:

الصفير، القلقلة، اللِّين، الانحراف، التَّكرير، التَّفشّي، الاستطالة.

أوّلاً: الصِّفات المتضادَّة:

١- الهمس وضدّه الجهر:

الهمس: لغةً: الخفاء.

اصطلاحاً: هو جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. ويكون الهمس على مخرج الحرف ويقوى في السُّكون ويضعف بالحركة.

وحروفه يجمعها قولهم: (فَحثَّه شَخصٌ سَكتْ).

الجهر: لغةً: الإعلان.

اصطلاحاً: انحباس جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لقوّة الاعتماد على المخرج.

وحروفه تسعة عشر ما عدا حروف الهمس.

Scanned by CamScanner

٢- الشِّدَّة وضدّها الرخاوة، وبينهما التَّوسُّط:

الشِّدَّة: لغةً: القوّة.

اصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النُّطق بالحرف لقوّة الاعتماد على المخرج.

وحروفها مجموعة في قولهم: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ).

التَّوسُّط: لغةً: الاعتدال.

اصطلاحاً: هو الجريان الجزئي للصوت لعدم كمال غلق المخرج.

وحروفه يجمعها قولهم: (لِنْ عُمَر).

الرَّخاوة: لغةً: اللِّين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفها ستّة عشر ما عدا حروف الشدَّة والتوسُّط.

• ويتعلّق بهذه الصِّفة قياس أزمنة الحروف:

إنّ أزمنة الحروف المتحرّكة متساوية كقوله (ضُرِبَ) فزمن الضاد المضمومة (وهي من أحرف الرخاوة) يساوي زمن الراء المكسورة (وهي من أحرف التوسّط) ويساوي زمن الباء المفتوحة (وهي من أحرف الشدّة) وذلك ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة - سرعتها - من حدر أو تدوير أو تحقيق.

إلّا أنّ أزمنة الحروف الساكنة يتناسب طولها مع جريان الصوت بها[1] كقوله (يَسْتَبْشِرونْ) فزمن الحرف الرخو الساكن (سْ) أطول من زمن الحرف البيني الساكن (نْ)، وزمن الحرف البيني الساكن (نْ) أطول من زمن الحرف الشديد الساكن (بْ).

ويبقى هذا التناسب بين أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة مهما كانت سرعة القراءة كما أسلفنا.

• وتقسم أحرف الشدّة إلى ثلاث مجموعات (قطب جد + الكاف والتاء + الهمزة):

- أحرف (قطب جد) وهي حروف شديدة مجهورة، ينحبس فيها الصوت والنفَس، لذلك فهي تتّصف بصفة ستدرس في موضعها لاحقاً وهي صفة القلقلة.

---

(١) يستثنى من ذلك حروف المدّ، فهي تخضع لأحكام المدود.

Scanned by CamScanner

- حرفا (الكاف والتاء) وهذان الحرفان شديدان مهموسان، إلّا أنّ هاتين الصفتين لا تكونان متزامنتين فيهما وإنّما متتابعتين، فهما شديدان في أوّلهما مهموسان في آخرهما، أي ينغلق المخرج لتحقيق صفة الشدّة ثم ينفتح المخرج فيخرج النفَس.

- الهمزة: هي من أحرف الشدّة والجهر، وقد يحتاج القارئ للنبر لتوضيحها عند الوقف عليها، والعرب تخلّصت من انزعاج إغلاق المخرج بإبدالها أحياناً، أو نقلها، أو حذفها، أو تسهيلها.

٣- الإطباق وضدّه الانفتاح:

الإطباق: لغةً: الالتصاق.

اصطلاحاً: إلصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وحروفه: الصَّاد والضَّاد والطَّاء والظَّاء.

الانفتاح: لغةً: الافتراق.

اصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وحروفه: بقيّة الحروف الهجائية.

٤- الاستعلاء وضدّه الاستفال:

الاستعلاء: لغةً: الارتفاع.

اصطلاحاً: هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى[١].

وحروفه يجمعها قولهم: (خُصّ ضَغْطٍ قِظْ).

الاستفال: لغةً: الانخفاض.

اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

- فحقّ حروف (خُصّ ضَغْطٍ قِظْ) الاستعلاء ومستحقّها التفخيم، وحقّ بقيّة الحروف الاستفال ومستحقّها الترقيق.

مراتب تفخيم حروف الاستعلاء[٢]:

١- المفتوح بعده ألف، مثل: (قَالَ).

---

(١) ارتفاع أقصى اللسان ممّا يؤدّي إلى دفع الهواء إلى غار الحنك الأعلى فينتج عنه خروج الصوت مفخّماً.

(٢) سيرد في نهاية هذا القسم من الكتاب رأي الشيخ محمّد بن أحمد المتولّي في أبياته المشهورة.

Scanned by CamScanner

٢- المفتوح من غير ألف، مثل: (قَومنا).

٣- المضموم، مثل: (قُولوا).

٤- الساكن، مثل: (يقْطعون).

٥- المكسور، مثل: (قِيلَ).

ولا يمكن أن نقول في أيّ حال من الأحوال عن حرف مستعلٍ إنه مرقّق[1].

ملاحظات:

١- الألف تتبع ما قبلها بالتَّفخيم والترقيق، مثل: (صادقين - السماء....).

٢- الغنّة تتبع ما بعدها بالتَّفخيم والترقيق، مثل: (من قبل - من شيء).

٣- للّام والراء أحكام خاصّة سيرد ذكرها.

٥- الإذلاق وضدّه الإصمات:

الإذلاق: لغةً: السرعة، وذلاقة اللسان حدّته وطلاقته.

اصطلاحاً: خفّة النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللِّسان (طرف اللِّسان) أو الشفتين.

حروفه: يجمعها قولهم: (فَرَّ مِن لُبِّ)، تخرج اللّام والنون والرَّاء من ذلق اللسان وتسمّى الحروف الذلقيّة، أمّا الفاء والباء والميم فتخرج من الشَّفتين.

الإصمات: لغةً: المنع.

اصطلاحاً: هو ثقل النطق بالحرف.

حروفه: بقيّة الحروف الهجائية.

• وسمِّيَت هذه الحروف بالحروف المصمتة لامتناع انفراد هذه الحروف بالكلمات الرباعية الأصل والخماسية الأصل فلابدّ من وجود حرف أو أكثر من الحروف المذلقة في هذه الكلمات لتعادل خفّة المذلق ثقل المصمت، فإن لم تجد ذلك فلك أن تحكم أنّ تلك الكلمة دخيلة على كلام العرب. مثل: (قسطاس) في قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء: ١٨٢].

---

(١) بالنسبة للأحرف المطبقة المستعلية فغالب القول أنها لا تنطبق عليها مراتب التفخيم بسبب قوّة صفة الإطباق فيها.

Scanned by CamScanner

ثانياً: الصّفات التي لا ضدَّ لها:

١- الصَّفير: وهو حدَّة في الصوت تنشأ من مروره في حيِّز ضيِّق، وهو صوت يشبه صوت الطائر، يصحب النُّطق بأحد الحروف الثلاثة: الصاد والسين والزاي (ص - س - ز)، ويقوى عند السُّكون، مثل: (يوسْوسُ - أزواجاً - أصحاب - زكريا...).

٢- القلقلة: وهي تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى تسمع له نبرة قويّة. حروفه خمسة يجمعها قولهم: (قُطْبُ جَدٍ).

ويراعى عند القلقلة أن لا يصاحب الحرف المقلقل شائبة من الحركات الثلاثة، ويكون ذلك بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون التباعد بين المكّين والذي يؤدّي إلى أن يميل الحرف إلى الفتح، ودون ضمّ الشفتين والذي يؤدّي إلى ميلان الحرف إلى الضمّ، ودون خفض للحنك الأسفل والذي يؤدّي إلى ميلان الحرف المقلقل إلى الكسر.

وتقلقل حروف (قطب جد) حال سكونها لما فيها من الجهر والشِّدَّة، فالجهر يمنع جريان النَّفَس والشِّدَّة تمنع جريان الصوت، فكان لابدَّ من القلقلة ليظهر صوت الحرف كما تقدّم.

أقسامها:

١- قلقلة صُغرى: عندما يقع الحرف ساكناً وسط الكلمة أو آخر الكلمة غير الموقوف عليها، مثال: (يقْطعون - قدْ أفلح).

٢- قلقلة كُبرى: وهي أبين، وذلك عندما يقع الحرف ساكناً في آخر الكلمة الموقوف عليها، مثال: (الفلقْ - محيطْ).

ولابدّ من الانتباه لعدّة أمور أثناء القلقلة:

- عند الوقف على الحرف المشدّد المقلقل فإننا نأتي بالحرف الساكن (الأوّل) دون قلقلة، ثم نقلقل الحرف الثاني الذي سكن للوقف، مثل: (الحقُّ - الحجّ). أمّا إن كان الحرف المشدّد متحرّكاً فلا يقلقل، مثل: (أطّلع - أتحاجُّوني..).
- عدم وضع همزة في نهاية النطق بالقلقلة.
- عدم مطّ صوت الحرف المقلقل أو بتر الكلمة لدى النطق بالحرف المقلقل وسطها.

Scanned by CamScanner

٣- **اللِّين**: وهو خروج الحرف بسهولة، وهي صفة لثلاثة حروف: الألف مطلقاً، والواو والياء السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خوف - قريش - عَيْنَيْن - طَوْلاً - آتَوْا).

٤- **الانحراف**[1]: هو ميل وانحراف صوت الحرف عن مخرجه حتى يقرب من مخرج غيره. وحروفه: اللّام والرّاء.

٥- **التَّكرير**[2]: وهو ارتعاد طرف اللسان ارتعاداً خفيفاً نتيجة ضيق المخرج، والمراد بهذه الصفة الاحتراز عنها لا فعلها.

٦- **التَّفشّي**: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.

٧- **الاستطالة**: وهي امتداد لمخرج الضَّاد حتى يتَّصل بمخرج اللّام ويستوعب الحنك كلّه، فعند النطق بالضاد يندفع اللسان من مؤخّرة الفم إلى مقدّمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العلويتين.

ملاحظات:

١- لابدّ أن يتَّصف كلّ حرف بخمس من الصِّفات المتضادَّة، وقد يتَّصف أو لا يتَّصف بأيّ من الصِّفات التي لا ضدَّ لها.

٢- تقوى الصِّفات عند السُّكون وتضعف عند الحركة، ويستثنى من ذلك صفة القلقلة التي لا يتّصف بها الحرف إلّا حال سكونه ولا تكون في المتحرّك.

٣- كلّ حرف يشارك الآخر في مخرجه فلابدّ أن يتميّز عنه ببعض صفاته.

---

(١) ويكون انحراف صوت اللّام إلى جانبي طرف اللّسان لاعتراض الطرف طريق اللّام، أمّا الراء فينحرف الصوت بها من جانبي اللّسان إلى وسطه.

(٢) إذا صحّ مخرج الراء فهي قابلة للتكرير، وتفيد هذه الصفة في تصحيح مخرج الراء.

Scanned by CamScanner

أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق

تفخّم الراء في ثمان حالات، وترقّق في أربع حالات، ولها جواز الوجهين في حالتين.

أ- حالات تفخيم الراء:

١- إذا كانت مفتوحة، نحو: (رَمضان).

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح، نحو: (مَرْيم).

٣- إذا سُكّنت وقفاً وقبلها ساكن غير الياء وقبله فتح، نحو: (والعَصْرْ).

٤- إذا كانت مضمومة، نحو: (كفرُوا).

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم، نحو: (قُرْءان).

٦- إذا سُكّنت وقفاً وقبلها ساكن وقبله مضموم، نحو: (خُسْرْ).

٧- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض محقّق أو مقدّر، نحو: (اِرْجعوا - لمنِ ارْتضى)، أي ساكنة وقبلها همزة وصل.

٨- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة، نحو: (قِرْطاس).

ب- حالات ترقيق الراء:

١- إذا كانت مكسورة، نحو: (كرِيم).

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: (فِرْعون، متكبِّرْ).

٣- إذا سكّنت وقفاً وقبلها حرف استفال ساكن قبله كسر، نحو: (حِجْرْ).

٤- إذا سكّنت وقفاً وقبلها ياء ساكنة مدّية أو غير مدّية، نحو: (خَيْرْ - قدِيْرْ).

جـ- حالة جواز الوجهين:

١- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك في حالة الوصل أو الوقف بالروم على قوله: (فِرْقْ)، أمّا عند الوقف بالسكون فهي مفخّمة وجهاً واحداً (حسب الحالة الثامنة للتفخيم).

Scanned by CamScanner

٢- إذا سُكِّنَت وقفاً وقبلها حرف استعلاء ساكن قبله مكسور، وذلك في: (مِصْرْ - القِطْر)، واختار ابن الجزري التفخيم في مِصْرْ، والترقيق في قِطْرْ مراعاةً للوصل.

ملاحظة: أحكام الراء من حيث تفخيمها وترقيقها أحكام متعلّقة بالكلمة نفسها، ولا ينظر فيها إلى الكلمات السابقة أو اللّاحقة[1].

(١) فالكسر العارض المقصود الذي يسبق الراء الساكنة في: ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] هو كسر همزة الوصل لو كنّا بدأنا بها، ولا علاقة لنا بكسر النون لأنه في كلمة سابقة، كذلك الراء في قوله: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١] هي راء مرقّقة لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلي ولا ينظر للقاف المستعلية غير المكسورة بعدها لأنها في كلمة تالية.

Scanned by CamScanner

أحكام لام لفظ الجلالة مِن حيث التفخيم والترقيق

أوّلاً: تفخّم لام لفظ الجلالة إذا تقدّمها فتح أو ضمّ، نحو: (قالَ اللهُ - قامَ عبدُ اللهِ).

ثانياً: ترقّق لام لفظ الجلالة إذا تقدّمها كسر أصلي أو عارض، نحو: (بِاللهِ - فِي اللّهمّ)[1].

---

(١) أمّا إذا تقدّمها ساكن فيسقط لالتقاء الساكنين، وتبقى لام لفظ الجلالة مسوقة بفتح أو ضمّ أو كسر.

Scanned by CamScanner

البحث الرابع:

الأخطاء الشائعة عند نطق حروف الهجاء

١- حروف الجوف:

الألف:

١- عدم فتح الفم عند النطق بها.

٢- خلط صوتها بشيء من الواو أو الياء.

٣- تفخيمها في موضع الترقيق أو ترقيقها في موضع التفخيم.

٤- مشاركة الخيشوم في صوتها.

الواو:

١- عدم ضمّ الشفتين بالمقدار المطلوب عند النطق بها.

٢- خلط صوتها بشيء من الغنّة.

٣- المبالغة في الضغط على الشفتين عند النطق بها.

الياء:

١- عدم خفض الفكّ السفلي بالمقدار المطلوب عند النطق بها.

٢- خلط صوتها بشيء من الغنّة.

٢- حروف الحلق:

الهمزة:

١- تفخيمها إن جاورت حرفاً مفخّماً، نحو: (أصابعهم).

٢- تسهيلها في غير موضع التسهيل، نحو: (يا أيُّها).

٣- عدم أداء النبر حين الوقف عليها، نحو: (السماء).

٤- قلقلتها عند سكونها.

الهاء:

١- تفخيمها إن جاورت حرفاً مفخّماً، نحو: (النهارَ - الله).

Scanned by CamScanner

٢- ضعف همسها ورخاوتها عند إسكانها نحو: (اهْدنا)، أو عند الوقف نحو: (فغلّوهْ).

٣- عدم بيانها إن جاورت مثلها أو حاء، نحو: (جباههم - سبّحْهُ).

٤- إخراجها من مخرج الحاء.

العين:

١- ضياع مخرجها في الحلق، نحو: (يعْقلون - من بعْد عَاد).

٢- عدم بيان صفة التَّوسّط فيها ممّا يجعلها تشبه الهمزة في نطقها، نحو: (تعْملون).

٣- تفخيمها إن جاورت حرفاً مفخّماً، نحو: (عَصَوا).

الحاء:

١- ضعف همسها، نحو: (الرَّحمن الرَّحيم).

٢- عدم بيانها إن جاورت عيناً، نحو: (فاصفحْ عنهم).

الغين:

١- خلط صوتها بالقاف أو الخاء بسبب ضياع رخاوتها، نحو: (المغْضوب).

٢- إدغامها بالقاف، نحو: (لا تزغْ قُلوبنا).

٣- قلقلتها بسبب عدم إعطائها رخاوتها.

الخاء:

١- عدم تفخيمها بالقدر المناسب، نحو: (خالدين - خلق).

٢- المبالغة بتفخيمها إذا كسرت، نحو: (بَخِلَ).

٣- حروف اللسان:

القاف:

١- نطقها قريبة من الكاف، نحو: (قالوا).

٢- المبالغة في إضعاف تفخيمها حال كسرها، نحو: (وبالحقِّ أنزلناه).

٣- خلط صوتها بالغين، نحو: (القدر).

الكاف:

١- المبالغة في همسها حال حركتها، نحو: (فكانوا).

Scanned by CamScanner

٢- ترك همسها وخاصّة حال سكونها، نحو: (ذكْرك - وزرك).

٣- نطقها شبيهة بالقاف، نحو: (تركوكَ قائماً).

الجيم:

١- نطقها رخوة، نحو: (الجنَّة).

٢- خلط صوتها بالدَّال أو الشين، نحو: (يجمعون - المجاهدين).

الشين:

١- تقديم مخرجها قليلاً فيخرج صوتها مشوب بالسِّين، نحو: (الشَّيطان).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخّماً، نحو: (شَطَطاً).

٣- عدم إعطائها صفة التفشّي، نحو: (اشْتروا).

الياء غير المدّية:

١- قطع صوتها عندما تكون مشدّدة لقوّة الضغط بالنبر ممّا يفقدها رخاوتها.

٢- إهمال نبرها عندما تكون مشدّدة.

الضاد:

١- إبدالها ظاءً أو دالاً، نحو: (ضلَّ - تفيضون).

٢- قلقلتها عند سكونها، نحو: (وقضْباً).

٣- إدغامها بالطاء، نحو: (اضْطُرَّ).

٤- إهمال استطالتها ورخاوتها عند سكونها.

اللّام:

١- تفخيمها في موضع الترقيق أو ترقيقها في موضع التفخيم، نحو: (اللّطيف - منَ الله).

٢- إدغامها بالنّون، نحو: (وجعلْنا - أنزلْنا).

٣- إدغام اللّام القمريّة عند الجيم، نحو: (الجنّة).

النون:

١- تطويل أو تقصير زمن غنّتها وتوسّطها عند الوقف عليها، نحو: (نستعينْ).

Scanned by CamScanner

٢- تفخيمها إن جاورت مفخماً، نحو: (النَّار).

٣- قلقلتها إن سكنت، نحو: (أَنْعَمْتَ).

الراء:

١- إبدالها غيناً، نحو: (الرَّحمن الرَّحيم).

٢- تفخيمها في موضع الترقيق، أو ترقيقها في موضع التفخيم، نحو: (فتحرِيرُ).

٣- نطقها شديدة أو ضمّ الشفتين عند نطقها، نحو: (الرَّحمن الرَّحيم).

٤- عدم بيانها إن سكنت، نحو: (خُسْرْ - سِحْرْ).

٥- تكريرها أو همسها عند سكونها.

الطاء:

١- همسها، نحو: (الأسباطِ).

٢- ترقيقها وعدم إعطائها صفة الإطباق حال كسرها فتقترب من التَّاء، نحو: (طِباقا).

الدَّال:

١- خلط صوتها بشيء من التَّاء، نحو: (الدِّين).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخماً، نحو: (الصُّدور).

التَّاء:

١- المبالغة في همسها وهي متحرّكة، نحو: (تَتَوفاهم).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخّماً، نحو: (تَطْمئن).

٣- ترك همسها وخاصّة عند إسكانها، نحو: (تتْرا).

الصَّاد والسِّين والزَّاي:

١- إضعاف صوت الصفير، نحو: (الصَّالحين - المسْجد - يزَّكى).

٢- خلط صوت السين بالزّاي، نحو: (رجس - رجز).

٣- تفخيم السين نحو: (يَسْطرون)، وترقيق الصَّاد وخاصّة حال كسرها نحو: (المصِير).

Scanned by CamScanner

الظَّاء والثَّاء والذَّال:

١- إخراج طرف اللسان عند نطقها زيادةً عن الحدّ المطلوب.

٢- إبدال الذَّال زاياً والثَّاء سيناً، نحو: (فكثَّركم - الذاكرين).

٤- حروف الشَّفتين:

الفاء:

١- عدم بيانها لضعف همسها، نحو: (تفْعلون).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخّماً، نحو: (كفروا).

الباء:

١- همسها، نحو: (ربِّ).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخَّماً، نحو: (الباطل).

٣- عدم تحقيق المخرج بإطباق الشفتين، نحو: (من بعد).

الميم:

١- عدم إعطائها زمن بينيّتها ممّا يبتر صوتها، نحو: (المستقيمْ).

٢- تفخيمها إن جاورت مفخّماً، نحو: (مَخمَصة).

٣- قلقلتها إن سكنت، نحو: (أنعمْتَ).

٤- عدم تحقيق الجزء الشفوي من الميم، نحو: (مالك).

Scanned by CamScanner

البحث الخامس:

الإدغام بحسب الصفات

تعريف الإدغام:

لغةً: إدخال الشيء بالشيء.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن بحرف متحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني.

١- الإدغام المتماثل:

إذا التقى حرفان متماثلان وهما الحرفان المتّفقان في المخرج والصفات، وكان الأوّل منهما ساكناً وجب الإدغام، نحو: (وقد دخلوا - بلْ لا تكرمون - يدرِّككم).

ولا تدغم الواو المدّية والياء المدّية بما بعدها وذلك لاختلاف المخارج، مثل: (اصبِرُوا وَصابِروا - فِيْ يوم)، بينما تدغم الواو اللّينة -الساكنة المفتوح ما قبلها - بما بعدها لاتّفاق المخارج، نحو: (آوَوْا ونصروا).

٢- الإدغام المتجانس:

إذا التقى حرفان متجانسان وهما الحرفان المتّفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات، وكان أوّلهما ساكناً وجب الإدغام ويسمّى إدغاماً متجانساً، وينحصر الإدغام المتجانس في ثلاثة مخارج، وهي:

١- مخرج الظاء والذال والثاء:

- الذال في الظاء، نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] تُقرأ: إظّلمتم

- الثاء في الذال، نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] تُقرأ: يلهذّالك.

٢- مخرج الطاء والدال والتاء:

- التاء في الدال، نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] تقرأ: أثقلدّعوا.

- الدال في التاء، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] تقرأ: قتّبين.

Scanned by CamScanner

- التاء في الطاء، نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢] تقرأ: همَّطَّائفتان.

- الطاء في التاء: وهو إدغام ناقص، لأنّ القوي لا يدخل كلّه في الضعيف فيبقى من الطاء صفة الإطباق وتزول قلقلتها، فقد كانت العرب تدغم الطاء الساكنة مع التاء بأن يطبق المتكلّم لسانه على الطاء من غير قلقلة ثم يجافيه عن تاء متحرّكة، ووردت في القرآن الكريم في المواضع التالية: ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿فَرَّطتُمْ﴾ ﴿فَرَطتُ﴾.

٣- مخرج الباء والميم:

- الباء في الميم: وهو في: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] تقرأ: اركمَّعنا.

٣- الإدغام المتقارب:

إذا التقى حرفان متقاربان في المخرج والصفات وكان أوّلهما ساكناً وجب الإدغام، والتقارب في المخرج أن يخرج الحرفان من عضو واحد وليس بينهما مخرج فاصل، أمّا التقارب في الصفات فهو أن يتّحد الحرفان في معظم الصفات، وينحصر إدغام المتقاربين في المواضع التالية:

١- اللّام في الراء، نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [طه: ١١٤] تقرأ: وقُرّب.

﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨] تقرأ: برَّفعه.

٢- القاف في الكاف: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] وقد اختلف أهل الأداء على إدغامهما:

أ- ذهب الجمهور إلى جعله إدغاماً محضاً مستكمل التشديد.

ب- وذهب بعضهم إلى الإدغام الناقص بإبقاء صفة الاستعلاء في القاف.

لكن لم يُروَ عن الإمام حفص بن عاصم إلّا الإدغام المحض، وعلى هذا ضُبطت في المصحف بشَدَّة فوق الكاف.

Scanned by CamScanner

البحث السّادس:

لام التعريف

هي لام ساكنة زائدة عن بُنية الكلمة تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء.

أحكامها:

١- الإظهار: تُظهر العرب لام التعريف عند (١٤) حرفاً يجمعها قولهم: (ابغ حجّك وخف عقيمه)، وذلك لبعد مخرج اللّام عن مخارج تلك الحروف.

وسمّيت الحروف القمرية بهذا الاسم، لأنّه يجب إظهار اللّام قبلها كما تظهر في كلمة القمر، وكثيراً ما يقع الخطأ في اللّام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه لإظهارها كما في: (الجنّة - الجبال).

٢- الإدغام: تدغم العرب لام التعريف في (١٤) حرفاً.

وسمّيت الحروف الشمسية بهذا الاسم، لأنّه يجب إدغام اللّام قبلها كما تدغم في كلمة الشمس، والحروف الشمسية مجموعة في أوائل حرف كلمات هذا البيت:

طِبْ ثمّ صلْ رَحماً تفُز ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَريفاً لِلْكَرَمْ

ملاحظة:

اللّام الواقعة في أوّل الأسماء الموصولة (الذي، التي، الذين،...)، واللّام في لفظ الجلالة (الله) لا توصف بكونها شمسيّة أو قمريّة لأنّها من بُنية الكلمة.

Scanned by CamScanner

البحث السَّابع:

أحكام المِيم والنُّون

١- أحكام النُّون والميم المشدّدتين.

٢- أحكام الميم السَّاكنة.

٣- أحكام النُّون السَّاكنة والتنوين.

١- أحكام النُّون والميم المشدّدتين

يجب على القارئ عند النطق بنون أو ميم مشدّدتين تطويل الغنّة[١] وقفاً ووصلاً، نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، ﴿فِي ٱلْيَمِّ﴾ [الأعراف: ١٣٦]، سواءً كانت في كلمة واحدة أم في كلمتين، نحو: (أمّا - لكمْ ما - أن نعبد).

وغنّة النون والميم المشدّدتين هي أعلى الغنن مرتبة، إذ أن للغنن مراتبَ حسب أزمنتها وهي كالتالي[٢]:

١- النون والميم المشدّدتان.

٢- النون المدغمة بالواو والياء.

٣- النون والميم المخفاتان.

٤- النون والميم المظهرتان أو الساكنتان.

٥- النون والميم المتحرّكتان.

---

(١) لم يذكر ابن الجزري الغنّة إلّا بقوله: (وغنّة مخرجها الخيشوم)، وهناك من قدّر الغنّة بالحركات، ومنهم من قدّرها بالزمن أو القوّة، والمعوّل عليه هو التلقّي بالمشافهة.

(٢) وبعضهم صنّفها: ١- أكمل ما تكون (مشدّدتان، ومدغمتان)، ٢- كاملة (مخفاتان)، ٣- ناقصة (ساكنتان)، ٤- أنقص ما تكون (متحرّكتان).

Scanned by CamScanner

ويختلف زمن الغنّة حسب سرعة القراءة تحقيقاً أم تدويراً أم حدراً ويبقى التناسب بين أزمنة الغنن متحققاً مهما كانت سرعة القراءة.

٢- أحكام الميم السّاكنة

للميم السّاكنة ثلاثة أحكام، هي: أ- الإدغام الشفوي.

ب- الإخفاء الشفوي.

جـ- الإظهار الشفوي.

أ- الإدغام الشّفوي: إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف الميم تدغم الأولى في الثانية وتصيران ميماً واحدة مشدَّدة بغنّة بأعلى مراتبها، نحو: (لهمْ مَا).

ب- الإخفاء الشّفوي: إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف الباء أخفيت الميم بغنّة، نحو: (همْ بالآخرة).

والإخفاء: هو حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع مراعاة الغنّة، وهنا يجب عدم الضغط على الشفتين لئلّا يتحوّل الإخفاء إلى إدغام، نحو: (ترميهمْ بحجارة) أي يخفى الجزء الشفوي ويبقى الجزء الخيشومي.

جـ- الإظهار الشّفوي: إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف من حروف الهجاء - عدا الميم والباء - فيجب إخراج الميم من مخرجها من غير زيادة في الغنّة، نحو: (مثلهم كمثل).

ملاحظة:

يجب الاعتناء بالإظهار الشفوي عند الواو والفاء خاصّة خوف أن تخفى وذلك لاتّحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء، نحو: (لهمْ فِيها - وما أموالكمْ ولا أولادكم).

الأخطاء الشائعة عند نطق الميم الساكنة:

١- إطالة زمن الغنّة عن القدر المطلوب عند إظهارها، أو تقصيرها عند إدغامها أو إخفائها.

٢- ترك فرجة بين الشفتين عند إخفائها.

Scanned by CamScanner

٣- إخفاؤها عند الواو والفاء.

٤- تحويل الإخفاء إلى إدغام بسبب الضغط على الشفتين عند النطق بالغنّة.

٣- أحكام النُّون السَّاكنة والتنوين

التَّنوين: هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً في الوصل وتفارقه خطّاً ووقفاً.

ويمكن أن نجمل الفروق بين النون الساكنة والتنوين في النقاط التالية:

النون الساكنة	التنوين
ثابتة لفظاً وخطاً، وصلاً ووقفاً	ثابتة لفظاً لا خطاً، وصلاً لا وقفاً
توجد في وسط الكلام أو آخره	توجد في آخر الكلمة فقط
قد تكون أصلية نحو: (الدنيا)، أو عارضة نحو: (يعملونْ)	لا تكون إلّا زائدة
توجد في الأسماء (صنْوان)، والأفعال (أنْعمت)، والحروف (إنْ)	لا تكون إلّا في الأسماء[1]

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء.

١- الإظهار:

لغةً: البيان.

اصطلاحاً: إخراج النون السَّاكنة من مخرجها من غير زيادة في الغنّة إذا وليها أحد حروف الحلق الستّة (ء - هـ - ع - ح - غ - خ) وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).

---

(١) وقد ألحق التنوين رسماً قرآنيّاً في فعلين: (لنسفعاً، ليكوناً)، وفي الحروف في: (إذاً) فقد رسمت بالمصحف بالتنوين بدل النون، ويوقف عليها بمدّ عوض، وهذا يوافق بعض لهجات العرب من الوقوف على نون التوكيد ألفاً.

Scanned by CamScanner

من أمثلة ذلك:

الهمزة: (من آمن - حاسدٍ إذا).

الهاء: (من هاد - ولكلّ قومٍ هاد).

العين: (أنعمْت - سميعٌ عليم).

الحاء: (وانحر - عليمٌ حكيم).

الغين: (فسينغضون - ماءً غدقاً).

الخاء: (من خير - كرّةٌ خاسرة).

٢- الإدغام:

لغةً: إدخال الشيء بالشيء.

اصطلاحاً: إدخال النون الساكنة أو التنوين بحرف متحرّك من حروف الإدغام الستّة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني، حروفه: ستّة جمعت في كلمة (يرملون).

أقسامه:

١- إدغام بغنّة:

أ- كامل مع النون والميم، نحو: (منْ نشاءُ - سراجاً منيراً).

ب- ناقص مع الواو والياء (يدغم الجزء اللساني من النون ويبقى الجزء الخيشومي)، نحو: (من ورائهم - قريباً يوم).

٢- إدغام كامل بلا غنّة:

مع اللّام والراء، نحو: (يكن له - غفورٌ رحيم).

ملاحظة:

لا يكون الإدغام في كلمة واحدة بل هو إظهار سمّاه بعضهم شاذّاً، نحو: (قنْوان - دنْيا - بنْيان - صنْوان).

٣- الإقلاب:

لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون السّاكنة أو التنوين ميماً عند الباء مع مراعاة الغنّة والإخفاء الشّفوي نظراً لالتقاء الميم المنقلبة عن النون مع الباء.

Scanned by CamScanner

كقوله: ﴿مَنْ أَنبَأَكَ﴾ تقرأ ← أمْباك، مع عدم الضغط على الشفتين، وحروفه الباء فقط.

٤- الإخفاء:

لغةً: الستر.

اصطلاحاً: هو النطق بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنّة، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر فيجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين بغنّة.

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صِف ذا ثنا كَم جَادَ شَخصٌ قَد سَما دُم طيّـبَاً زِد في تُقـى ضَـع ظَالِمَـاً

كيفية أداء الإخفاء:

عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين يتحوّل القارئ عن مخرج النون إلى قرب مخرج حرف الإخفاء بأن يجعل لسانه بعيداً عن مخرج النون قريباً من مخرج حرف الإخفاء مع المحافظة على الغنّة.

الفَرق بين الإدغام والإخفاء:

الإدغام	الإخفاء
يصاحبهُ التَّشديد	عارٍ عن التَّشديد
لا يكون في كلمة واحدة	يكون في كلمة أو كلمتين
الغنَّة تصاحب المدغم فيه	الغنَّة تسبق حرف الإخفاء

الأخطاء الشائعة عند تطبيق أحكام النون السَّاكنة والتنوين:

١- إظهارها عند أحرف الإخفاء وخاصّة عند (د - ت).

٢- إدغامها في الواو والياء من غير غنّة.

٣- إخفاؤها عند الغين والخاء.

٤- ترك فرجة بين الشفتين عند قلبها ميماً مخفاة.

٥- الضغط على الشفتين عند قلب النون الساكنة ميماً مخفاة عند الباء، فتصبح ميماً مشدّدة.

Scanned by CamScanner

البحث الثامن:

المدود

تعريف المدّ: لغةً: الزيادة.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللّين.

وحروف المدّ ثلاثة، هي:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أنواع المدود:

١- المدّ الأصلي.

٢- المدّ الفرعي.

٣- المدود الملحقة.

أوّلاً: المدّ الأصلي، ويسمّى المدّ الطبيعي:

وهو المدّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلّا به ولا يتوقّف على سبب خارجي لمدّه من همز أو سكون، ويمدّ بمقدار حركتين.

والحركة: هي الزمن اللّازم للنّطق بحرف متحرّك مفتوح أو مضموم أو مكسور ويسمّى مدّاً طبيعياً لأنّ صاحب الفطرة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حركتين.

ثانياً: المدّ الفرعي:

المدّ المستند إلى سبب خارجي لإطالة مدّه وهو إمّا سكون أو همزة.

أ- المدّ بسبب الهمزة: وهو قسمان:

١- مدّ واجب متّصل: وهو أن يأتي حرف المدّ ويليه همزة في كلمة واحدة، ويمدّه حفص من طريق الشاطبية بمقدار ٤ - ٥ حركات.

أمّا إن كانت الهمزة متطرّفة موقوفاً عليها والقارئ يقرأ بإشباع العارض فالمقدّم الإشباع، مثال: (السماء).

Scanned by CamScanner

وسمّي واجباً لإجماع القرّاء على وجوب مدّه زائداً عن الطبيعي، وسمّي متّصلاً لوجود حرف المدّ والهمزة في كلمة واحدة.

مثال: (للسائل - سُوْء - سِيْئت).

٢- مدّ جائز منفصل: وهو أن يأتي حرف المدّ في آخر كلمة تليها الهمزة في أوّل الكلمة التالية.

مقداره: يمدّه حفص من طريق الشاطبية بمقدار ٤ - ٥ حركات ويجوز الاقتصار على حركتين عن طريق طيّبة النشر.

وسمّي منفصلاً لانفصال الهمزة فيه عن حرف المدّ ويسمّى جائزاً لجواز قصره، مثال: (يا أيُّها - قالوا أجئتنا).

ب- المدّ الذي سببه السُّكون:

وهو قسمان:

١- المدّ العارض للسُّكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف، نحو: (نستعين - ينفقون - عقاب) ويجوز في مدّه القصر (حركتان)، والتوسّط (٤ حركات)، والطول (٦ حركات)، ويفضّل مدّه ٤ - ٦ حركات.

٢- المدّ اللّازم:

وهو أن يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً أو حرفاً مشدّداً واتّفق القرّاء على إشباع مدّه ٦ حركات.

ويقسم المدّ اللّازم إلى قسمين: المدّ اللّازم الكلمي، والمدّ اللّازم الحرفي.

أ- المدّ اللّازم الكلمي:

ويكون في كلمة، ويسمّى مثقّلاً إذا أتى بعد حرف المدّ حرف مشدّد في كلمة واحدة، مثل: (الطامَّة - أتحاجّوني).

ويسمّى مخفّفاً إذا أتى بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدّد، ولا يوجد في القرآن الكريم سوى مثال واحد للمدّ اللّازم الكلمي المخفّف تكرّر في موضعين من سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:٩١] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس:٥١].

Scanned by CamScanner

وفي هذه الكلمة (ءالآن) يسمّى المدّ فيها أيضاً مدّ الفرق لأنّه يفرّق بين الاستفهام والخبر، حيث دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الآن فتبدل همزة الوصل ألفاً وتمدّ بمقدار ستّ حركات مدّاً لازماً كلمياً مخفّفاً، وكذلك عندما تدخل همزة الاستفهام على لفظ الجلالة أو اسم معرّف فتبدل همزة الوصل ألفاً وتمدّ مدّاً لازماً كلميّاً مثقّلاً، ويسمّى أيضاً مدّ الفرق، وقد ورد ذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

- ءالله: آلله: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

- ء الذكرين: ءآذّكرين ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ...﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤].

ويجوز تسهيل همزة الوصل في المواضع التي ذكرناها عوضاً عن إبدالها، والتسهيل هو قراءتها بين الهمزة والألف.

ب- المدّ اللّازم الحرفي: ويكون في الحروف المقطّعة التي تفتتح بها السور وهي تسع وعشرون سورة في القرآن الكريم، وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً مجموعة في عبارة: (نص حكيم قاطع له سر) جاءت على أربع عشرة هيئة:

- ثلاث سور فواتحها مؤلّفة من حرف واحد هي: (ص - ق - ن).

- عشر سور فواتحها مؤلّفة من حرفين: سبع منها (حم)، وفيها سورة أضيفت لها (عسق) في سورة الشورى، وثلاث: (طه - طس - يس).

- ثلاث عشرة سورة فواتحها مؤلّفة من ثلاثة أحرف:

ستّ منها على التركيب (الم).

خمس منها على التركيب (الر).

اثنتان منها على التركيب (طسم).

- سورتان فواتحها مؤلّفة من أربعة أحرف: (المص - المر).

- سورة واحدة فواتحها مؤلّفة من خمسة أحرف: (كهيعص).

وتقسم هذه الحروف إلى:

Scanned by CamScanner

أ- حروف (سنقص لكم): هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ، وهذه تمدّ مدّاً لازماً حرفياً مخفّفاً إذا كان بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مدغم مثل: صاد - قاف....

وتمدّ مدّاً لازماً حرفياً مثقّلاً إذا أتى بعد حرف المدّ حرف مدغم، نحو: (الم) فاللّام مدّ لازم حرفي مثقّل لأنّ الميم أدغمت بما بعدها، والميم مدّ لازم حرفي مخفّف.

ب- حرف العين: هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، ورد في بداية سورة مريم (كهيعص) وبداية الشورى (حم عسق) فحسب التلقّي من طريق الشاطبية يمدّ إلى أربع أو ستّ حركات.

قال الإمام الشاطبي: (وفي عينٍ الوجهان، والطّول فضّلا) والوجهان هما التوسُّط والطول، ويمدُّ من طريق الطيّبة إلى حركتين.

جـ- حروف (حي طهر):

هجاؤها حرفان وتمدّ مدّاً طبيعيّاً بمقدار حركتين (حا، يا، طا، ها، را).

د- الألف:

هجاؤها ثلاثة أحرف، لا يوجد فيها حرف مدّ فلا تُمدّ.

ثالثاً: المدود الملحقة:

١- مدّ الصلة: وهو وصل هاء الكناية[1] التي يكنى بها عن المفرد المذكّر الغائب بحرف مدّ يناسب حركتها إذا كانت متحرّكة بين متحرّكين.

ويقسم إلى قسمين:

صلة كبرى: إذا أتى بعد هاء الكناية همزة وصلت الهاء بحرف مدّ يناسب حركتها، وله حكم المدّ الجائز المنفصل فيمدّ إلى حركتين (من طريق الطيّبة) أو أربع أو خمس حركات، نحو: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

صلة صغرى: إذا أتى بعد هاء الكناية حرف غير الهمزة وصلت بحرف مدّ يناسب حركتها، وله حكم المدّ الطبيعي فيجب مدّه بمقدار حركتين، نحو: ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾ [الشورى: ٢٧].

---

(١) تُعامل هاء اسم الإشارة (هذه) معاملة هاء الضمير تماماً.

Scanned by CamScanner

استثناءات مدّ الصلة:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] مدّها حفص رغم أن هاء الكناية سبقت بساكن.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] لم يمدّها حفص رغم أنها متحركة بين متحركين.

٢- **مدّ البدل**: وهو كلّ همز ممدود ويمدّ بمقدار حركتين ويلحق بالمد الطبيعي، وهو أن تأتي همزة وبعدها حرف المدّ في كلمة واحدة.

وحرف المدّ في مدّ البدل:

أ- إمّا أن يكون مبدلاً عن همزة قطع وذلك عند اجتماع همزتي قطع متتاليتين ثانيتهما ساكنة، فالعرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة بل تبدل الساكنة بحرف مدّ يناسب حركة الأولى ولذلك سمّي بدلاً.

مثال: آمنوا أصلها ءَأمنوا: حركة الهمزة الأولى الفتحة، والألف تناسبها.

أوتوا أصلها أُأتوا: حركة الهمزة الأولى الضمّة، والواو تناسبها.

إيماناً أصلها إِأماناً: حركة الهمزة الأولى الكسرة، والياء تناسبها.

ب- أو أن يكون حرف المدّ من أصل الكلمة وليس مبدلاً عن همزة، مثل: (فاءوا - يشاءون) لذلك سمّي شبيهاً بالبدل.

ملاحظات:

١- عندما تبدأ الكلمة بهمزة وصل يليها همزة قطع ساكنة كما في قوله: (ائذن لي) فعند البدء بها تحرّك همزة الوصل بالحركة المناسبة ممّا يؤدّي إلى اجتماع همزتي وصل وقطع ثانيتهما ساكنة فتبدل همزة القطع بحرف مدّ يناسب حركة همزة الوصل فتلفظ (ايْذن).

وبعض القرّاء أسماه بدلاً أصلياً لأنّ حرف المدّ مبدل عن همزة قطع ساكنة، وبعضهم أسماه شبيهاً بالبدل لأنه ثابت في البدء فقط.

٢- إن الوقف على نحو: (ماءً - شيئاً) هو مدّ عوض ولا يمكن القول عنه بأنّه مدّ بدل لأن ألفه عارضة بسبب الوقف.

Scanned by CamScanner

٣- **مدّ العوض:** هو التعويض عن فتحتي التنوين في حال الوصل بألف عند الوقف، ويمدُّ بمقدار حركتين ويلحق بالمدّ الطبيعي، نحو: (أبواباً).

يستثنى من مدّ العوض تنوين الفتح للتّاء المربوطة فيوقف عليها بهاء مهموسة، نحو:

فتنةً ← فتنهْ، قوّةً ← قوّهْ.

٤- **مدّ اللّين:** وهو مدّ حرفي اللّين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما) إذا سكن ما بعدهما سكوناً عارضاً بسبب الوقف، ويجوز فيه القصر والتوسُّط والطول، ويلحق بالمدّ العارض للسُّكون (مع الانتباه أن يكون مدّه يساوي أو أقلّ من المدّ العارض للسكون ويجب أن لا يزيد عليه)، نحو: (بَيْتْ - خَوْفْ - نَوْمْ - الطَّيْرْ).

ملاحظة:

يجب الانتباه إلى توضيح المدّ الطبيعي في الياء الساكنة التي ترد بعد ياء مشدّدة مكسورة، ويسمّى ذلك (مدّ التمكين) وذلك لتمكين الشدّة وتوضيح المدّ، نحو: (النَّبِيِّين - حُيِّيتُم).

أقوى المدود:

المدّ اللّازم: هو المدّ الذي أجمع القرّاء على مدّه وأجمعوا على مقداره.

المدّ الواجب: هو المدّ الّذي أجمع القرّاء على مدّه واختلفوا في مقداره.

المدّ الجائز: هو المدّ الذي اختلف القرّاء بين مدّه وقصره واختلفوا في مقداره.

وبناءً على ذلك فقد رتّب القرّاء المدود الأقوى فالأضعف كما يلي:

١- اللّازم.

٢- الواجب المتّصل.

٣- العارض.

٤- المنفصل.

٥- البدل.

قاعدة أقوى السببين:

إذا اجتمع أكثر من سبب على حرف مدّ واحد، أُعمل السبب الأقوى وأهمل الأضعف، فإن تساويا في القوّة أُعملا معاً.

Scanned by CamScanner

يقول العلّامة إبراهيم السمنوري:

أقوى المدود لازمٌ فما اتّصل ... فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدل

وسببا مدٍّ إذا ما وُجِدا ... فإنَّ أقوى السَّببين انفردا

السَّاكنان الملتقيان في كلمة أو كلمتين

أ- لا يصحّ الجمع بين حرفين ساكنين في كلمة واحدة إلّا في حالتين:

١- أن يكون الأوّل من الساكنين حرف مدّ أو لين، نحو: (الحاقَّة - نونْ - عَيْنْ).

٢- أن يكون سكون الثاني منهما عارضاً، نحو: (الحسأبْ - القدْرْ - السُّحْتْ).

ب- لا تجمع العرب بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وجد ذلك تخلّصوا منه بإحدى طريقتين:

١- بإسقاط الأوّل لفظاً إن كان حرف مدّ: تحذف حروف المدّ لفظاً عند الوصل إذا جاءت في آخر الكلمة ووليها همزة وصل في بداية الكلمة الثانية، وذلك منعاً لالتقاء الساكنين، على النحو التالي:

أ- الألف في آخر الكلمة، نحو:

﴿ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦] ← تلفظ: كانتَ اثنتين.

﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥] ← تلفظ: واستبقَ الباب.

ب- الواو في آخر الكلمة، نحو:

﴿ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٥٩] ← تلفظ: صالُ النَّار.

﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ ﴾ [يس: ٥٩] ← تلفظ: وامتازُ اليوم.

جـ- الياء في آخر الكلمة، نحو:

﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [المائدة: ١] ← تلفظ: محلِّ الصيد.

﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحجّ: ٣٥] ← تلفظ: والمقيمِ الصلاة.

Scanned by CamScanner

٢- بتحريك الساكن الأوّل إن كان حرفاً صحيحاً أو حرف لين أو تنوين:

أ- يحرّك الحرف الساكن الأوّل بالفتح في:

- مِنْ الجارّة، نحو: (ومِنَ الناس - مِنَ المؤمنين).

- ميم ﴿الٓمٓ﴾ في بداية سورة آل عمران عند وصلها بما بعدها.

ب- يحرّك الحرف الساكن الأوّل بالضمّ في:

- ميم الجماعة، نحو: (عليكمُ القتال - أنتمُ الأعلون).

- واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو:

﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ← تلفظ: ولا تنسوُا الفضل.

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ← تلفظ: وآتوُا الزكاة.

جـ- يحرّك الحرف الساكن الأوّل بالكسر في غير ما سبق، ومنها:

- نون التنوين، نحو:

﴿نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢] ← تلفظ: نوحُنِ ابنه.

﴿.. أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [الإخلاص: ١ - ٢] ← تلفظ: أحدُنِ الله.

- الياء اللّيّنة، نحو:

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١] ← تلفظ: يا صاحبيِ السجن.

﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] ← تلفظ: بين يديِ الله.

- الساكن الصحيح، نحو:

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦] ← تلفظ: قلِ اللهمّ.

﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٠] ← تلفظ: بلِ الله.

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٥٠] ← تلفظ: أمِ ارتابوا.

Scanned by CamScanner

البحث التاسع:

علم الوقف والابتداء

وهو علمٌ بقواعد يعرف بها محالُّ الوقف ومحالُّ الابتداء في القرآن الكريم، ما يصحّ منها وما لا يصحّ.

فائدته: صون النصّ القرآني من أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها فيتغيّر المعنى، وكذا صيانته من تقطيع المعاني المترابطة.

تعريف الوقف: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفّس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة.

مكانه: يكون على نهاية كلمة، أو نهاية ما اتّصل رسماً.

أنواع الوقف:

أ- الوقف الاختياري.

ب- الوقف الاختباري.

جـ- الوقف الاضطراري.

أ- الوقف الاختياري:

وهو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته، وهذا الذي يتعلّق به أقسام الوقف، وهي:

١- الوقف التامّ.

٢- الوقف الكافي.

٣- الوقف الحسن.

٤- الوقف القبيح.

١- الوقف التامّ: هو الوقف على ما تمّ معناه، ولا يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنًى.

حكمه: يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

مثال: الوقف بعد ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

Scanned by CamScanner

من علامات الوقف التامّ:

١- أن يكون آخر قصّة.

٢- أن يكون الابتداء بما بعده بالنّهي، مثال: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ۞ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [آل عمران: ١٩٥ - ١٩٦].

٣- الابتداء بما بعده بالشرط، مثال: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۞ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

٤- الابتداء بما بعده بالاستفهام، مثال: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩ - ٧٠].

٥- الابتداء بما بعده بالأمر، مثال: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ ..﴾ [الحجر: ٤٨ - ٤٩].

٦- الابتداء بما بعده بياء النداء، مثال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ..﴾ [البقرة: ٢٠ - ٢١].

٧- الفصل بين آية رحمة وآية عذاب، مثال: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۞ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ...﴾ [البقرة: ٢٤ - ٢٥].

٨- العدول عن الإخبار إلى الحكاية، مثال: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۞ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ...﴾ [الأعراف: ١٥٩ - ١٦٠].

٢- الوقف الكافي:

تعريفه: هو الوقف على ما تمّ معناه، ويتعلّق بما بعده معنًى لا لفظاً.

حكمه: يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده.

مواضعه: يتكرّر وروده في رؤوس الآيات.

مثال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٦ - ٧].

Scanned by CamScanner

٣- الوقف الحسن:

تعريفه: هو الوقف على ما تمّ معناه، ويتعلّق بما بعده لفظاً[1] ومعنًى.

حكمه: يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، ولابدّ من إعادة كلمة أو كلمتين حتّى يتّسق المعنى.. ويستثنى من ذلك الوقوف على رؤوس الآيات.

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بما بعده قبيحاً، مثال: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ...﴾ [الممتحنة: ١] فلا يجوز البدء بـ: وإيّاكم...

٤- الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على ما لم يتمّ معناه.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه إلّا لضرورة.

علامات الوقف القبيح:

أن يقف القارئ على المبتدأ دون الخبر، أو على الفعل دون الفاعل، أو على الجارّ دون المجرور، أو الصفة دون الموصوف.

أنواع الوقف القبيح:

١- الوقف على كلام لا يفهم معناه، مثال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢- الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله تعالى، مثال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ...﴾ [الأنعام: ٣٦].

٣- الوقف على كلمة توهم معنى مخالف لما أراده الله عزّ وجلّ، مثال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ..﴾ [النساء: ٤٣].

٤- الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق به تعالى، مثال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ...﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

---

(١) المراد بالتعلّق اللفظي من جهة الإعراب كأن يكون معطوفاً أو صفة.

Scanned by CamScanner

ب- **الوقف الاختباري:** ويقصد به امتحان القارئ.

جـ- **الوقف الاضطراري:** كضيق النَّفَس أو سعال أو نسيان أو نحوه، وهو جائز على أيّ كلمة مع مراعاة الرسم القرآني.

أمثلة على الوقف الاختباريّ والاضطراريّ:

أ- ما حذفت منه الألف رسماً:

﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] ← يوقف عليها (أيُّهْ).

ووردت أيّها محذوفة الألف في موضعين آخرين، هما: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] ← يوقف عليها (بمْ). ومثلها: (فيمَ، عمّ، ممّ، لمَ).

ب- ما حذفت منه الواو رسماً، وهو في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] ← يوقف عليها (ويَمحْ).

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١] ← يوقف عليها (ويَدْعْ).

﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] ← يوقف عليها (يَدْعْ).

﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] ← يوقف عليها (سَنَدْعْ).

وهناك موضع خامس اختلف فيه وهو قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] يوقف عليها (صالِحْ)، فالبعض اعتبر أنها صيغة جمع (صالحوا) وحذفت واوها رسماً، والبعض اعتبر أنها صيغة إفراد (صالحُ) ومن ثم فليس فيها حذف.

جـ- ما حذفت منه الياء:

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] ← يوقف عليها (من هو صَالْ).

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣] ← يوقف عليها (بهادْ).

﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] ← يوقف عليها (الجوارْ).

﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] ← يوقف عليها (تغنْ).

Scanned by CamScanner

د- ما رُسِمَ مقطوعاً أو موصولاً:

﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] ← يوقف عليها (أيا) أو (أيّاً مَا).

﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣] ← يوقف عليها (ولاتْ).

﴿مَالِ هَٰذَا﴾ [الكهف: ٤٩] ← يوقف عليها (مَا) أو (مالْ).

هـ- ما حذف منه إحدى الياءين رسماً:

﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن...﴾ [البقرة: ٢٦] ← يوقف عليها (لا يستحيي).

﴿أَنَّ يُحْيِۦ..﴾ [البقرة: ٢٥٩] ← يوقف عليها (يُحيِيْ).

﴿لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٠] ← يوقف عليها (لمحيِيْ)[1].

و- الوقف على نون التوكيد الخفيفة المرسومة كتنوين نصب:

﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] ← يوقف عليها (وليكونا).

﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] ← يوقف عليها (لنسفعا).

ملاحظات عامّة:

١- اتّفق العلماء على أنّ الوقف على رؤوس الآيات سنّة مطلقاً.

٢- من الفواصل المختلف على جواز الوقوف عندها: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ - ٥].

٣- ليس في القرآن وقف واجب أو حرام شرعاً إلّا إذا أفسد المعنى أو تعمّده القارئ.

القطع: هو قطع القراءة على كلمة قرآنيّة بِنيَّة الانتهاء من التلاوة ومحلّه رؤوس الآيات، على أنّه لا يصحّ قطع القراءة على رأس آية لها تعلّق لفظي بما بعدها.

الابتداء: هو المكان الذي يجوز للقارئ أن يبدأ منه بعد الوقف.

حكمه: اختياري وجائز من أيّ آية قرآنية يفيد البدء بها معنًى صحيحاً.

---

(١) وكذا جميع الكلمات التي حذفت منها إحدى الياءين رسماً حملاً على اللفظ للالتقاء ساكنين يوقف عليها بياءين لا بياء واحدة.

Scanned by CamScanner

أنواعه:

١- **البدء التامّ:** هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلّق لفظي ولا معنوي، ويكون بعد الوقف التامّ أو في بدايات السور.

٢- **البدء الكافي:** هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلّق معنوي لا لفظي.

مثال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ..﴾ [هود: ٢٦ - ٢٧].

٣- **البدء الحسن:** هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلّق لفظي ومعنوي، ولا يصحّ إلّا برؤوس الآيات.

مثال: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ - ١٣٨].

٤- **البدء القبيح:** هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلّق لفظي ومعنوي في غير رؤوس الآيات.

مثال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾ يقف ثمّ يبدأ: ﴿مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا...﴾ [البقرة: ٢٦].

أمثلة على البدء الاختباري:

﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [الحجّ: ١٥] ← يبدأ بها (لِيَقْطَع).

﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ﴾ [الحجرات: ١٣] ← يبدأ بها (اَلاسم) أو (لِاسْم).

فائدة هامّة:

لا يعرف الوقف والابتداء الصحيحان إلّا بالتّدبّر، ولقد رأى الإمام عاصم رحمه الله أن الوقف هو تتبّع المعاني والوقوف بحسبها، لأنّ المقصود من تلاوة القرآن الكريم فهم المعاني والتدبّر فيها، فلا خير في قراءة لا تدبّر فيها، وقد سئل الإمام عليّ ﷺ عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمّل: ٤] فقال: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمّد: ٢٤].

Scanned by CamScanner

أنواع الوقف:

١- الإسكان المحض.

٢- الوقف بالإشمام.

٣- الوقف بالرَّوم.

أوّلاً: الوقف بالإسكان المحض:

وهو الأصل في الوقف، وهو إسكان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها، فالعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك. قال ابن الجزري: (وحاذر الوقف بكلّ الحركة).

والمحض: الخالص الصافي، والإسكان المحض: الإسكان الخالص الذي لا تشوبه شائبة حركة ولا صوت.

ثانياً: الوقف بالإشمام:

وهو حالة من حالات الوقف لبيان حركة الموقوف عليه الأصلية ولا يكون إلّا في المضموم أو المرفوع، ويكون بضمّ الشفتين من غير صوت عقب النطق بالحرف الساكن من غير تراخٍ، فإذا وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام فيه، ويدركه المبصر دون السامع.

حكمه: للإشمام حكم الوقف.

أمثلة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا﴾ [فاطر: ٢٨].

ثالثاً: الوقف بالرَّوم:

وهو حالة من حالات الوقف لبيان حركة الموقوف عليه الأصلية (المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور)، ويتمّ ذلك بخفض الصوت بالحركة بحيث يذهب معظم صوتها ويبقى ثلثها، فيسمع لها صوت يدركه القريب المصغي.

حكمه: للرَّوم حكم الوصل.

أمثلة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

Scanned by CamScanner

ملاحظات:

١- يمتنع الإشمام والروم عند الوقف على هاء أصلها تاء مربوطة، مثل: (قرية - فدية)، ثم التاء مبسوطة فيقف عليها حفص اضطراراً أو اختباراً بالإشمام وبالرَّوم.

٢- يمتنع الإشمام والروم عند الوقف على المنصوب والمفتوح.

٣- يمتنع الإشمام والروم على الحركة العارضة، أي عندما تكون الحركة الأصلية للحرف هي السكون ولكنّها حرّكت بالضمّ أو الكسر منعاً لالتقاء الساكنين، نحو: (وأنتمُ الأعلون - بهمُ الأسباب - سبّحِ اسمَ)، ومثل ذلك في كلمة: (يومئذٍ) فلا يوقف عليها بالروم لأنّ الحركة الأصلية هي السكون (أصلها يومَ إذْ) ودخلت عليها نون التنوين الساكنة فالتقى سكون الذال مع سكون النون فحرّكت الذال بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

٤- عند الوقف بالرَّوم على الحرف المنوَّن المضموم أو المكسور فإنَّنا نحذف التنوين ونقف ببعض الضمّة في المضموم وبعض الكسرة في المكسور، نحو:

حكيمٌ ⟵ يوقف عليها بالرَّوم: حكيمُ.

حاسدٍ ⟵ يوقف عليها بالرَّوم حاسدِ.

ويمكن أن نقف على الحرف المنوّن المضموم بالإشمام بعد حذف التنوين.

٥- وجوب الإشمام أو الروم عند حفص في وسط كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]:

تقرأ مع الإشمام بضمّ الشفتين من غير صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تامّاً وقبل استكمال التشديد (أي قبل تمام النطق بالنّون المشدّدة) ثمّ إعادتهما، ويراه المبصر.

وتقرأ مع الروم بفكّ الإدغام ولفظ نون أولى مضمومة ثلث الضمّة بصوت منخفض يسمعه القريب للصغي ثم نون مفتوحة يليها مدّ طبيعيّ.

ووجب الروم أو الإشمام في هذه الكلمة لبيان أن الحركة الأصلية للنون الأولى هي الضمّ، لأن (لا) التي قبل الفعل هي (لا) نافية لا عمل لها وليست (لا) ناهية تجزم الفعل المضارع.

٦- لا يُضبط الإشمام والروم إلّا بالتَّلقّي والمشافهة.

Scanned by CamScanner

مذاهب القرّاء في الإشمام والروم بالنسبة لهاء الضمير:

هاء الضمير: هي الهاء التي يكنّى بها عن الضمير المفرد المذكّر الغائب، نحو: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨]، ولأئمّة القرّاء في دخول الإشمام والروم عليها - إذا كانت مضمومة أو مكسورة - ثلاثة مذاهب:

١- المنع مطلقاً.

٢- الجواز مطلقاً.

٣- مذهب التفصيل:

أ- لا يأتي الإشمام ولا الروم في هاء الضمير إذا سبقت بـ:

- ياء ساكنة أو كسرة، نحو: فيْه، وكتبِه.

- واو ساكنة أو ضمّة، نحو: فعلوْه، يخلفُهُ.

ب- يأتي الإشمام والروم في هاء الضمير إن سبقت بـ:

- ساكن صحيح، نحو: منْه.

- أو فتحة، نحو: ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه: ٩٧].

- أو ألف، نحو: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١].

Scanned by CamScanner

البحث العاشر:

همزتا الوصل والقطع

الهمزة في أوّل الكلمة إمّا أن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

همزة القطع:

تعريفها: هي همزة تثبت وصلاً وبدءاً، وسمّيت همزة قطع لأنه ينقطع بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها.

مواضعها: في غير مواضع همزة الوصل.

همزة الوصل:

تعريفها: هي همزة تثبت في ابتداء الكلام وتسقط في درجه، ومن المعلوم أنّ الابتداء لا يمكن أن يكون إلّا بمتحرّك، فأوّل الكلمة إن كان ساكناً يحتاج إلى همزة وصل يتوصّل بها إلى النطق بالحرف الساكن.

وجودها: توجد في الأسماء والأفعال والحروف إلّا أنها لا تكون في المضارع مطلقاً ولا في الماضي الثلاثي والرباعي (أكل - أجاب)، أي توجد في:

١- ال التعريف.

٢- في ماضي الخماسي (انتصر)، والسداسي (استغفر)، وأمرهما (انتصر - استغفر)، ومصدرهما (انتصار - استغفار)، وفي أمر الثلاثي (اذهب - اضرب - ادخل).

٣- في الأسماء السبعة التالية الواردة في القران الكريم: (ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم).

حركة همزة الوصل إذا بدئ بها الكلام:

يقول المحقّق ابن الجزري:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ... إن كان ثالثٌ من الفعل يُضَم

واكسره حال الكسر والفتح وفي ... الاسماءِ غيرِ اللّام كسرُها وفي

ابن مع ابنةِ امريءٍ واثنينِ ... وامرأة واسم مع اثنتين

Scanned by CamScanner

١- **الفتح**: إذا دخلت على لام التعريف، وكذلك حركتها الفتح في لفظ الجلالة والأسماء الموصولة: (التي - الذي..) وفي: (الآن - اللّات)[١].

٢- **الكسر**:

أ- في الماضي المبني للمعلوم الخماسي والسداسي وأمرهما، نحو: (إنتصَرَ، إنتصِرْ - إستغفرَ، إستغفرْ).

ب- في فعل الأمر الثلاثي إذا كان ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً، نحو: (إذهَب - إضْرِب).

جـ- في فعل الأمر إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً[٢]، نحو: (إمشُوا) - أصلها امشيوا - جعلت كسرة الشين ضمّة لمناسبة الواو، ومثلها: (إقضُوا - إيتُوا).

د- في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية غير المقترنة بأل التعريف، نحو: (انتقال - استغفار).

هـ- وفي الأسماء العشرة التالية: منها سبعة مذكورة في القرآن الكريم، وهي: (ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنتان). وثلاثة غير موجودة في القرآن الكريم وهي: (ابنم، ايم، إست).

٣- **الضمّ**:

أ- في الماضي الخماسي والسداسي المبنيّين للمجهول، نحو: (أُجتُثَّت - استُخرج).

ب- في فعل الأمر الثُّلاثي إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً أصليّاً، نحو: (أُنظُر - أُعبُد).

خلاصة حركة همزة الوصل:

١- **الفتح**: إذا دخلت على لام التعريف، مثل: (اَلحمد - اَلعالمين)، ولفظ الجلالة والأسماء الموصولة والآن واللّات.

---

(١) ومثل الآن واللّات: العزّى واليسع، فـ(ال) فيها لازمة زائدة، لكنّها وردت في القرآن مقترنة بواو العطف ولا يمكن تجريدها منها، لذا لم تذكر في الأعلى.

(٢) وتعرف الحركة الأصلية بتجريد فعل الأمر من واو الجماعة وجعله للمفرد المذكر (امشِ - ادعُ)، أو بردّ الفعل إلى المضارع المجرّد من الضمير.

Scanned by CamScanner

٢- **الضمّ**: إذا كان الحرف الثالث من الكلمة مضموماً ضمّاً أصليّاً، نحو: (أعبُد - أضطُر، أمتُحن).

٣- **الكسر**: فيما عدا ذلك.

ملاحظة (١):

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأفعال، حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع، هي:

١- ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠]. أتخذتم (أصلها) ← أاتخذتم.

٢- ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨].

٣- ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سبأ: ٨].

٤- ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥- ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ... ﴾ [ص: ٦٣].

٦- ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥].

٧- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦].

ملاحظة (٢):

إذا انتهت كلمة بحرف ساكن ووليها همزة وصل حرك الحرف الساكن الذي في نهاية الكلمة للتّخلص من التقاء الساكنين (وهما الحرف الساكن في نهاية الكلمة الأولى والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل في الكلمة الثانية) ويكون التحريك بالكسر أو الفتح أو الضمّ كما مرّ معنا في مبحث الساكنان الملتقيان.

Scanned by CamScanner

يمكن أن نجمل الفروق بين همزتي الوصل والقطع بما يلي:

همزة الوصل	همزة القطع
ليست من أصل الكلمة	هي من أصل الكلمة
تثبت في البدء وتسقط في الدرج	تثبت في الدرج والبدء
حركتها عارضة	حركتها أصلية
لا تكون ساكنة	تحتمل جميع الحركات بما فيها السكون
تكون في أوّل الكلمة دائماً	تكون في أوّل ووسط وآخر الكلمة
مواضعها: في أمر الفعل الثلاثي (اضرب)، وفي ماضي الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما (استَغْفَر، استَغفِر، استغفار)، وفي الأسماء العشرة، وفي ال التعريف، وفي لفظ الجلالة والأسماء الموصولة والآن واللّات	تكون في الحروف والأسماء والأفعال بجميع تصريفاتها وأزمنتها

Scanned by CamScanner

الألفات السَّبعة

وهي سبع ألفات في سبع كلمات على رواية حفص عن عاصم، تثبت وقفاً وتحذف وصلاً، وهي:

١- ألف (أنا) حيثما وردت في القرآن الكريم.

٢- ألف (لكنّا) في سورة الكهف آية (٣٨)، لأنّ أصلها: (لكن أنا) فأبقيت حركة الهمزة المحذوفة على النون وأدغمت النون في النون، لذلك تحذف الألف في الوصل فهي ألف أنا.

٣- ألف (الظنونا) في سورة الأحزاب آية (١٠).

٤- ألف (الرسولا) في سورة الأحزاب آية (٢٦).

٥- ألف (السبيلا) في سورة الأحزاب آية (٦٧).

٦- ألف (قواريرا) الأولى في سورة الدهر آية (١٥)[1].

٧- ألف (سلاسلا) في سورة الدهر آية (٤).

غير أنه يجوز في حال الوقف على (سلاسلا) الوقف على اللّام الساكنة من غير ألف ولا مدّ (سلاسل) فيمكن الوقف عليها بوجهين:

أ- الوقوف على اللّام الساكنة من غير ألف (سلاسلْ).

ب- الوقوف على الألف بعد اللّام (سلاسلا).

أمّا في حال الوصل فتقرأ (سلاسلَ وأغلالاً...).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾، أمّا الثانية قواريراْ فتحذف ألفها وصلاً ووقفاً.

Scanned by CamScanner

السكتات اللطيفة

تعريف السكتة: هي قطع الصوت على حرف قرآنيّ زمناً لا يتنفّس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة.

السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية:

١- على الألف من (عوجاً) في قوله تعالى: ﴿... عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ...﴾ [الكهف: ١ - ٢]، ويجوز للقارئ أيضاً أن يقف على عوجاً لأنها رأس آية.

٢- على الألف من (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿... مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ...﴾ [يس: ٥٢]، ويجوز للقارئ أيضاً أن يقف على مرقدنا لتمام المعنى عنده.

٣- على النُّون مِن (مَن) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- على اللّام من (بل) في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وسبب السكت: في الحالة الأولى والثانية لبيان المعنى، في الحالة الثالثة للنَّفي، في الحالة الرابعة للزَّجر.

السكتات الجائزة:

١- في حال وصل الأنفال وأوّل التوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۞ بَرَآءَةٞ ..﴾.

٢- في سورة الحاقّة عند وصل الآيتين (٢٨ - ٢٩): ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾. ويجوز الإدغام المتماثل هنا لكن السكت هو المقدَّم.

ملاحظة: حكم السكت على الكلمة كحكم الوقف عليها. فالوقف على عوجاً بمدّ العوض، والسكت على عوجاً كذلك بمدّ العوض.

هاء السكت

وهي هاء ساكنة وصلاً ووقفاً تلحقها العرب آخر بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الأخير منها، نحو: (اقتدِهْ - ماهِيَهْ - سلطانِيَهْ - مالِيَهْ - حسابِيَهْ).

Scanned by CamScanner

وهو الضغط على مقطع معيّن بحيث يظهر صوته أعلى من غيره.

مواطنه:

١- عند الوقف على الحرف المشدَّد للتمييز ما بين الحرف الساكن غير المشدّد والحرف المشدّد، نحو: (الحيّ - وبثّ - مستقرّ).

ويستثنى من ذلك:

أ- الوقف على النون والميم المشدَّدتين، نحو: (جانّ - اليمّ) لأنّ زمن الغنّة يدلّ على الحرف المشدّد.

ب- الوقف على الحرف المقلقل المشدّد، نحو: (الحقّ - وتبّ) لأن إسكان الحرف الأوّل بلا قلقلة وقلقلة الثاني بعده تدلّ على الحرف المشدّد.

٢- عند النطق بالواو والياء المشدّدتين[1]، نحو: (قوَّة - عليِّين) للتمييز ما بين الواو والياء المدّيتين وبين الواو والياء المشدّدتين.

٣- عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مدّ أو لين، نحو: (السَّماءْ - شيءْ - السَّوءْ) لإظهار الهمزة الشديدة والمجهورة.

٤- عند الانتقال من حرف مدّ إلى الحرف الأوّل من المشدّد، نحو: (دابَّة - الحاقَّة) لإظهار سكون الحرف الأوّل من المشدّد والذي هو سبب المدّ اللّازم.

٥- عند سقوط ألف التثنية للتخلّص من التقاء السَّاكنين إذا التبس نطقه بالمفرد، نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] - ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢] - ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] فالنَّبر هنا يدلّ على سقوط ألف التثنية منعاً لالتقاء الساكنين لأنّ الفعل المفرد (وقالَ - ذاقَ - واستبقَ)، بخلاف: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] لعدم التباسه بالمفرد، فالمثنّى: دَعَوَا، والمفرد: دعَا.

---

(١) بعض القرّاء لم يحقّق النبر في الواو والياء المشدّدتين وسط الكلمة خوف ضياع صفة الرخاوة فيهما وأجازه عند الوقف عليهما، نحو: (الغيّ - العدوّ).

Scanned by CamScanner

رسم المصاحف

قال الجمهور بحرمة كتابة المصاحف بغير ما رسمت به في عهد عثمان بن عفّان ﷺ، ورأى البعض جواز كتابتها بالكتابة الحالية للتعلّم (ولكن هذا الرأي ضعيف)، ولابدّ للقارئ من مراعاة الرسم بالمصحف العثماني، كما هو موضّح فيما يلي:

أ- المقطوع والموصول: في الرسم العثماني كلمات كتبت بطريقتين: مقطوعة عن بعضها وموصولة مع بعضها، فإن رسمت الكلمة مقطوعة عن غيرها جاز للقارئ الوقوف على الكلمة الأولى (في مقام التعليم أو ضيق النَّفَس أو الامتحان)، أو على الثانية نحو الوقف على أن في (أن لا). أمّا إن رسمت موصولة لم يجز له الوقف إلّا على نهاية الرسم، نحو: (ألا - إنّما).

ب- الحذف والإثبات[1]: إن كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرفاً من حروف المدّ الثلاثة، وكان هذا الحرف مثبتاً في رسم المصاحف العثمانية فالوقوف على الكلمة يكون بإثبات حرف المدّ فيها، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في الوقف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، أمّا إن كان محذوفاً في المصاحف فيكون الوقف على الكلمة بحذفه، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].. فيوقف على ﴿أَيُّهَ﴾ بالسكون مراعاة للرسم.

وفي قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ﴾[الكهف: ٣٩]، وقوله: ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] يكون الوقف على النون ساكنة مراعاة للرسم.

جـ- تاء التأنيث: تاء التأنيث تتبع الرسم في حالة الوقف، فإن رسمت مبسوطة قرئت (تاء) بالوقف عليها، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وإن رسمت مربوطة قرئت هاء بالوقف عليها، نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ [الزمر: ٨].

---

(١) تقدّمت أمثلة لذلك في هذا القسم من الكتاب في البحث التاسع (علم الوقف والابتداء)، فقرة (أمثلة على الوقف الاختباري والاضطراري).

Scanned by CamScanner

• هناك ثلاث طرق لتلاوة أوّل سورة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢].

١- إذا أردنا الوقوف على ميم نتلوها كما نتلو ﴿الٓمٓ﴾ في سورة البقرة والسجدة، حيث نمدّ الألف في (لام) مدّ لازماً، ونمدّ الياء في (ميم) مدّاً لازماً مع مراعاة الإدغام في الميم.

٢- إذا وصلنا يجتمع ساكنان: سكون الميم وسكون اللّام في لفظ الجلالة (الله) فتحرّك الميم بالفتح، وعندها نمدّ الياء في (الميم) مدّاً طبيعياً لزوال سبب المدّ اللّازم وهو السكون وإبداله بالفتح. وهذا قول من اعتدّ بالحركة العارضة.

٣- وهناك قول أنّه رغم تحريك الميم بالفتح نمدّ (الياء) مدّاً لازماً إلى ستّ حركات بسبب أن الفتح على (الميم) عارض، وهذا قول من لم يعتدّ بالحركة العارضة.

• هناك ثلاثة أوجه لوصل سورة الأنفال بسورة براءة:

١- الوقف على نهاية الأنفال ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم البدء بـ﴿بَرَآءَةٌ﴾ دون بسملة.

٢- الوصل بين ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿بَرَآءَةٌ﴾ مع الانتباه لحكم الإقلاب.

٣- الوصل مع السكتة اللطيفة بين ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿بَرَآءَةٌ﴾.

• ينبغي للقارئ الانتباه إلى إظهار ما يلي من الأحرف التي ذكرها المحقّق ابن الجزري بقوله:

وإن تلاقيا البيان لازم ... أنقض ظهرك يعضّ الظالم

واضطرّ مع وعظت مع أفضتم ... وصفّ ها جباههم عليهم

- إظهار الضاد الساكنة عند الطاء، نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾.

- إظهار الظاء الساكنة عند التاء، نحو: ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

Scanned by CamScanner

• يكون التمرين على التلاوة بأمرين:

١- كثرة السماع للنطق الصحيح.

٢- كثرة النطق والتمرين عليه مع محاولة تصحيح النطق وتقويم اللسان وتطبيق الأحكام.

يقول المحقّق ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه إلّا رياضة امرئ بفكّه

• كيفية الوصل والوقف في السور المبتدئة بالحروف:

الأولى الوصل عندما تفتتح السورة بحرف واحد أو بحرفين وبعده قسم، مثل: (ق، ن، يس والقرآن)، وعند الوصل نراعي أحكام النون الساكنة إلّا في نون (يس) و(نون والقلم) فإنهما لا يدغمان.

أمّا إذا افتتحت السور بحرفين أو أكثر ليس بعدها قسم فالوصل والوقف سواء، مثل بداية سورة النمل: ﴿ طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ﴾ (طا) مدّ طبيعي، (سين) مدّ لازم حرفي مخفّف، ثمّ إمّا أن نقف على سين وإمّا أن نصلها بما بعدها فنخفي نون سين عند تاء تلك.

• يسنّ التكبير بدءاً ممّا بين سورتي الضحى والانشراح وانتهاء ممّا بين سورتي الفلق والناس، وقيل في سبب ذلك: إنّ الوحي أبطأ على رسول الله ﷺ أيّاماً فقال المشركون تعنُّتاً وعدواناً: إنّ محمّداً ودّعه ربّه وقلاه، فجاء جبريل عليه السلام وألقى عليه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ إلى آخرها، فكبّر النبيّ ﷺ عند قراءة جبريل لها، تصديقاً لمنزلته عند الله تعالى وتكذيباً للمشركين.

• يسنّ في حقّ القارئ إذا وصل إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة ومن أوّل سورة البقرة إلى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾. فعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله أيّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الحالُّ المرتحل»، قال: وما الحالُّ المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أوّل القرآن إلى آخره كلّما حلّ ارتحل»[1]، ويسنُّ الدُّعاء بعدها.

---

(١) سنن الترمذي: كتاب القراءات، باب (١٣)، ج٥/ح (٢٩٤٨).

Scanned by CamScanner

ما يساعد على حفظ القرآن الكريم

١- الاستمرار وعدم اليأس ومجاهدة النفس، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

٢- تقسيم السور إلى موضوعات، وحفظ كلّ موضوع بمفرده بجلسة واحدة قدر الإمكان مع تلاوته قبل مباشرة حفظه أكثر من مرّة، ومحاولة فهم المعاني والربط بين الآيات في الموضوع الواحد ثم بين الموضوعات المختلفة.

٣- بعد الانتهاء من القسم المخصّص للحفظ يجب تكرار المحفوظ مرّات عدّة، حتى أنّ أحد الشيوخ كان لا يرضى لابنه أن ينتقل إلى حفظ جديد قبل إعادة المحفوظ أربعين مرّة، فحفظه الابن بإتقان.

٤- الابتعاد عن المعصية، والاستغفار بعدها إذا وقعت، والتصدّق بما تيسّر لتطهير القلب والذاكرة، يقول الإمام الشافعي ﷺ:

شكوتُ إلى وكيع سُوء حِفظي ... فأرشدني إلى تَركِ المعاصي

وأعلمني بأنّ العلمَ نورٌ ... ونورُ اللهِ لا يؤتى لعاصي

٥- تلاوة القران الكريم آناء الليل وأطراف النهار وفي الصلوات المفروضة وفي القيام والتهجد خاصّة.

٦- تدبّر الآيات المتشابهات وفي كلّ سورة على حدة، وعقد مقارنات دقيقة مع نظائرها في السور الأخرى وتمييز كلّ سورة عمّا سواها في القرآن ومعرفة ما تنفرد به السورة من علامات مميّزة ممّا يساعد القارئ على تثبيت القرآن وسبره بيسر وسهولة وينأى به عن التداخل في السور والآيات.

٧- الاستمرار في مدارسة القرآن الكريم ومراجعة الآيات المتشابهات في المقارئ دورياً.

٨- الحرص على سماع القرآن من آلات التسجيل وترداده في القلب في الأيّام التي لا يتمكّن القارئ من التلاوة حتى يكون لديه مع الزمن أُذن قرآنية تألف الصواب وتستهجن الخطأ تلقائياً.

Scanned by CamScanner

علامات الوقوف ومصطلحات الضبط

رموز الوقوف اصطلاحية لم تكن في مصحف الإمام ﷺ وإنما زادها العلماء للتسهيل على القارئ ليعرف أماكن الوقوف الجائزة والممنوعة.

وهي ليست موجودة في جميع المصاحف بل تختلف وتزيد وتنقص من مصحف إلى مصحف ولذلك عمد البعض إلى ذكر هذه الرموز في نهاية المصحف ويفضّل مراعاة المعنى من أجل الوقوف، من أهمّ هذه الرموز:

م الوقف اللّازم.

لا الوقف الممنوع.

ج الوقف جائز، يستوي فيه الوقفُ والوصل.

صلے الوقف جائز، والوصل أولى.

قلے الوقف جائز، وهو أولى.

ث ث الوقف المتعانق، توضع كلّ من هاتين الإشارتين على واحدةٍ من كلمتين متقاربتين، فإن وقفتَ عند الأُولى وصلتَ عند الثانية، ولا يجوز الوقف على كلٍّ منهما.

مثاله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ه وضع الصفر المستدير للدَّلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به، نحو: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

و ے ن حروفٌ صغيرةٌ، وُضِعت للدَّلالة على النطق بالحروف المتروكة، نحوَ: ﴿مَا وُۥرِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [آل عمران: ٧٨]، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۥجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

Scanned by CamScanner

٥ وضع مُعيّن تحت كلمة: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١] يدلُّ على الإمالة.

ووضعه فوق كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، يدلُّ على الإشمام أو الروم.

س وضع سين صغيرة في نهاية الكلمة يدلُّ على السكت.

Scanned by CamScanner

كيفية لفظ بعض الكلمات القرآنية

الكلمات	كيفية لفظها
﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]	تقرأ بالسين
﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]	تقرأ بالسين
﴿دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]	بكسر القاف وفتح الياء
﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]	تقرأ بالسين
﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]	بفتح الياء
﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾[الأعراف: ١٦٠]	عَشْرة، بتسكين الشين
﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٩٦]	تُقرأ وليِّيَ
﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم ﴾ [الأنفال: ٧٢]	بفتح الواو
﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ﴾ [التوبة: ٣٧]	يُضَلُّ، بِضَمِّ الياء وفتح الضَّاد
﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [يونس: ٣٦]	يهِدِّي، بِكسر الهاء وتشديد الدّال
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [هود: ٤١]	تقرأ (مجراها) بإمالة الألف بعد الراء، وعلى هذا تكون الراء مرققّة. والإمالة: هي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين. ولا إمالة في رواية حفص إلّا بكلمة (مجراها)
﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦]	يومئذ، بكسر الميم
﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود: ٨٧]	تُقرأ (أصلاتُك) بالإفراد

Scanned by CamScanner

الكلمات	كيفية لفظها
﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [يوسف: ٧٠]	بِجَهَازِهِم، بفتح الجيم
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢]	رُبَما، دون شدّة
﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل: ٤٨]	يَتفيأُ، تقرأ دون مدّ
﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾[الإسراء:٦٤]	رَجِلِك، بفتح الرَّاء وكسر الجيم
﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف: ٣٣]	نَهَراً، بفتح الهاء
﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣]	بضمّ الهاء
﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١]	بضَمِّ الهمزة في (اشدد)
﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧]	بِمَلكنا، بفتح الميم
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]	طُور، بضمِّ الطَّاء. وسَيْناء، بفتح السِّين
﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧]	يُلاحظ التَّنوين في (كُلٍّ)
﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[النمل: ٣٦]	(آتاني) تقرأ وصلاً بإثبات الياء مفتوحة، أمّا وقفاً ففيها وجهان: ١- إثبات الياء الساكنة. ٢- حذفها مع الوقف على النون.
﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ﴾ [النمل: ٧٠]	بفتح الضاد
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]	للعالِمين، بكسر اللّام
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]	كلمة (ضعف) في مواضعها الثلاثة من الآية قرأها حفص بوجهين: فتح الضاد، وضمّ الضاد. وفتح الضاد هو المقدّم في الأداء.
﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [سبأ: ٢٧]	أروني، بفتح الياء

Scanned by CamScanner

الكلمات	كيفية لفظها
﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]	بكسر الخاء
﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]	تقرأ أأعجمي[1] بتسهيل همزة القطع الثانية وجهاً واحداً، فيلفظها القارئ بين الهمزة المحقّقة والألف، والمشافهة تضبط ذلك. وتسهيل الهمزة: هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحقّقة وحرف المدّ المجانس لحركتها[2]
﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]	عليهُ، بضمّ الهاء
﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]	تقرأ بالصاد والسين، والنطق بالصاد أشهر
﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة: ٤]	تُقرأ بُرَآءُ
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١]	يومئذ، بكسر الميم
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]	تقرأ بالصاد

(١) أصل الكلمة همزتا قطع متحرّكتان، الأولى للاستفهام، والثانية من أصل الكلمة.

(٢) الأخطاء التي تقع عند الهمزة المسهّلة: ١- تحقيقها: أي نطقها همزة خالصة. ٢- إطالتها حتى توحي للسامع وكأن فيها مدّاً طبيعياً.

Scanned by CamScanner

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء

قال العلّامة الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الله الضرير الشهير بالمتولّي، شيخ القرّاء والمقارئ المصرية الأسبق، المتوفّى سنة ١٣١٣هـ (رحمه الله تعالى) عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء:

ثـمَّ المفَخَّمـاتُ عـنهم آتيَـهْ ... علـى مراتـبٍ ثـلاثٍ وَهِيَـهْ

مفتوحُهَـا، مضـمومُها، مكسـورُها ... وتـابِعٌ مـا قَبْلَـهُ سـاكِنُهَا

فَمَـا أتَـى مـن قَبْلِـهِ مـن حَرَكَـهْ ... فافرِضْـهُ مُشْـكَلاً بتلـكَ الحركـهْ

وقيـلَ بـل مفتُوحُهـا مـع الألـفْ ... وبعـدهُ المفتـوحُ مـن دونِ ألِـفْ

مضـمومها، سـاكِنُها، مكسـورُها ... فهـذهِ خَمْـسٌ أتـاكَ ذِكْرُهَـا

فهـيَ وإن تَكُـن بِـأَدنى مَنزِلـهْ ... فَخِيمَـةٌ قَطعـاً[1] مـن المسـتَفِله

فـلا يُقـالُ: إنَّهـا رقيقـة ... كضـدِّها تلـكَ هـيَ الحَقيقـه

---

(١) فخيمة قطعاً: أي أفخم قطعاً.

Scanned by CamScanner

تنبيهات في حُسن الأداء

قال الإمام العلّامة عَلَم الدِّين، أبو الحسن، عليُّ بن محمّد بن عبد الصمد السخاوي المتوفّى سنة ٦٤٣هـ (رحمه الله تعالى):

يَـا مَـن يـرومُ[١] تـلاوةَ القـرآنِ ... ويـرودُ[٢] شَـأْوَ[٣] أئِمَّـةَ الإتقـانِ

لا تحسـبِ التَّجويـدَ مـدّاً مُفرِطـاً ... أو مَـدَّ مـا لا مَـدَّ فيـهِ لِـوَانِ[٤]

أو أن تُشَـدِّدَ بعـدَ مـدٍّ همـزةً ... أو أن تلـوكَ الحـرفَ كالسَّـكرانِ

أو أن تفـوهَ بهمـزةٍ مُتَهوِّعـاً[٥] ... فَيَفِـرُّ سـامعُها مِـنَ الغَثَيـانِ

للحـرفِ ميـزانٌ فـلا تـكُ طاغيـاً ... فيـهِ ولا تَـكُ مُخسِـرَ الميـزانِ

---

(١) يروم: رام يروم الشيء: أراده.

(٢) يرود: راد يرود الشيء: طلبه.

(٣) شأو: الشَّأو: الغاية.

(٤) وانٍ: وهى يني: ضَعُفَ فهو وانٍ.

(٥) متهوِّعاً: تهوَّع تهوُّعاً: تقيَّأ بتكلُّف.

Scanned by CamScanner

دعاء ختم القرآن الكريم

اللهمَّ إنَّا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدلٌ فينا قضاؤك، نسألك بكلِّ اسم هو لك، سمَّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جنَّاتك جنَّات النعيم، ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم مِن النَّبيين والصِّدّيقين والصَّالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ ارحمني بالقُرآن واجعلهُ لي إماماً وهدًى ورحمة، اللهمَّ ذكِّرني منهُ ما نسيت وعلِّمني منهُ ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجَّةً لي يا ربَّ العالمين.

دعاء مَن خشي نسيان القرآن الكريم:

اللّهمَّ نوّر بكتابك بصري، وأطلق به لساني، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي، بحولك وقوّتك، فإنَّهُ لا حول ولا قوّة إلّا بك.

Scanned by CamScanner

القسم الثالث

شرح القصيدة الجزريّة

Scanned by CamScanner

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ابتدأ المؤلّف رحمه الله بما ابتدأ الله عزّ وجلّ به كتابه العزيز، واقتداءً بسنّة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع»[1].

١- يقولُ راجِي عَفوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَّافعي

يقول عبد يرجو مغفرة ربّ يسمع دعاءه وهو الناظم محمّد بن الجزري الدمشقي المولد، وأمّا الجزري فهو بسبب نسبة أجداده إلى جزيرة ابن عمر على نهر دجلة، الشافعي المذهب.

٢- الحمدُ لِلَّهِ وصلَّى اللَّهُ على نبيِّهِ ومُصطَفاهُ

٣- مُحمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ ومُقرِئِ القُرآنِ معْ مُحِبِّهِ

الحمد لله: الثناء على الله تعالى، وصلّى الله على نبيّه الذي اختاره رحمة للعالمين محمّد ﷺ وأهل بيته وعشيرته المقرّبين، وعلى الصحابة الكرام ﷺ وعلى مقرئي القرآن ومحبّي القرآن العظيم.

والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن المؤمنين دعاء.

ومقرئ القرآن: هو من علم القراءات القرآنية أداءً ورواها مشافهة وأُجيز له أن يعلّم غيره وجلس للإقراء والتعليم.

٤- وَبَعدُ إنَّ هذهِ مُقَدِّمَهْ فيما على قارئِهِ أَنْ يَعلَمَهْ

بعد الحمد لله والصلاة على النبيّ ﷺ، فإنّ هذه المنظومة الشعرية مقدِّمة أي إنَّ المعلومات التجويدية التي حوتها هذه المنظومة هي مقدِّمة لمن يريد أن يقرأ شيئاً من كتاب الله تعالى (أو مقدَّمة بفتح الدال: أي مقدَّمة من الناظم). وذلك في الأمور التي يجب على قارئ القرآن أن يعلمها في تجويد الحروف وكيفيّة نطقها.

٥- إذْ واجبٌ عليهِمُ مُحَتَّمُ قبلَ الشُّروعِ أوَّلاً أَنْ يَعلَمُوا

---

[1] كنز العمّال: ج١/٥٥٥ ح (٢٤٩١). ونحوه في مسند أحمد: ج٢/٣٥٩ ح (٨٦٩٧).

Scanned by CamScanner

٦- مَخارِجَ الحروفِ والصِّفاتِ لِيَلْفِظُوا بِأفصَحِ اللُّغاتِ

ذلك أنّه من الواجب المفروض على من يريد تعلّم القرآن الكريم أن يتعلّم قبل أن يبدأ بتلاوة كتاب الله عزّ وجلّ مخارج الحروف وصفاتها ليُحسن لفظ الحروف والآيات بطريقة صحيحة موافقة للّغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم.

٧- مُحَرِّرِي التّجويدِ والمَواقِفِ ومَا الَّذي رُسِمَ في المصاحِفِ

٨- مِنْ كلِّ مقطوعٍ وموصولٍ بها وتاءِ أُنثى لم تكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

حرَّر التجويد: حقَّقه.

أي حال كونهم محقّقين بهذا تجويد القرآن على أتمّ وجه، عالمين به، عارفين بالطرق الصحيحة للنطق بالحروف العربية وذلك بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية وما يتعلّق بها من أحكام، وعالمين بمواضع الوقف والابتداء، وبما رسم مقطوعاً وما رسم موصولاً في المصاحف العثمانية، وبما رُسم من تاءات التأنيث بالتاء المفتوحة (المبسوطة) - التي لم تكتب بالهاء -، وبما رُسم من تاءات التأنيث بالتاء المربوطة، والتي سيتمّ بيانها وشرحها مفصّلة في مواضعها من هذه المنظومة.

Scanned by CamScanner

باب مخارج الحروف

مخرج الحرف: هو المكان الذي يخرج منه صوت الحرف.

٩- مَخارِجُ الحروفِ سَبْعةَ عَشَرْ على الَّذي يَختارُهُ مَنِ اختَبَرْ

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على قول أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد الفراهيدي وتبعه ابن الجزري في مذهبه[1]. وهذه المخارج التفصيلية تتفرّع عن خمسة مخارج رئيسة؛ وهي الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم. فمن الجوف مخرج تفصيلي واحد، ومن الحلق ثلاثة مخارج تفصيلية، ومن اللسان عشرة مخارج تفصيلية، ومن الشفتين مخرجان تفصيليان، ومن الخيشوم مخرج واحد. ومجموعها سبعة عشر مخرجاً.

١٠- لِلجَوفِ أَلِفٌ وأُختاها وهيْ حُروفُ مَدٍّ للهواءِ تَنْتَهِيْ

من الجوف، وهو المخرج الرئيسي الأوّل، تخرج الألف وأختاها وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وسمّيت هذه الحروف الثلاثة مدّية لأنها تقبل الزيادة، وهوائية لأنها تنتهي للهواء.

والجوف هو مجموع التجويف الحلقي والتجويف الفموي ممتدّاً من أقصى الحلق حيث مخرج الهمزة والهاء منتهياً بالشفتين ومنفتحاً على الهواء.

١١- ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

١٣- أسفلُ...

---

(١) اختار سيبويه أن تكون المخارج ستّة عشر مخرجاً بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على مخارج الحروف المتحرّكة، واختار الفرّاء أن تكون أربعة عشر مخرجاً تفصيلياً بإسقاط مخرج الجوف وجمع مخارج النون واللّام والراء في مخرج واحد. واختار الخليل بن أحمد الفراهيدي أن يجعل الجوف مخرجاً منفصلاً عن غيره، وهو مخرج حروف المدّ، وهذا ما وافقه به ابن الجزري لا بتعداد المخارج على ١٧، فهذا العدد للمخارج التفصيلية هو جمع لمذهبي سيبويه والخليل بن أحمد الفراهيدي (الشيخ أيمن سويد/ برنامج الإتقان).

Scanned by CamScanner

المخرج الرئيسي الثاني الذي ذكره الناظم هو الحلق حيث الضمائر في البيت بقوله (وسطه، أدناه) تعود عليه، وفيه ثلاثة مخارج تفصيلية هي:

١- أقصى الحلق أي آخره ممّا يلي الصدر، يخرج منه الهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق، يخرج منه العين والحاء.

٣- أدنى الحلق أي أقربه وهو أوّله ممّا يلي الفم، يخرج منه الغين والخاء.

ثم أخذ الناظم في بيان مخارج اللسان وحروفه (وهو المخرج الرئيسي الثالث):

- (والقاف أقصى اللسان فوق) تخرج من أقصى اللسان، أي آخره ممّا يلي الحلق، مع ما فوق اللسان أي ما يحاذيه من الحنك الأعلى في حيّز اللهاة.

- (ثم الكاف أسفل) تخرج من أقصى اللسان أيضاً تحت القاف قليلاً.

١٣-... وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤- لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

- (والوسط) أي من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج الجيم والشين والياء غير المدّية.

- (والضاد من حافته) أي من حافة اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس، من الحافة اليسرى وهو الأكثر، أو اليمنى وهو قليل وعسير، أو من الحافتين معاً وهو أقلّ وأعسر.

- واللّام من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها، أي آخرها وهو طرف اللسان، مع ما يقابلها من لثة الثنيتين والرباعيتين والنابين والضاحكين العليا.

١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا/ والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا....

- (والنون من طرفه) أي من طرف اللسان تحت مخرج اللّام اجعلوها أيّها القرّاء[1].

---

(١) وهذا هو الجزء الفموي للنون، ولها جزء خيشومي وهو الغنّة.

Scanned by CamScanner

- والراء يقارب مخرجها مخرج النون لكنّه أدخل إلى ظهر اللسان أي أعلاه.

- والطاء والدال والتاء (منه) أي من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا.

- وأحرف الصفير وهي الصاد والسين والزاي (مستكن) أي مستقرّ مخرجها (منه) أي من طرف اللسان (ومن فوق الثنايا السفلى) أي ما بين الثنايا العليا والسفلى حيث يخرج صوت الصفير.

- والظاء والذال والثاء: (للعليا من طرفيهما) أي من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

١٨- ... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

ثم أشار الناظم للمخرج الرئيسي الرابع وهو الشفتان ومنه تخرج:

- الفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا المشرفة أي العليا.

وبطن الشفة هو الجزء الرطب منها الذي لا يظهر عند انطباق الشفتين. ولم يحدّد الناظم السفلى وإنما استنتجت من تحديد الثنايا بالمشرفة أي العليا فلزم أن تكون الشفة المقصودة هي السفلى.

- والواو غير المدّية والباء والميم من بين الشفتين بانفتاحهما واستدارتهما في الواو وانطباقهما في الباء والميم[1].

ثم بقوله: (وغنّة مخرجها الخيشوم) إشارة للمخرج الرئيسي الخامس وهو الخيشوم. وهو التجويف الذي يقع خلف الأنف، ينفتح من الأمام على فتحتي الأنف، ومن الخلف على الحلق، وهو مخرج الغنّة، والغنّة تصاحب النون والميم.

وبذلك تتمّ المخارج التفصيلية السبعة عشر التي فصّلها لنا الناظم.

---

(١) وهذا هو الجزء الفموي للميم، ولها جزء خيشومي وهو الغنّة.

Scanned by CamScanner

باب صِفات الحروف

الصِّفة: هي الكيفية التي يلفظ بها الحرف فيتميّز بها عن غيره من الحروف وخاصّة تلك التي يشترك معها بالمخرج نفسه.

وللصفات نوعان: متضادّة وغير متضادّة، فالمتضادّة خمسة وضدّها خمسة، ولابدّ لكلّ حرف من اتّصافه بخمس من الصفات المتضادّة (الصفة أو ضدّها)، أمّا غير المتضادّة فيمكن للحرف أن يتّصف بواحدة أو أكثر أو لا يتّصف بأيّ صفة منها.

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ

٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَـدِيْدُهَا لَفْـظُ (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

اتّبع الناظم في ذكر الصفات المتضادّة أسلوب اللف والنشر المرتّب، وذلك بأن ذكر الصفات الخمس المتضادّة للحروف ثم ذكر أضدادها مرتّبة بنفس الترتيب: فذكر الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات، ثم ثنّى بأضدادها وهي الهمس والشدّة (وبين الرخاوة والشدّة التوسّط) والاستعلاء والإطباق والإذلاق.

١- صفة الجهر: هي انحباس جريان النفَس عند النطق بالحرف لقوّة الاعتماد على المخرج. وحروفها: عدا حروف الهمس.

وضدّها صفة الهمس: وهي جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها: (فحثّه شخص سكت).

٢- صفة الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف نتيجة انفتاح المخرج. وحروفها: عدا حروف الشدّة والتوسّط.

وضدّها صفة الشدّة: وهي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال غلق المخرج. وحروفها: (أجد قط بكت).

وبينهما التوسّط: وهي الجريان الجزئي للصوت بسبب الانفتاح الجزئي للمخرج أو عدم كمال غلقه، وحروفها: (لن عمر).

Scanned by CamScanner

٣- صفة الاستفال: هي انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، حروفها: عدا حروف الاستعلاء.

وضدّها صفة الاستعلاء: وهي ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بحيث يصَّعّد الصوت نحو الحنك الأعلى، حروفها: سبعة محصورة في: (خصّ ضغط قظ)، فالحروف التي تفخّم أحياناً كلام لفظ الجلالة والراء والألف هي أحرف مستفلة تفخّم أحياناً.

٤- صفة الانفتاح: هي انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها. وحروفها: عدا حروف الإطباق.

وضدّها صفة الإطباق: وهي إلصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى فينحصر الصوت بين اللسان وغار الحنك الأعلى. وحروفها: الصاد والضاد والطاء والظاء.

وهذه الحروف الأربعة من الحروف المستعلية، إلّا أنّ انحصار الصوت فيها يجعلها أشدّ تفخيماً من الحروف المستعلية المنفتحة التي لا حصر للصوت فيها.

٥- صفة الإصمات: وهي ثقل النطق بالحرف، حروفها: عدا حروف الإذلاق. سمّيت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف بالكلمات الرباعية الأصل أو الخماسية. فلابدّ من وجود حرف أو أكثر من الحروف المذلقة في هذه الكلمات لتعادل خفّة المذلق ثقل المصمت. فإن لم يوجد دلّ على أعجمية الكلمة مثل (قسطاس).

وضدّها صفة الإذلاق: وهو سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو ذلق الشفتين أي (طرفهما). وحروفها: (فرّ من لبّ)[1].

وهاتان الصفتان لا علاقة لهما بعلم التجويد وإنما هما من علم الصرف الذي يتعلّق ببنية الكلمة.

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ)/ وَاللِّينُ

٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا/ وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

---

(١) لابدّ من تأكيد الصفات الأخرى لهذه الأحرف حتى لا تهرب من القارئ أثناء القراءة، فلابدّ من التأكيد على صفتي الهمس والرخاوة في حرف الفاء، والتأكيد على صفة التوسّط في أحرف اللّام والنون والراء والميم، والتأكيد على صفة الشدّة في حرف الباء وصفة القلقلة إن كان ساكناً.

Scanned by CamScanner

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّا/ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ/ ضَاداً اسْتَطِلْ

ثم انتقل الناظم إلى الصفات غير المتضادّة:

١- صفة الصفير: حِدّة في صوت الحرف تنشأ نتيجة مروره ضمن مجرى ضيّق. حروفها: (الصاد والزاي والسين)، ويقوى الصفير عند إسكان الحرف.

٢- صفة القلقلة: وهي النبرة التي تظهر في صوت الحرف نتيجة سرعة فصل طرفي عضوي النطق بعيد غلقهما. حروفها: (قطب جد) حال سكونها.

٣- صفة اللين: وهو خروج الحروف بسهولة ويسر، وهي صفة ملازمة للألف مطلقاً، ولحرفي الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

٤- صفة الانحراف: وهو ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وصحّح جمهور القرّاء ثبوته في اللّام والراء.

ينحرف صوت اللّام إلى جانبي طرف اللسان، وينحرف صوت الراء من جانبي طرف اللسان نحو وسط اللسان نتيجة لتقعر اللسان عند النطق به.

٥- صفة التكرير: وهي ارتعاد اللسان ارتعاداً خفيفاً يؤدّي إلى ظهور أكثر من راء. وقوله (وبتكرير جُعل) أي جُعل التكرير في الراء حيث يعود الضمير المستتر على أقرب مذكور وهو حرف الراء. ومعناه أن الراء لها قبول التكرار، فهي صفة تذكر لتجنّبها، وذلك بعدم الضغط على مخرج الراء والحفاظ على بينيتها.

٦- صفة التفشّي: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين، وذلك بسبب رخاوة الشين وهمسها.

٧- صفة الاستطالة: هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدّمته عند النطق بحرف الضاد بسبب امتداد المخرج على طول الصفحة الداخلية للأضراس العليا، وذلك حتى يلامس طرف اللسان أصول الثنيتين العلويتين بسبب ضغط الهواء خلف اللسان.

Scanned by CamScanner

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ القُرَانَ آثِمُ

(والأخذ بالتجويد) أي تلاوة القرآن مع مراعاة أحكامه، (حتم لازم) أمر واجب، (من لم يصحّح القرآن) بأن يقرأه بشكل سليم عار عن الخطأ (آثم) مستحقّ للعقوبة.

والخطأ بالتلاوة وترك الأخذ بالتجويد يسمّى لحناً، واللّحن نوعان جليٌّ وخفيٌّ:

- اللّحن الجليُّ: هو الخطأ الذي يعرض للفظ فيخلّ بالمعنى أو بالإعراب، كإبدال حرف بحرف، وهذا الذي أشار إليه الناظم بالإثم لفعله إن كان عالماً بأحكام التجويد أو غير عالم، وفعله حرام مطلقاً.

- اللّحن الخفيُّ: هو خطأ يعرض للفظ فيخلّ بكمال صفاته دون أن يخرجه عن حيّزه، كترك الإخفاء، وهذا لا يأثم فاعله إلّا إن كان ذلك في مقام التلقّي والمشافهة، ولكن من المعيب في حقّ تالي القرآن العالم بأحكامه أن لا يأتي بها.

٢٨- لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

وسبب تأثيم من لا يطبّق أحكام التجويد لأنّ الله تعالى أنزل القرآن به أي بالتجويد فتلاه النبيّ ﷺ على صحابته ﷺ وأمرهم بكتابته بين يديه وأقرّهم على الكتابة، ثم انتقل القرآن الكريم المنطوق والمكتوب من الصحابة إلى التابعين وصولاً إلينا وذلك بطريق التواتر: أي نقل جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب.

٢٩- وَهُوَ أَيضاً حِلْيَةُ التِّلاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ

(حلية التلاوة): زينتها.

التلاوة: هي قراءة القرآن متتابعاً كالأوراد والمدارسة.

الأداء: هو أخذ القرآن وتلقّيه عن الأئمّة القرّاء.

القراءة: كلمة تطلق على كلٍّ من التلاوة والأداء.

وتجوز قراءة القرآن بثلاث سرعات: التحقيق والتدوير والحدر، ويعمّ الثلاثة الترتيل.

فالتجويد زينة للقرآن قراءةً وأخذاً وتلقّياً وفهماً، فمن قرأ القرآن أو سمعه مجوّداً فَهِمَ معانيه ونال الأجر والثمرة من تلاوته.

Scanned by CamScanner

٣٠- وَهُوَ إِعطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا

٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

يعرّف التجويد بأنّه: إعطاء كلّ حرف حقّه ومستحقّه مخرجاً وصفة.

فحقّ الحرف: صفته، أي هيئته حال خروجه من مخرجه.

ومستحقّ الحرف: ما يترتّب على حقّه، كقولنا (التفخيم مستحقّ الاستعلاء، الطول النسبي لزمن الحرف الرخو الساكن هو مستحقّ الرخاوة، والزيادة في التفخيم مستحقّ الإطباق). وليس بالضرورة أن يكون لكلّ صفة مستحقٌّ.

وأصل الحرف مخرجه الذي يخرج منه. وردّ الحرف إلى أصله أي إخراجه من مخرجه.

(واللفظ في نظيره كمثله) أي إذا لفظ القارئ حرفاً ثم أتى نظيره، أي مماثله، فعليه أن يلفظ الثاني كما لفظ الأوّل، وكذلك بالنسبة للأحكام، فيمدّ المنفصل في المواضع كلّها بالزمن نفسه، ويأتي بالإخفاء أو الإدغام في المواضع كلّها بلا تفاوت لتكون القراءة متناسبة متناسقة.

٣٢- مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

(مكمَّلاً)[1]: معطياً إيّاه كاملَ حقوقه من الصفات ومستحقّاتها، من غير تصنّع مذموم ومبالغة في نطقه بإخراجه عن الحدّ، لذلك طلب اللطف وترك التمطيط والتنطّع ودمج الحروف.

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

وليس بين التجويد وعدمه إلّا التدريب المستمرّ؛ وهو ترويض اللسان والفكّ وعضلات الفم لنطق الكلمات والأحرف القرآنية بشكل مطابق لقراءة النبيّ ﷺ، وخصوصاً عند نطق الأحرف المتجاورة ضمن الكلمات، كالانتقال من المفخّم إلى المرقّق، والمداومة على القراءة الصحيحة والتكرار والسماع من أفواه المشايخ ممّا يساعد على أداء ذلك.

---

(١) بفتح الميم وكسرها.

Scanned by CamScanner

باب الترقيق وبعض التنبيهات

ذكر ابن الجزري رحمه الله في هذا الباب بعض التنبيهات التي يجب على القارئ أن يراعيها عند نطق حروف القرآن الكريم، وهذه التنبيهات لاحظها خلال تجربته ورحلاته في تحفيظ القرآن لذلك نستطيع أن نسمّيها كما يقول علماء البلاغة (ذكر الخاصّ بعد العامّ).

٣٤- فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

الترقيق: نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وذلك لعدم تضيّق الحلق وعدم تصعّد الصوت إلى قبّة الحنك بسبب انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالأحرف المستفلة. والترقيق هو مستحقّ الاستفال[1].

التفخيم: سِمَن يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه وذلك بسبب تضيّق الحلق وتصعّد صوت الحرف إلى قبّة الحنك نتيجة لارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى. والتفخيم هو مستحقّ الاستعلاء.

ينبّه الناظم لضرورة ترقيق الأحرف المستفلة وهي جميع الحروف عدا حروف (خصّ ضغط قظ) كما كانت تفعل العرب، إلّا أن العرب استثنت ثلاثة أحرف مستفلة كانت تفخّمها أحياناً هي (الألف، الراء، لام لفظ الجلالة). وسيأتي تفصيل الكلام عن الراء واللّام في مواضعها من هذه المنظومة.

أمّا حرف الألف فهو تابع لما قبله تفخيماً وترقيقاً، فحذّر الناظم من تفخيمه أي إذا سُبق بحرف مرقّق[2].

٣٥- وَهَمْزَ اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اَللَّـــهُ ثُـــمَّ لامَ لِلَّـــهِ لَنَـــا

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وعلى اللَّهِ وَلَا الضْ وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

---

(١) ورد شرح المستحقّ عند شرح البيت (٣٠) من هذه المنظومة.

(٢) يقول الإمام ابن الجزري في النشر: (وأمّا الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدّمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً).

Scanned by CamScanner

بعد أن أكّد الإمام ابن الجزري على ضرورة ترقيق الأحرف المستفلة، خصّ أحرفاً مستفلة بعينها لوجود أخطاء شائعة عند النطق بها، لذلك نبّه لها وحذّر من الوقوع بهذه الأخطاء، وهذه الأحرف هي: (وهمزَ) (ثم لامَ) (والميمَ) (وباءَ) (وحاءَ) (وسينَ).. ثم أتى بأمثلة لكلمات محدّدة لكلّ حرف من هذه الأحرف:

- (وهمزَ)[1] أي احذر تفخيم الهمزة مهما جاورها من أحرف واحرص على جهرها وشدّتها، خصوصاً إذا جاورت الأحرف البينية كاللّام في (الحمد)، أو العين في (أعوذ) لكون حرف العين بيني الصفة كاللّام وقريباً في المخرج من الهمزة، أو إذا جاورت الأحرف المهموسة الرخوة كالهاء في (إهدنا) وخصّ الهاء لاتحادها مع الهمزة بمخرجها واختلاف صفاتهما، أو إذا جاورت لام لفظ الجلالة المفخّمة (اَللهِ) عند البدء بها.

- (ثم لام): احذر تفخيم اللّام في (لِلَّه) لكونها مسبوقة بكسر، وفي (لنا) لتقارب النون واللّام بالمخرج فكلاهما من الأحرف المذلقة، وفي (وليتلطف) لمجاورة اللّام الأولى الياء الرخوة فيجب الحفاظ على توسّطها وإسكانها، والحذر من تفخيم اللّام الثانية لمجاورتها الطاء المطبقة المستعلية، وفي (على) من (وعلى الله) لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة.

وقوله (ولا الض) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فلابدّ من الحذر من تفخيم اللّام في هذا الموضع أيضاً لمجاورتها للضاد المطبقة المستعلية.

- (والميمَ): واحذر تفخيم الميم عند مجاورتها للحروف المفخّمة في (مخمصة) فالميم الأولى جاورت الخاء المستعلية، والميم الثانية وقعت بين الخاء المستعلية والصاد المطبقة المستعلية، وكثيراً ما تشتبه هذه الميم على غير الماهرين في القراءة فتفخّم. وفي (ومن مرض) لمجاورتها الراء المفخّمة، فعلى القارئ أن يكثر التدريب والمران لينتقل من المرقّق إلى المفخّم دون أن يؤثّر أحدهما على الآخر.

---

(١) الفرق بين الهمزة والألف:

- الهمزة تقبل جميع الحركات، أمّا الألف فهي لا تكون إلّا ساكنة وما قبلها مفتوح.
- الهمزة رقيقة دوماً، أمّا الألف فهي تتبع ما قبلها بالتفخيم والترقيق.
- الهمزة تخرج من أقصى الحلق ومخرجها محقّق، أمّا الألف فهي تخرج من الجوف ومخرجها مقدّر.
- الهمزة يمكن البدء بها، أمّا الألف فلا تأتي إلّا في وسط الكلمة أو نهايتها لأنّ العرب لا تبدأ بساكن.

Scanned by CamScanner

٣٧- وَبَاءَ بَـرْقٍ بَاطِلٍ بِهِـمْ بِـذِي وَاحْرِصْ على الشِّدَّةِ والجَهْرِ الَّذِي

٣٨- فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجِّ الفجْـرِ

- (وباءَ): احذر تفخيم الباء في (برق) لمجاورتها الراء المفخّمة، وفي (باطل) لمجاورتها الطاء المستعلية المطبقة (وأهملت الألف لأنها تتبع ما قبلها بالتفخيم والترقيق وهي حاجز غير حصين)، ثم ذكر مثالين (بهم) و(بذي) لم تجاور فيهما الباء حرفاً فخماً، وإنما جاورت في الأوّل حرفاً رخواً مهموساً وفي الثاني حرفاً رخواً مجهوراً، وهنا لابدّ من الحفاظ على صفتي الجهر والشدّة في الباء. كذلك لابدّ من الحرص على هاتين الصفتين في حرف الجيم أيضاً. فالشدّة: انحباس جريان الصوت نتيجة لكمال غلق المخرج، والجهر: انحباس جريان النفس نتيجة لقوّة الاعتماد على المخرج. لذا على القارئ عند النطق بهذين الحرفين أن يحرص على هاتين الصفتين لئلّا يضعف صوت الباء إن أهملت شدّتها أو تشتبه بالفاء أو بحرف (P) في اللغات الأخرى إن همست. ومن أمثلة حرف الباء التي قد يشتبه نطقها على القارئ (ربْوة، حبِّ، الصبْر).

وكذلك الجيم فهمسها يجعلها شبيهة بحرف الشين، وترك شدّتها يجعلها غير فصيحة يجري فيها الصوت كالأحرف الرخوة، وهذا خلاف ما ذكر من ضرورة إلصاق وسط اللسان بما يقابله من الحنك الأعلى عند لفظها. ومن أمثلة حرف الجيم (حجِّ، اجْتُثت، الفجْر).

ملاحظة: ما ينطبق على الباء والجيم من ضرورة الحفاظ على شدّتهما وجهرهما ينطبق على بقيّة الأحرف التي تجتمع فيها هاتان الصفتان كالهمزة والقاف والطاء والدال.

٣٩- وَبَيِّـنَنْ مُقَلْقَـلاً إِنْ سَـكَنَا وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

أمر الناظم بتوضيح القلقلة وبيانها إذا سكن الحرف المقلقل (قطب جدّ)، إذ القلقلة صفة لا تلزم الحرف إلّا حال سكونه بخلاف الصفات الذاتية التي تلزم الحرف في كلّ حركاته.

وأكّد على ضرورة التمييز بالنطق بين الحرف المقلقل الواقع في وسط الكلام (قلقلة صغرى) والحرف المقلقل الواقع في آخر الكلام، أي عند الوقف عليه (قلقلة كبرى) حيث تكون القلقلة في هذا الموضع أكثر وضوحاً.

٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ وَسِـينَ مُسْـتَقِيمِ يَسْـطُو يَسْـقُو

Scanned by CamScanner

في هذا البيت يتابع الناظم ما بدأه في مطلع هذا الباب من الدعوة إلى الانتباه للأحرف المستفلة والمحافظة على ترقيقها وخصوصاً إذا جاورت المفخّمات.

- (وحاءَ): واحذر تفخيم الحاء في (حصحص) لمجاورتها الصاد المطبقة المستعلية، وفي (أحطت) لمجاورتها الطاء المطبقة المستعلية، وفي (الحقّ) لمجاورتها القاف المستعلية.

- (وسينَ): واحذر تفخيم السين لأنه يؤدّي إلى اشتباهها بحرف الصاد كما في (مستقيم) فلابدّ من الانتباه لترقيقها مع حرف التاء لمجاورتها للقاف المستعلية. وكذلك في (يسطو) من قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]. لمجاورة السين الطاء المستعلية المطبقة، وفي (يسقو) من قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] لمجاورتها القاف المستعلية.

Scanned by CamScanner

باب الرَّاءات

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

أمر الناظم بترقيق الراء إذا كانت مكسورة وكذا إذا أتت ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء.

٤٣- وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

الخلف: الاختلاف، أي جواز الوجهين عند الأداء التفخيم أو الترقيق في كلمة (فِرْقٍ) من قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] (لكسرٍ يوجد): أي لأنّه أتى بعد الراء الساكنة المكسور ما قبلها كسراً أصلياً حرف استعلاء مكسور حال الوصل، لذلك جاز فيها التفخيم والترقيق، أمّا عند الوقف عليها فهي مفخّمة حصراً. وقد اكتفى بذكر المثال لعدم ورود غيره في القرآن الكريم.

(وأخف تكريراً): تجنبه واحترز منه (إذا تشدّد): أي عند تضعيف حرف الراء.

وهذه الصفة ذكرها سيبويه والمراد بها تجنبها لا أداؤها.

فاللسان عند النطق بحرف الراء يتقعّر للداخل وتبقى هناك فتحة بسيطة عند طرفه (وهذه الفتحة هي التي تجعل من حرف الراء حرفاً بينياً) فإذا أغلقت هذه الفتحة وانغلق المخرج انغلاقاً تامّاً ارتعد اللسان وأدّى ذلك لظهور أكثر من راء، وهذا الأمر يظهر أكثر ما يظهر عند الراء المشدّدة نحو (الرَّحمن الرَّحيم) لذلك أشار الناظم إليها بقوله (إذا تشدّد).

Scanned by CamScanner

٤٤- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

يفتتح الإمام ابن الجزري هذا الباب بالكلام عن الحرف المستفل الثالث الذي تفخّمه العرب أحياناً وهو لام لفظ الجلالة، بعد أن تكلّم في البابين السابقين عن حرفي الألف والراء.

فأمر بتفخيم لام لفظ الجلالة إن سُبق بحرف مفتوح أو مضموم، نحو: (عبدُ الله)، (منَ الله). أمّا إن سبق بكسر بقيت لام لفظ الجلالة على أصلها في الترقيق، نحو: (بسمِ الله، لِلّه) وحرف المدّ ليس فاصلاً لأنّه سيسقط منعاً لالتقاء الساكنين، نحو: (ومَا الله بغافل..).

وتلحق لام لفظ (اللّهمّ)[1] بلام لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق.

٤٥- وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا لِإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالعَصَا

يتابع الناظم ما بدأه من حديث عن صفات الحروف وما يترتّب على تلك الصفات من مستحقّات، فلمّا ذكر الاستفال ذكر أن مستحقّه الترقيق وذلك بقوله: (ورققن مستفلاً من أحرف)، وعاد هنا ليذكر ضدّ الاستفال وهو الاستعلاء وما يترتّب عليه من مستحقّ وهو التفخيم. فقال: (وحرف الاستعلاء فخّم)، وحروف الاستعلاء هي: (خصّ ضغط قظ).

فالاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بأحد هذه الحروف، وينتج عن هذا الارتفاع تضيّق في الحلق وتقعّر في اللسان ممّا يؤدّي إلى تصعّد للصوت نحو غار الحنك الأعلى، فيمتلئ الفم بصدى صوت الحرف، وهذا ما يُعرف بالتفخيم[2].

وأمر بتخصيص أحرف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بكونها أقوى تفخيماً بسبب انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى نتيجة لارتفاع معظمه نحو الحنك الأعلى.

وأتى بمثالين أوّلهما لحرف مستعلٍ منفتح (قال) والثاني لحرف مستعلٍ مطبق (العصا)، وكلاهما مفتوح وبعده ألف، ليجد القارئ من خلال تجربته أنّ تفخيمه للصاد في (العصا) أقوى من تفخيمه للقاف في (قال) ولا يخفى أنّ الألف تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق.

---

(١) كلمة (اللهمّ) معناها (يا الله) إلّا أنه لا تجتمع (يا) النداء مع الميم المشدّدة.

(٢) لا علاقة لضمّ الشفتين مطلقاً بتفخيم الحرف، فهذا من الأخطاء الشائعة التي يجب الابتعاد عنها لأنّه يشم الحرف ضمّاً أثناء نطقه.

Scanned by CamScanner

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالخُلْفُ بِـنَخْلُقْكُمْ وَقَـعْ

ثم أمر بإبقاء صفة الإطباق وعدم إهمالها عند إدغام الطاء بالتاء في نحو (أحطت) من قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل: ٢٢]، و(بسطت) من قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾ [المائدة: ٢٨][1]، وذلك بسبب قوّة الطاء وضعف التاء، فهو إدغام ناقص تذهب من الطاء قلقلتها ويبقى استعلاؤها وإطباقها. ويكون ذلك بأن يطبق القارئ لسانه على طاء مطبقة دون قلقلة ويفتح على تاء متحرّكة.

(والخلف بنخلقكم وقع) أي اختلف القرّاء في كلمة (نخلقكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]، فأدغم بعضهم القاف في الكاف إدغاماً كاملاً وهو الأرجح[2]، وأدغمها بعضهم إدغاماً ناقصاً فأذهب قلقلة القاف وأبقى استعلاءها.

ولكن لم يُروَ عن الإمام حفص بن عاصم إلّا الإدغام المحض، وعلى هذا ضُبطت في المصحف بشدّة فوق الكاف.

٤٧- وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

لابدّ أثناء نطق الحرف الساكن التأكّد من تحقيق صفاته وخصوصاً تلك التي يظهر أثرها الصوتي أثناء السكون كأزمنة الحروف واختلافها بين الرخو والبيني والشديد، وذلك حتى يظهر الحرف ولا يدغم في غيره، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الناظم من كلمات يكثر الخطأ فيها:

- **جَعَلْنَا**: احرص على إسكان وزمن توسّط اللّام حتى لا تدغم في النون لتقارب مخرجيهما، أو تقلقل خطأً.

- **أَنْعَمْتَ**: احرص على إسكان وزمن توسّط النون والميم الساكنتين وإعطائهما غنّتهما الناقصة، حتى لا تتقلقلا.

---

(١) ورد إدغام الطاء في التاء في القرآن الكريم سوى المثالين السابقين في: (فرطت) و(فرطتم). وضابطها في المصحف عدم وجود سكون فوق الطاء وعدم وجود شدّة فوق التاء.

(٢) وهو ما نقله الإمام ابن الجزري عن أبي عمرو الداني (الدقائق المحكمة).

Scanned by CamScanner

- **الْمَغْضُوب**: احرص على إسكان اللّام والحفاظ على زمن توسّطها، مع الانتباه أيضاً إلى إسكان الغين وزمن رخاوتها حتى لا تتقلقل، والحذر أيضاً من أن يقترب لفظها من لفظ الخاء لاشتراكهما في صفة الرخاوة.

- **ضَلَلْنا**: احرص على إسكان وزمن توسّط اللّام الثانية حتى لا تدخل في النون لتقارب مخرجيهما.

٤٨- وَخَلِّصِ انفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَـوْفَ اشْـتِبَاهِهِ بِمَحْظُـوراً عَصَـى

بعد أن ذكر الإمام ابن الجزري في الأبيات السابقة ما ينتج عن صفة الإطباق من زيادة في تفخيم الحرف، أكّد في هذا البيت على الصفة المضادّة للإطباق وهي الانفتاح وما ينتج عنها من انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى. وخصّ الكلام عن هذه الصفة لأنّ في إهمالها أو عدم التمكّن منها إساءة لكلام الله تعالى من حيث قلب المعاني، وقد يؤدّي إلى تغيّر الأحكام الشرعية أو العقائدية. فتشتبه (عسى) من مثل قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] وهو بمعنى الترجي والتمنّي، بـ (عصى) كمثل قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ [النازعات: ٢١] وهو من العصيان، فإهمال التأكيد على صفة الانفتاح في السين والإطباق في الصاد يؤدّي إلى اشتباه الحرفين ببعضهما لاتّحادهما بالمخرج، وهذا فيه إثم كبير.

وبإهمال انفتاح الذال وإطباق الظاء تشتبه (محذوراً) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] أي يخاف منه، بـ (محظوراً) من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] أي ممنوعاً، لاتّحاد الذال والظاء في المخرج، فيصير المحذور محظوراً والفرق شاسع بين المعنيين.

٤٩- وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَتَـا

وانتبه لصفة الشدّة في الكاف والتاء، وخصّ الناظم هذين الحرفين من أحرف الشدّة لاتّصافهما بصفة الهمس التي هي جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

فالمبالغة بهمس التاء المتحرّكة أو الكاف المتحرّكة يؤدّي إلى عدم إعطاء صفة الشدّة حقّها، فلابدّ من التأكيد على هذه الصفة ونطق الحرف بالطريقة الصحيحة. ثم أتى بأمثلة تتالى فيها كافان أو تاءان متحرّكتان، نحو: (شرككم - تتوفّى).

Scanned by CamScanner

أمّا الكاف والتاء الساكنتان فنطقهما يكون بغلق المخرج لإعطاء صفة الشدّة ثم فتحه للسماح بجريان النفَس وإعطاء صفة الهمس، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً ﴾ [الأنفال: ٢٥].

٥٠- وَأَوَّلَي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لا وَأَبِنْ

٥١- فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(وأوّلَي مثل وجنس إن سكن): إذا سكن الحرف الأوّل من الحرفين المتلاقيين حال كونهما متماثلين - أي متّحدين في المخرج والصفات - أو متجانسين - أي متّحدين بالمخرج ومختلفين في بعض الصفات - (أدغم) والإدغام هو: إدخال حرف ساكن بحرف متحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني بحيث يرتفع اللسان عنهما ارتفاعةً واحدة.

(كقل رب) مثال على الإدغام المتجانس على رأي الفرّاء لأنّه يعتبر مخرج اللّام والراء واحداً وهو طرف اللسان، (وبل لا) مثال على الإدغام المتماثل.

(وأبن): أي أظهر ولا تدغم (في يوم - مع قالوا وهم) لأن الحرف الأوّل حرف مدّ فلا يدغم بما بعده لاختلاف المخارج، فالياء المدّية مخرجها الجوف أمّا غير المدّية فمخرجها وسط اللسان، والواو المدّية مخرجها الجوف أمّا غير المدّية فمخرجها الشفتان، فوجب الإظهار[1].

وأظهر اللّام ولا تدغمها في النون في: ﴿ قُلۡ نَعَمۡ ﴾ [الصافات: ١٨]، وكذا الحاء لا تدغم في الهاء في قوله: ﴿ فَسَبِّحۡهُ ﴾ [ق: ٤٠]، والغين لا تدغم في القاف في: ﴿ لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، واللّام لا تدغم في التاء في قوله: ﴿ فَٱلۡتَقَمَهُ ﴾ [الصافات: ١٤٢][2].

---

(١) أمّا الألف فلا يتأتّى أن تجتمع بألف أخرى لأن الألف لا تكون إلّا ساكنة مفتوح ما قبلها.

(٢) اللّام في هذا الموضع من أصل الكلمة، أمّا لام التعريف فتدغم بالتاء كما في (التوراة).

Scanned by CamScanner

باب الضَّاد والظَّاء

٥٢- وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَجِ مَيِّــزْ مِــنَ الظَّــاءِ وَكُلُّهَــا تَجِــي

في هذا البيت يوضّح الناظم الفَرق بين الضاد والظاء بأمرين: المخرج والصفة:

١- أمّا من حيث المخرج، فإنّ الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يقابلها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا، والظاء تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

٢- أمّا من حيث الصفات فتشترك الضاد والظاء بكلّ الصفات المتضادّة؛ فكلاهما مجهورتان، رخوتان، مستعليتان، مطبقتان، مصمتتان. ولكن تتميّز الضاد بصفة لا توجد في الظاء وهي صفة الاستطالة: حيث يندفع اللسان عند النطق بالضاد من أقصاه إلى أدناه نتيجة لضغط الهواء خلفه.

ثم قال (وكلّها تجي) والضمير يعود على أقرب مذكور وهي الظاء، وقد أحصى كلّ الظاءات التي وردت في القرآن في سبعة أبيات، واختار الظاء دون الضاد لأنّ عدد كلماتها أقلّ.

٥٣-في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِــظْ وَأَنْظِــرْ عَظْــمَ ظَهْــرِ اللَّفْــظِ

١- **فِي الظَّعْنِ**: الظعن هو السفر، ورد في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

٢- **ظِلُّ**: المقصود كلمة (ظلّ) وتصريفاتها، نحو: ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] و﴿ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] ورد في اثنين وعشرين موضعاً، أوّلها: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

٣- **الظُّهْرِ**: وهو وقت الظهيرة أي انتصاف النهار، ورد في موضعين، أوّلهما: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨]، وثانيهما: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

٤- **عُظْمُ**: من العظمة، ورد في مئة وثلاثة مواضع، أوّلها: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

Scanned by CamScanner

٥- **الحِفْظِ**: من باب الحفظ، ورد في اثنين وأربعين موضعاً، أوّلها: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٦- **أَيْقِظْ**: ورد في موضع واحد: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف: ١٨].

٧- **وأَنْظِرْ**: من الإنظار وهو التأخير، وقد ورد في عشرين موضعاً، أوّلها: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢].

٨- **عَظْمَ**: ورد في خمسة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٩- **ظَهْرِ**: الظهر من الآدمي، ورد في ستّة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

١٠- **اللَّفْظِ**: ورد في موضع واحد، وهو: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨].

٥٤- ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

١١- **ظَاهِرْ**: ورد في عدّة مواضع وعدّة معاني، أوّلها: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

١٢- **لَظَى**: اسم من أسماء جهنّم، وردت في موضعين، أوّلها: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

١٣- **شُوَاظُ**: لهب لا دخان معه، وردت في موضع واحد، وهو: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

١٤- **كَظْمٍ**: ورد في ستّة مواضع، أوّلها: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

١٥- **ظَلَمَا**: ورد في مئتين وثمانية وثمانين موضعاً، أوّلها: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

١٦- **أُغْلُظْ**: ورد في ثلاثة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

Scanned by CamScanner

١٧- **ظَلامَ**: ورد في ستّة وعشرين موضعاً، أوّلها: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

١٨- **ظُفُرٍ**: ورد في موضع واحد، هو: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

١٩- **انْتَظِرْ**: من الانتظار والترقب، وقد وردت في ستّة وعشرين موضعاً، أوّلها: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

٢٠- **ظَمَا**: من الظمأ أي العطش، وردت في ثلاثة مواضع، أوّلها: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٥٥- أَظْفَرَ ظَنّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦- وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيْعَ النَّظَرِ

٥٨- إِلَّا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

٢١- **أَظْفَرَ**: وهي من الظفر بمعنى النصر، ولم يأت إلّا في موضع واحد، وهو: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

٢٢- **ظَنّاً** (كَيْفَ جَا): أي كيف وقع في القرآن الكريم وله معنى العلم، ورد في تسعة وستّين موضعاً، أوّلها: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

٢٣- **عِظْ**: بمعنى الوعظ أي التخويف من عقاب الله تعالى والترغيب بثوابه، وردت في أربعة وعشرين موضعاً، أوّلُها: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

سوى عِضِين: استثنى من هذا اللفظ (عظ) قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فقرأها بالضاد. وعضين: من العِضَة: أي فرقة، أي تفرّقوا في القرآن على أقوال متعدّدة؛ فقال بعضهم: سحر، وقال آخرون: كهانة، وآمن بعضهم وكفر بعضهم. وهذا الاستثناء منقطع لأنّه ليس من جنس المستثنى منه.

Scanned by CamScanner

٢٤- **ظَلَّ**: بمعنى الدوام، وقد وردت في تسعة مواضع، ثم جاء بتفصيلها، وهي:

- (ظلّ النحل زخرف سوا): وردت بنفس اللفظ في سورتي النحل والزخرف: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨/ الزخرف: ١٧].

- (وظلْتَ): ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧].

- (ظلْتم): ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

- (وبروم ظلّوا): ﴿لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

- (كالحجر): ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

- (ظلّت شعرا نظلّ): ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

- (يَظْلَلْنَ): ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٣٣].

٢٥- **مَحْظُوراً**: مِن الحظر وهو المنع، وردت في موضع واحد، وهو: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

٢٦- **المُحْتَظِرِ**: وردت في موضع واحد، وهو: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]، أي كالنبات اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه.

٢٧- **كُنْتَ فَظّاً**[1]: وردت في موضع واحد، وهو: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٢٨- **وجميع النَّظَر**: جميع مواضع النظر، بمعنى الرؤية، وردت في ستّة وثمانين موضعاً، أوّلها: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

واستثنى من ذلك، فقال: (إلّا بويل - هل - وأولى ناضره)، أي في المواضع الآتية:

---

(١) نبّه الشيخ أبو الحسن الكردي رحمه الله أنّه من المناسب أن يُقال: (ما كنت فظّاً) أدباً مع رسول الله ﷺ لأنّه ما كان فظّاً عليه الصلاة والسلام.

Scanned by CamScanner

- في موضع (وَيْلٌ) أي في سورة المطفّفين، وهو قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، فقرأ (نَضْرَةَ) بالضاد.

- وفي موضع: (هل أتى)، أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، قرأ (نَضْرَةً) بالضاد أيضاً.

- (وأولى ناضره) أي في الموضع الأوّل من سورة القيامة كلمة (نَاضِرَةٌ) قرأها بالضاد أيضاً في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

وهذه الاستثناءات الثلاثة من النضارة بمعنى الحسن، وهو استثناء منقطع لأنّه ليس من جنس المستثنى منه، فالنظر غير النضارة.

٢٩- (**والغيظ لا الرعد وهود قاصره**): ورد في أحد عشر موضعاً، أوّلها: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، قُرِئت كلمة (الغيظ) بالظاء، واستثنى من ذلك موضعين في سورتي الرعد وهود، فإنّه قرأهما بالضاد:

- في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الآية: ٨].

- في سورة هود في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [الآية: ٤٤].

وقد قُصِر الاستثناء على هذين الموضعين، وهو استثناء منقطع لأنّه استثنى الغيض من الغيظ.

٥٩- وَالحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الخِلافُ سَامِي

٣٠- **الحَظُّ**: بمعنى النصيب، وردت في سبعة مواضع، أوّلها: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ثم استثني منها ثلاثة مواضع وردت بمعنى الحضّ (أي الحث) على الإطعام وذلك قوله (لا الحضّ على الطعام) فهذه المواضع بالضاد، وهو أيضاً استثناء منقطع، وهي:

- في سورة الحاقة: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الآية: ٣٤].

- وفي سورة الفجر: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الآية: ١٨].

Scanned by CamScanner

- وفي سورة الماعون: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الآية: ٣].

٣١- (**وَفِي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي**): في موضع واحد، وهو: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، الخلاف مشهور أي قرئت بالضاد لبعض القرّاء وبالظاء لبعضهم، وحفص عن عاصم يقرؤها بالضاد، و(ضنين) بمعنى بخيل، أمّا: (ظنين) فبمعنى متّهم.

Scanned by CamScanner

٦٠- وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

٦١- وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

إذا اجتمعت الضاد مع الظاء فالإظهار واجب، مثل: ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٣]، ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وكذا لابدّ من الإظهار إذا اجتمعت:

١- الضاد مع الطاء كما في اضْطُرَّ.

٢- الظاء مع التاء كما في: وَعَظْتَ.

٣- الضاد مع التاء كما في: أفضْتُم.

(وصفّ ها جباههم عليهم) أي لا تدغمهما في بعضهما ووضِّحهما لأنّ الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى جريان النفَس (الهمس) وجريان الصوت (الرخاوة) فيه ليكون مسموعاً ولأن الهاء خفية فوجب بيانها.

Scanned by CamScanner

باب النون والميم المشدّدتين والميم الساكنة

٦٢- وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣- اَلمِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
٦٤- وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الغنّة تلازم النون والميم ساكنتين أو متحرّكتين، ظاهرتين أو مدغمتين بغنّة أو مخفاتين، لكنّها تتفاوت من حيث القوّة والطول بين هذه الحالات جميعاً، وهذا ما يُصطلح عليه بمراتب الغنّة.

وميزان الغنّة يتعلّق بالتلقّي والمشافهة أوّلاً، وبسرعة التلاوة ثانياً، ولا يضبط بالحركات.

فنبّه الناظم إلى وجوب توضيح الغنّة وتطويلها إذا كانت النون والميم مشدّدتين، ثم ذكر أحكام الميم الساكنة، فإن أتت ميم ساكنة وبعدها حرف الباء أُخفيت بغنّة على القول المعمول به عند القرّاء[1]، وإن أتى بعدها باقي الأحرف (سوى الباء والميم) فالحكم إظهار، وأكّد على عدم إخفاء الميم عند الواو بسبب اتّحاد مخرجيهما وكذلك عند الفاء بسبب قرب مخرجيهما، فلابدّ من إظهارها[2].

وأهمل الناظم ذكر الإدغام لأنّه من باب إدغام المتماثلين الذي سبق في قوله: (وأوّلي مثل وجنس إن سكن... أدغم).

---

(١) هناك قول غير مختار قال به البعض بإظهار الميم عند الباء، وقيل بإدغامها وهو قول ضعيف، والأداء على الإخفاء.

(٢) الفرق بين الحالات الثلاث بشكل عملي:

- عند الإظهار: تخرج الميم بإطباق الشفتين دون تشديد ودون تطويل الغنّة عن زمن توسّط الميم، ثم نطق الحرف التالي.
- عند الإدغام: تخرج الميم المدغمة بالميم التالية بإطباق الشفتين مع التشديد وتطويل للغنّة.
- عند الإخفاء: تخرج الميم المخفاة بتلامس الشفتين دون تشديد مع إطالة الغنّة بحيث تكون مرتبتها أقلّ من غنّة الميم المدغمة، مع الانتباه لشِدَّةِ حرف الباء عند النطق بها بعد الميم المخفاة.

Scanned by CamScanner

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

ينتقل الإمام ابن الجزري إلى الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين، وكما هو معلوم فقد أُجمل التنوين مع النون الساكنة بسبب كون التنوين نوناً ساكنة تلحق آخر الاسم فتثبت لفظاً ووصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً. وضبطها في المصحف مضاعفة الحركة.

فحكم النون الساكنة والتنوين (يُلفى) أي يوجد عند حروف الهجاء محصوراً في أربعة أقسام: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧- وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

(فعند حرف الحلق أظهر) أي أن الإظهار يكون عند حروف الحلق الستّة، وهي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) ويعرف الإظهار بأنه البيان في اللغة، وهو في الاصطلاح: إخراج النون من مخرجها دون زيادة في الغنّة[1].

(وادّغم) والإدغام لغةً: الإدخال، وهو في الاصطلاح: إدخال حرف ساكن في حرف متحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الحرف الثاني.

(في اللّام والرا لا بغنّة لزم) فالنون الساكنة والتنوين يدغمان في اللّام والراء إدغاماً بلا غنّة لازماً تامّاً مستكملاً التشديد، أي أن النون تدخل في اللّام والراء ذاتاً وصفةً ولا يبقى منها شيء، فنقرأ لاماً مشدّدة دون غنّة أو راء مشدّدة دون غنّة ودون زمن مع المحافظة على زمن توسّط اللّام والراء الساكنتين عند اللّام والراء المشدّدتين[2].

(وأدغمن بغنّة في يومن) أدغم النون الساكنة أو التنوين في أحد أحرف (يومن) إدغاماً بغنّة، ويكون هذا الإدغام بغنّة كاملاً مع النون والميم فتدخل النون بكليتها في النون أو الميم،

---

(١) ضابطها في المصحف وجود سكون على النون أو حركتان متراكبتان عند التنوين.

(٢) ضابطها في المصحف تجريد النون من السكون أو حركتان متتابعتان للتنوين مع وجود شدّة على اللّام أو الراء.

Scanned by CamScanner

وتلفظ نوناً مشدّدةً أو ميماً مشدّدة، وغنّتها من أكمل الغنن[1]، ويكون ناقصاً مع الواو والياء فيدغم الجزء الفموي منها، ويبقى جزؤها الخيشومي (الغنّة) فلا يدغم، ويكون النطق بصوتين مترافقين لا يطغى صوت أحدهما على صوت الآخر، صوت الواو (أو الياء) وصوت الغنّة[2].

ثم استثنى الناظم من الإدغام إن وقعت النون الساكنة وبعدها واو أو ياء بكلمة واحدة فلا يدغم بل يسمّى إظهاراً شاذّاً، نحو: (دنْيا، بنْيان، صنْوان، قنْوان)[3]، أمّا كلمة (عنونوا) المثال الثاني الذي أتى به الناظم، فهو مثال غير موجود في القرآن الكريم، إنّما جاء به للضرورة الشعرية.

٦٨- وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا لِإخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

(والقلب عند البا بغنّة): أي الإقلاب، وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنّة كاملة عندما يأتي بعدها حرف الباء[4].

(كذا الاخفا) يكون بغنّة، ويعرف لغة: بالستر، وفي الاصطلاح: حالة بين الإدغام والإظهار، عار عن التشديد، مع بقاء الغنّة. (لدى باقي الحروف أُخذا) فعندما يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الأحرف الباقية (عدا حروف الإظهار والإدغام والإقلاب) وهي خمسة عشر حرفاً موجودة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقىً ضع ظالماً

عندها يخفى الجزء الفموي من النون وتبقى غنّتها، ويعلو على صوت هذه الغنّة صوت الحرف الذي أُخفيت عنده النون بسبب استعداد عضو النطق للنطق به ومقاربة مخرجه.

---

(١) ضابطها في المصحف تجريد النون من الحركة أو حركتان متتابعتان للتنوين مع شدّة على النون أو الميم المدغم فيها.

(٢) ضابطها في المصحف تجريد النون من الحركة أو حركتان متتابعتان للتنوين مع عدم وجود شدّة على الواو أو الياء.

(٣) هذه الكلمات الأربعة هي الألفاظ الوحيدة الموجودة بالقرآن والتي أتت فيها نون ساكنة وبعدها الواو أو الياء بكلمة واحدة.

(٤) وعندما تنقلب النون الساكنة ميماً ساكنة يتحوّل الحكم إلى إخفاء شفوي وينطبق عليه كلّ ما مرّ ذكره بموضوع الإخفاء الشفوي. وضابطها في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل السكون أو بدل إحدى حركتي التنوين.

Scanned by CamScanner

ويكون النطق بحرف الإخفاء تابعاً للنطق بالغنّة[1] بينما تلازم الغنّة في الإدغام حرف الواو والياء.

ومن هنا، فإنّ غنّة الإخفاء تتمتّع بصفات الحرف الذي أخفى النون بسبب تهيئة عضو النطق للنطق به، إن كان مفخّماً فهي مفخّمة، وإن كان مرقّقاً فهي مرقّقة.

(١) ضابطها في المصحف تجريد النون من السكون أو حركتان متتابعتان للتنوين مع عدم تشديد الحرف التالي.

Scanned by CamScanner

٦٩- وَالمَـدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا

المدّ: لغة: هو الزيادة والتطويل، واصطلاحاً: هو إطالة الصوت بأحد أحرف المدّ واللّين أو بأحد حرفي اللّين.

وقسّم الإمام ابن الجزري المدود إلى أقسام:

- لازم: وهو الذي أجمع القرّاء على مدّه زيادة عن الطبيعي وأجمعوا على مقداره وهو المدّ اللّازم.

- واجب: أجمع القراء على مدّه زيادة عن الطبيعي واختلفوا في مقداره وهو المدّ المتّصل.

- جائز: هو المدّ الذي اختلف القرّاء بين مدّه وقصره، وكذلك اختلفوا في مقداره.

ويشمل المدّ المنفصل والعارض للسكون والصلة الكبرى واللّين.

وأمّا القصر: فهو ترك الزيادة بالمدّ ويشمل المدّ الطبيعي ومدّ العوض والصلة الصغرى والبدل ومدّ التمكين.

٧٠- فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَـاكِنُ حَـالَيْنِ وَبِـالطُّولِ يُمَـدّ

المدّ اللّازم إذا أتى بعد حرف المدّ حرف ساكن في الحالين أي حال الوصل وحال الوقف أي سكوناً أصلياً أو حرف مشدّد، لأنّ تشديد الحرف عبارة عن حرفين متماثلين أوّلهما ساكن. ويمدّ هذا المدّ بالطول أي بمقدار ستّ حركات.

٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِـلاً إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ

والواجب: وهو المدّ المتّصل: ويكون عندما يأتي حرف مدّ وبعده همز في كلمة واحدة، ويمدّ عند حفص من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات وجوباً.

٧٢- وَجَـائِزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَصِـلا أَوْ عَـرَضَ السُّـكُونُ وَقْفاً مُسْـجَلا

المدّ الجائز: أشار الناظم إلى نوعين من الجائز:

١- المدّ المنفصل: أن يأتي حرف مدّ في آخر الكلمة الأولى وبعده همز في أوّل الثانية، ويمدّ عند حفص من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات جوازاً.

Scanned by CamScanner

٢- المدّ العارض للسكون: أن يأتي حرف مدّ وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف. أمّا قوله (مسجلا) أي مطلقاً، والمقصود سواء كان الوقف بالسكون المحض أو مع الإشمام، ويمدّ بالقصر أو التوسّط أو الطول[1].

(١) من قرأ بالقصر لم ير أثراً للسكون العارض، ومن قرأ بالتوسّط وجد للسكون العارض أثراً دون أثر السكون الأصلي لذلك لم يمدّه بالطول كاللّازم، ومن قرأ بالطول وجد أن أثر السكون العارض مساوياً لأثر السكون الأصلي.

Scanned by CamScanner

باب الوقف والابتداء

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

٧٤- وَالِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وبعد معرفتك لمخارج الحروف وصفاتها وأحكامها لابدّ لك من معرفة الوقف والابتداء لتعرف ما يصحّ الوقف عليه وما لا يصحّ.

والوقف يختلف بمصطلح القرّاء عن القطع أو السكت، والفرق بينهما كما يلي:

الوقف: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية زمناً يتنفّس فيه القارئ عادة بنيّة متابعة التلاوة. وأمّا مواضع الوقف فهي الكلمة القرآنية، أو ما اتّصل رسماً.

السكت: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية زمناً لا يتنفّس فيه عادة بنيّة معاودة التلاوة، ويكون في مواضع محدّدة برواية حفص عن عاصم منها أربعة واجبة وصلاً، واثنان جائزان وصلاً.

القطع: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنيّة عدم متابعة التلاوة. ويكون على رؤوس الآي.

والوقف يكون اختبارياً أو اختيارياً أو اضطرارياً، وموضع بحثنا هو الوقف الاختياري.

والوقف على أنواع كما ذكر الناظم: ثلاثة جائزة (التامّ، الكافي، الحسن).

٧٥- وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي

٧٦- فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

(وهي) أي أنواع الوقف الثلاثة؛ التامّ والكافي والحسن (لما تمّ) تكون على ما تمّ معناه (فإن لم يوجد) فيما وقف عليه (تعلّق) بما بعده لا لفظاً ولا معنًى[1] (أو كان) فيه تعلّق به (معنى) لا لفظاً (فابتدي) بما بعده، فأمّا الوقف الأوّل (فالتامّ) سمّي به لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه، وأمّا الثاني (فالكافي) سمّي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده، (ولفظاً)

---

(١) يقصد بالتعلّق اللفظي أن يتعلّق به من حيث الإعراب، وبالتعلّق المعنوي التعلّق من حيث المعنى.

Scanned by CamScanner

فإن كان فيه تعلّق بما بعده لفظاً، ومعنًى من باب أولى (فامنعن) الابتداء بما بعده (إلّا رؤوس الآي جوز) أي يجوز الابتداء بما بعده إن كان الوقف على رأس آية، وأمّا هذا الوقف (فالحسن) وسمّي به لحسن الوقف عليه.

٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ ... اَلوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَا قَبْلَهُ

يذكر الناظم النوع الرابع من الوقف، فيقول: (وغير ما تمّ) معناه الوقف عليه (قبيح) كالوقف على المبتدأ دون الخبر، أو الفعل دون الفاعل.. (وله) للقارئ (الوقف مضطراً) لانقطاع نفَس أو عطاس أو سعال (ويبدا) بما (قبله) أي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض.

وهناك وقوف قبيحة قد تعطي معانٍ مخالفة أو لا تليق بالعقيدة أو الشريعة. وهذه الوقوف عليها أشدّ كراهة ويأثم فاعلها قاصداً. كالوقوف على: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، أو الوقوف على يستحيي من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وغيرها.

٧٨- وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم تاركه، ولا وقف يحرم فعله إلّا أن يكون هناك سببٌ يستدعي التحريم كأن يقصد الوقف على معنى فاسد كالوقف على (إله) في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢] دون ضرورة فهذا حرام.

وعليه هناك قاعدتان في الوقف لابدّ من الانتباه لهما:

- الوقف على رؤوس الآي سنّة مطلقة.
- ليس في القرآن وقف واجب أو حرام شرعاً إلّا ما أفسد المعنى.

Scanned by CamScanner

باب المقطوع والموصول

لدراسة المقطوع والموصول والتاءات فوائد متعدّدة، منها:

١- معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية، ولذلك أتى هذا الباب في المنظومة بعد باب الوقف والابتداء، وهو يتعلّق برسم المصاحف، وكذا باب التاءات.

٢- كيفية رسم الكلمة في حال كتابة المصحف الشريف.

وقد ابتدأ الناظم رحمه الله بقوله:

٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي المُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

(واعرف لمقطوع وموصول وتا) يحتاج القارئ في الوقف لمعرفة المقطوع والموصول وتاء التأنيث المرسومة مبسوطة أو مربوطة؛ لأنّ حفصاً يتابع رسم المصحف، فلو أراد القارئ الوقوف مضطراً على إحدى الكلمتين دون الأخرى (أو كان وقوفه اختبارياً) لأمكن له ذلك إن كانت قد رسمت مقطوعة، ولما كان له ذلك إن رسمت موصولة. وكذا يقف على هاء التأنيث إن رسمت مبسوطة تاءً، بينما يقف عليها هاءً إن رسمت مربوطة.

(في المصحف الإمام فيما قد أتى) أي فيما أتى رسمه في المصحف الذي اتخذه الإمام عثمان بن عفّان ﷺ لنفسه.

فعندما أمر عثمان بن عفّان ﷺ زيدَ بنَ ثابتٍ وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ أن ينسخوا مصاحف عن المصحف الأمّ الذي جمع في عهد أبي بكر ﷺ، أرسلت هذه المصاحف إلى الأمصار وأبقى عثمان مصحفاً لنفسه، يقال إن هذا المصحف سُمّي: مصحفَ الإمام، أي الإمام عثمان بن عفّان ﷺ.

ثم أورد الناظم الكلمات التي وردت موصولة أحياناً ومقطوعة أخرى:

٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لا مَـــعْ مَلْجَـــأً وَلا إِلَـــهَ إِلَّا

٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

٨٢- أَن لا يَقُولُوا لا أَقُولَ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

٨٣- نُهُوا اقْطَعُوا...

Scanned by CamScanner

١- قطع كلمة (أَنْ) عن (لَا):

أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة (أَنْ) عن (لَا)، أي ارسمها مفصولة عن بعضها في عشرة مواضع:

١- (أنْ لَا مع ملجأ) أي: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢- (ولا إله إلّا) أي: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٣- (وتعبدوا) في سورة (ياسين) أي: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

٤- (ثاني هود) أي الموضع الثاني من سورة هود، وهو: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦].

٥- (لا يشركن) أي: ﴿يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة: ١٢].

٦- (تشرك) أي: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- (يدخُلَن) أي: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

٨- (تعلوا على) أي: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]. واحترز الناظم بقوله (تعلوا علـى) مـن (تعلـوا علـيّ) في سـورة النمـل: ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ [الآية: ٣١]، فهي موصولة.

٩- (أن لا يقولوا) أي: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

١٠- (لا أقول) أي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

ملاحظة: اختُلِف في قطع النون ووصلها في قوله تعالى من سورة الأنبياء: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ولكن العمل على كتابتها مقطوعة.

وما عدا هذه المواضع فهي موصولة.

٢- قطع كلمة (إنْ) عن (ما):

ثم قال الناظم رحمه الله: (إنْ ما بالرعد)، فذكر حرفاً قرآنياً جديداً ولم يذكر فيه أمراً جديداً بالقطع أو الوصل، فيكون الكلام عائداً على الأمر السابق بالقطع، وهو: (فاقطع

Scanned by CamScanner

بعشر كلمات)، فيكون موضع الرعد بقطع كلمة (إنْ) عن (مَا) في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الآية: ٤٠]. وما عداه فهي موصولة.

٣- وصل كلمة (أَنْ) المفتوحة مع (ما):

(والمفتوح صل) أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (أَمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم حيثما وردت، والمراد بها المركّبة من (أنْ) و(ما) الاسمية، مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

٤- قطع كلمة (عَن) عن (ما):

ثم أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (عن) عن (ما) بقوله: (وعن ما نهوا اقطعوا)، أي اقطعها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]. وما عدا هذا الموضع فهي موصولة.

٨٣- ... اقْطَعُوا مِنْ ما بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

٨٤- فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لِمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

٨٥- الأَنْعَامَ والمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

٨٦- وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوا...

٥- قطع كلمة (مِن) عن (ما):

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (مِن) عن (ما) في الموضعين التاليين:

١- ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

٢- ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]، بمعنى أنها رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

Scanned by CamScanner

وما عدا ذلك فهي موصولة.

ملاحظة: وردت كلمة (مِن ما) في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً كلّها موصولة إلّا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وجاءت في سورة الروم في موضعين، هما: ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩]، و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، والمقطوع فيهما هو الثاني.

ولما كانت كلمة (ملكت) مشتركة بين السورتين فقد عدَّل بعض الفضلاء هذا الشطر من الجزرية ليصبح: (نُهُوا اقْطَعوا مِن مَا مَلَكْ رُومِ النِّسا).

٦- قطع كلمة (أَمْ) عن (مَن):

ومازال الأمر بالقطع بين كلمة (أَم) وكلمة (مَنْ) مأخوذاً به في المواضع التالية:

١- (أم مَن أسّسا) أي: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- (فصلت) أي: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الآية: ٤٠].

٣- (النِّسا) أي: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٤- (وذبح) أي في سورة الصافّات لقوله تعالى فيها: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الآية: ١٠٧]، والموضع المراد فيها، هو: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الآية: ١١].

وما عدا هذه المواضع فهي موصولة.

٧- قطع كلمة (حيث) عن (ما):

واقطع (حيث) عن (ما) حيث وقعت في القرآن الكريم لأنّه لم يُحدّد موضعها، وقد وقعت في موضعين من سورة البقرة، وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [الآيتان: ١٤٤ و١٥٠].

٨- قطع كلمة (أَنْ) المفتوحة عن (لَم):

واقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة عن (لم) حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

Scanned by CamScanner

٩- قطع كلمة (إنَّ) المكسورة عن (مَا):

وكذلك أمر بقطع (إنَّ) مكسورة الهمزة عن (مَا) حصراً في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الآية: ١٣٤]، وقد جاءت (إنَّما) في سورة الأنعام في ستّة مواضع كلّها موصولة إلّا موضعاً واحداً هو السابق، فكان على الناظم أن يقيّدها به ليخرج ما عداه في الأنعام.

وما عدا هذا الموضع فهي موصولة.

١٠- قطع كلمة (أَنَّ) المفتوحة عن (مَا):

(والمفتوح يدعون معا) أي اقطع كلمة (أَنَّ) مفتوحة الهمزة عن (مَا) معاً أي في موضعين حدّدهما بقوله (يدعون) وهما:

١- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحجّ: ٦٢].

٢- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

(وخلف الانفال ونحل وقعا) أي اختُلف في موضعين في الأنفال والنحل وهما:

١- ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [الأنفال: ٤١] بفتح الهمزة من (أَنَّمَا) والأشهر هو الوصل، وعليه العمل.

٢- ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]. وقول الناظم (ونحلٍ) راجع إلى (إنَّمَا) بكسر الهمزة، لأنّه ذكر خلاف النوعين معاً، كما أنه ذكر قطعهما معاً.

ملاحظة: وردت كلمة (أَنَّمَا) في الأنفال في موضعين، وكلمة (إنَّمَا) في النحل في عشرة مواضع وتقدّم بيان الموضعين المرادين.

وما عدا هذه المواضع فهي موصولة.

١١- قطع كلمة (كُلّ) عن (مَا):

أشار الناظم إلى وجوب قطع (كلّ) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]. وأشار إليها بقوله (وكلّ ما سألتموه).

Scanned by CamScanner

واختلف بين القطع والوصل في أربعة مواضع أشار الناظم فقط إلى الموضع الأوّل منها بقوله (واختُلف ردّوا) والمواضع هي:

١- ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ﴾ [النساء: ٩١].

٢- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣- ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤- ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك: ٨].

وما عدا ذلك فهي موصولة.

١٢- وصل كلمة (بِئْسَ) مع (مَا):

(واختُلف ردّوا كذا قل بئسما) أي كما اختُلف في قطع موضع النساء السابق الذكر اختلف أيضاً في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٣].

(والوصل صف خلفتموني واشتروا) أمر الناظم بوصل (بئسما) في موضعين:

١- (خلفتموني): ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- (اشتروا): ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠].

وقد ذكر الناظم المختَلَف فيه وذكر الموصولة، فتكون ما عداهما مقطوعة.

٨٧- ..... فِـي مَـا اقْطَعَـا ... أُوحِـي أَفَضْـتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُـو مَعَا

٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلا ... تَنزِيـلُ شُـعَرَا وَغَيْرَهَـا صِـلا

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

١٣- قطع كلمة (فِي) عن (مَا):

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (فِي) عن (مَا) في المواضع الأحد عشر التالية:

١- (أوحي): ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢- (أفضتم): ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤].

٣- (اشتهت): ﴿ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

Scanned by CamScanner

٤و٥- (يبلو معا): ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، و ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٦- (ثاني فعلن) أي الموضع الثاني الذي ذكر فيه فعلن: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ليخرج الموضع الأوّل وهو: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] فهو بالوصل.

٧- (وقعت) أي في سورة الواقعة: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية: ٦١].

٨- (روم) أي في سورة الروم: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الآية: ٢٨].

٩و١٠- (كلا تنزيل): أي الموضعان اللذان في سورة تنزيل وهي الزمر، وهما: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣]، و﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦].

١١- (شعرا) أي في سورة الشعراء: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الآية: ١٤٦].

(وغيرها صلا): عدا هذه المواضع المذكورة صلها.

١٤- وصل كلمة (أَيْنَ) مع (مَا):

(فأينما كالنحل صل) أي صل (أين) مع (مَا) المقيّدة بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] - ولم ترد مقيّدة بالفاء إلّا في هذا الموضع - كما تصلها في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [الآية: ٧٦].

(ومختلف في) أي رسمت في بعض المصاحف مقطوعةً ورسمت في البعض الآخر موصولةً في المواضع التالية:

١- (الشعرا): ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٢].

٢- (الأحزاب): ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ ﴾ [الأحزاب: ٦١].

٣- (والنسا وُصف): ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

Scanned by CamScanner

وقد ذكر الناظم هنا الموصول والمختلف فيه، فما عداه مقطوع.

٩٠- وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا ... نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوا عَلَى

٩١- حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

٩٢- وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلا ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلا

٩٣- وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ ال وَيَا وَهَا لا تَفْصِلِ

١٥- وصل كلمة (إِنْ) مع (لَمْ):

(وصِل فإن لم هودَ) نبّه الناظم رحمه الله تعالى إلى وجوب وصل كلمة (إِنْ) مع (لَمْ) في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤] فقط، وما عداها فهي مقطوعة.

١٦- وصْل كلمة (أَنْ) مع (لَنْ):

صل كلمة (أَنْ) مع (لَنْ) في موضعين هما:

١- (نجعل): ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- (نجمع): ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣].

وما عداهما فهو مقطوع.

١٧- وصل كلمة (كَيْ) مع (لاَ):

وكذلك يجب وصل كلمة (كَيْ) مع (لا) في المواضع الآتية:

١- (تحزنوا): ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- (تأسوا على): ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- (حجّ) أي في سورة الحجّ: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحجّ: ٥].

٤- (عليك حرج): ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وما عداها فهي مقطوعة.

Scanned by CamScanner

١٨- قطع كلمة (عَن) عن (مَن):

(وقطعهم) ثم نبّه الناظم رحمه الله تعالى إلى وجوب قطع كلمة (عَن) عن (مَن) في الموضعين التاليين:

١- (عن من يشاء): ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- (من تولّى): ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

وليس في القرآن غيرهما.

١٩- قطع كلمة (يَوْمَ) عن (هُمْ):

اقطع كلمة (يوم) عن (هم)، وقد جاءت (يوم هم) مقطوعة في موضعين:

١- ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٢- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

فكان على الناظم أن يقيّدها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي خمسة مواضع.

والخلاصة من ذلك أنها إذا جاءت (هم) في محلّ رفع على الابتداء كما في الموضعين السابقين فيناسبها أن تكون مقطوعة، وإذا جاءت في محلّ جرّ فيناسبها أن تكون موصولة كما في قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

٢٠- قطع اللّام عن مجرورها:

ثم نبّه الناظم إلى وجوب قطع اللّام عن مجرورها في المواضع التالية:

١و٢- (ومال هذا): ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

٣- (والذين): ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- (هؤلا): ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

وقد قال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله تعالى في كتابه: (النشر) بجواز الوقف على (ما) وعلى اللّام. فيمكن الوقوف عليها (ما) ويمكن الوقوف عليها (مال).

Scanned by CamScanner

٢١- قطع كلمة (لاَتَ) عن (حِينَ):

لات: هي لا نافية تعمل عمل ليس، دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على (رُبَّ، ثَمَّ). اسمها محذوف، حين: خبر لات منصوب. ومعنى الآية: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] ليس الآن وقت خلاص وهروب.

قال الناظم رحمه الله تعالى: (تحين في الإمام صل ووهلا)، أي: صل التاء من كلمة (لاتَ) مع كلمة (حِينَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، كما هو في المصحف الإمام، وذكر أن هذا القول قد (وُهِّل) أي ضُعِّف، وغالب القرّاء على أن كلمة (لاتَ) مقطوعة عن (حين).

٢٢- وصل كلمة (وَزَنُو) مع (هُمْ) وكلمة (كَالُو) مع (هُمْ):

(ووزنوهم وكالوهم صل) أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (وزنو) مع (هم)، وكلمة (كالو) مع كلمة (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، لأنّ كلّاً منهما كلمة واحدة، ودليل ذلك أنهما مرسومتان من غير ألف تفريق بعد واو الجماعة في المصحف الشريف.

٢٣- وصل (ألْ)، و(يَا)، و(هَا):

(كذا من ال ويا وها لا تفصل)، فنبّه الناظم رحمه الله تعالى على الآتي:

١- عدم فصل لام التعريف عن المعرّف، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١] فلا تقف على (ال) ثم تقرأ (حاقة) بل تُعامَلُ كلُّها معاملةَ الكلمة الواحدة لأنّها رسمت في المصحف موصولة.

٢- عدم فصل (يَا) النداء عن المنادى، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ لأنّها أيضاً رسمت في المصحف موصولة.

٣- عدم فصل (ها) التنبيه عن المنبّه، نحو: ﴿هَٰذَا﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أيضاً لأنّها رسمت في المصحف موصولة.

ملاحظات:

- ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] يوقف عليها (أيّا) ويوقف (أيّاً مّا).

Scanned by CamScanner

- ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٧٠] يوقف عليها (إِلْيَاسِين) لأنّها كلمة واحدة في رواية حفص.

- أُلحقت الواو بالكلمات القرآنية فلا يتأتّى تلاوة الكلمة المرتبطة بالواو بدونها.

- وردت كلمات في القرآن الكريم بالوصل دائماً لكثرة وردودها مع بعضها، نحو: (نِعمَّا، مهما، ربَّما) وغيرها...

- والتعويل في النهاية: ما ورد مقطوعاً جاز لنا الوقوف فيه على إحدى الكلمتين اضطراراً أو اختباراً وما ورد موصولاً فليس لنا إلّا الوقف على نهاية المقطع.

Scanned by CamScanner

باب التاءات

المقصود بالتاءات هنا: تاء ألحقتها العرب بالأسماء للدلالة على تأنيثها لا على تأنيث المسمّى كما في (الملائكة)، وتأتي على صورتين في الخطّ:

١- (ت): وتسمّى مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء[١].

٢- (ة): وتسمّى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء، وهو الغالب في المصحف.

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة، فإذا أردنا معرفتها في موضع ما هل هي مربوطة أم مبسوطة ننظر إن كانت غير مضافة فهي مربوطة، وإن كانت مضافة نبحث عنها في أبيات ابن الجزري في هذا الباب فإن وجدناها كانت مبسوطة وإن لم نجدها كانت مربوطة.

ورسم هذه التاءات هو رسم توقيفي، أي أنها رسمت هكذا بين يدي النبيّ ﷺ وبموافقته وإقراره، وهكذا كان عليها رسم المصحف الذي كتب في عهد عثمان بن عفّان ﷺ.

قواعد هامّة:

- كلّ تاء تأنيث مبسوطة فهي مضافة وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطةً.

- كلّ (امرأة) أضيفت إلى زوجها تاؤها مبسوطة، نحو: ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

- التاء المنوّنة مربوطة لأنّ التنوين يقطع الإضافة.

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ البَقَرَهْ

٩٥- نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

١- كلمة (رَحْمَت):

(ورحمت) التي في (الزخرف بالتا) المبسوطة (زبره) أي كتبه عثمان ﷺ في عهده، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيّدنا داود عليه السلام، أي: المكتوب.

---

(١) وهذا يوافق بعض لهجات العرب كطيّئ وحمير.

Scanned by CamScanner

ذكر الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المبسوطة، وهي سبعة مواضع:

١و٢- (الزخـــرف): ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الآية: ٣٢].

٣- (الأعراف): ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٤- (روم): ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠].

٥- (هود): ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الآية: ٧٣].

٦- (كاف) أي سورة مريم لقوله تعالى في أوّلها: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والموضع هو: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

٧- (البقره): ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

٢- كلمة (نِعْمَت):

وزبر بالتاء المبسوطة (نعمتها ثلاث نحل إبرهم معاً أخيرات) أي في الموضع الأخير من سورة البقرة، لأنّ الضمير (ها) يعود على آخر مذكور في البيت السابق وهو البقرة، وفي المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل والموضعان الأخيران في سورة إبراهيم لقوله (معاً)، وقوله (أخيرات) صفة لموضع البقرة وثلاث النحل وموضعي إبراهيم احترازاً عمّا في أوّلها. والمواضع هي:

١- ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢].

٣- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣].

٤- ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤].

٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦- ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

Scanned by CamScanner

٧- (عقود الثان همّ) أي الموضع الثاني في سورة العقود - المائدة -، وكلمة (الثّانِ) قيد احترازي حتى يخرج الموضع الأوّل، وكلمة (هَمّ) قيد بياني حتى يبيّن الموضع الذي ورد فيه الفعل (هـمَّ)، وهـو: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٨- (لقمان): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [الآية: ٣١].

٩- (ثم فاطر) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية: ٣].

١٠- (كالطور): ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

١١-(عمـران): ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمـران: ١٠٣].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

٣- كلمة (لَعْنَتَ):

كتبت بالتاء المبسوطة (لعنت بها) في آل عمران لأنّ الضمير يعود على آخر مذكور، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [الآية: ٦١]، وهو الموضع الأوّل في السورة، وكان على الناظم أن يقيّده احترازاً عن الموضع الثاني الذي كتبت فيه بالتاء المربوطة[1]، (والنور): ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الآية: ٧].

وما عدا هذين الموضعين فقد رسم بالتاء المربوطة.

٩٧- وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِـ قَدْ سَمِعْ يُخَصّ

٩٨- شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُـلاًّ وَالأَنْفَـالِ وَأُخْـرَى غَـافِرِ

٩٩- قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْـرَتْ بَقِيَّـتْ وَابْنَـتٌ وَكَلِمَـتْ

١٠٠- أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعـاً وَفَـرْداً فِيـهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [الآية: ٨٧].

Scanned by CamScanner

٤- كلمة (امْرَأَت):

رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١- (يوسف): ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [الآيتان: ٣٠ و٥١].

٢- (عمران): ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٣- (القصص): ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية: ٩].

٤- (تحريم): ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

٥- كلمة (مَعْصِيَت):

(معصيت) رسمت بالتاء المبسوطة (بـ قد سمع) في سورة المجادلة (يخصّ) ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨ و٩].

٦- كلمة (شَجَرَتَ):

(شجرت الدخان) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

وما عدا هذا الموضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

٧- كلمة (سُنَّتَ):

(سنّت) رسمت بالتاء المبسوطة في سورة (فاطر كلاً) في كلّ المواضع وهي ثلاثة في آية واحدة: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [الآية: ٤٣]، (والأنفال): ﴿وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الآية: ٣٨]، (وأخرى غافر) أي آخر السورة وهو قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [الآية: ٨٥]، وليس معناه أن هناك موضعين في السورة وأن المراد هو الأخير.

وما عدا هذه المواضع مرسوم بالتاء المربوطة.

Scanned by CamScanner

٨- كلمة (قُرَّت):

(قرّت عين) رسمت بالتاء المبسوطة في الموضع الذي أضيفت فيه إلى (عين) وهو قوله تعالى: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩]. حيث لم ترد بهذه الصيغة إلّا بهذا الموضع، وما سواه فبالتاء المربوطة.

٩- كلمة (جَنَّت):

(جنّت) رسمت بالتاء المبسوطة (في وقعت)، أي سورة الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الآية: ٨٩].

وما عداه فقد رسم بالتاء المربوطة.

١٠- كلمة (فِطْرَت):

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافة، ولم ترد إلّا في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

١١- كلمة (بَقِيَّت):

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافة، ولم يقع هذا إلّا في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

١٢- كلمة (ابْنَت):

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافة، ولم ترد إلّا في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢].

١٣- كلمة (كَلِمَت):

(كلمت أوسط الاعراف) رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الآية: ١٣٧].

Scanned by CamScanner

١٤- كلمات اختُلف فيها بين الإفراد والجمع:

(وكلُّ ما اختُلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عُرف) ذكر الناظم قاعدة وهي: كلّ ما اختلف القرّاء في إفراده وجمعه فإنّه يكتب بالتاء المبسوطة، وتعرف محالّها من علم القراءات، وقد جمعها العلّامة المتولّي رحمه الله تعالى في منظومته المسمّاة: (اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم):

وَكُلُّ مَا فِيهِ الخِلافُ يَجْرِي ... جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا جِمالاتٌ وَآيَاتٌ أَتَى ... فِي يُوسُفَ وَالعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَاتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ ... أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالغُرُفَاتِ فِي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ ... فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ

غَيَابَتِ الجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي ... يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

ويمكن أن نقسمها حسب قراءة حفص إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هي التي قرأها حفص بالجمع، فرسْمُها مبسوطة يوافق قراءته، وهي:

١- كلمة (آيات) في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠]. وأشار إليهما بقوله: (وآيات أتى في يوسف والعنكبوت يا فتى).

٢- كلمة (الغرفات) في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]. وأشار إليه بقوله: (والغرفات في سبأ).

٣- كلمة (ثمرات) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]. وأشار إليه بقوله: (وثمرات فصّلت).

المجموعة الثانية: هي التي قرأها حفص بالإفراد، وهو يقف عليها تاءً متابعة لرسم المصحف وهي:

١- كلمة (جمالت) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]. وأشار إليه بقوله: (وذا جمالات).

Scanned by CamScanner

٢- كلمة (كلمت) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس: ٣٣]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر: ٦]. وأشار إليها بقوله: (وكلمات وهو في الطَّول مع أنعامه ثم بيونس معا). والمراد بالطَّول غافر لقوله تعالى فيها: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [الآية: ٣].

ومعنى قوله: (وخُلْف ثاني يونس والطَّول): أن الموضع الثاني من سورة يونس وموضع سورة غافر وقع فيهما الخلاف في رسمهما بين التاء المبسوطة والمربوطة، هذا لمن قرأهما بالإفراد ومنهم حفص، وأمّا من قرأهما بالجمع فالتّاء مبسوطة عنده قولاً واحداً. والوجهان جائزان لحفص لكن الوقف بالتاء أولى، وهو قول الجمهور.

٣- كلمة (بيّنت) في قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]. وأشار إليه بقوله: (وبيّنت في فاطر).

٤- كلمة (غيابت) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]. وأشار إليهما بقوله: (غيابت الجبّ).

Scanned by CamScanner

باب همزة الوصل

همزة الوصل: هي همزة يؤتى بها للتّمكّن من البدء بالحرف الساكن، تثبت في بدء الكلام وتسقط في وصله. وسمّيت همزة وصل لأنّه يتوصّل بها للنطق بالحرف الساكن، وتسمّى (سلّم الكلام).

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

١٠٢- وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣- ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

بدأ الناظم بالكلام عن كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال فأمر بضمّ همزة الوصل إن كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمّاً أصلياً، نحو: (اسكُن - اجتُثت)، وأمر بكسرها إن كان الحرف الثالث مكسوراً نحو: (اصبِر)، أو مفتوحاً نحو: (استَغفر)، وكذا تكسر إن كان الثالث مضموماً ضمّاً عارضاً وقد وردت في خمس كلمات من القرآن الكريم: (امْشُوا، ابْنُوا، اقْضُوا، ائْتُوا، ائْتُوني)[1]، وأصل هذه الكلمات (يمشي، يبني، يقضي، يأتي) فلمّا دخلت عليها واو الجماعة حذفت الياء وحُرِّك الحرف الذي قبلها بالضمّ لمناسبة الواو (امْشِيُوا).

ثم ذكر الناظم البدء بهمزة الوصل في الأسماء فأمر بكسرها في الأسماء غير المبدوءة بـ (ال التعريف) أي في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية غير المبدوءة بـ (ال التعريف) وكذا في الأسماء التالية: (ابن، ابنة، امرئ، اثنين، امرأة، اسم، اثنتين).

أمّا الأسماء المبدوءة بـ (ال التعريف) وما يلحق بها (لفظ الجلالة، الأسماء الموصولة، الآن، اللّات) فإن همزة الوصل فيها مفتوحة.

---

(١) وردت أيضاً كلمة (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] لكنّها وردت مرتبطة بالواو العاطفة وهي تعدّ جزءاً من الكلمة ولا يجوز تجريدها منها، لذلك لم تذكر مع الأمثلة السابقة.

Scanned by CamScanner

باب الروم والإشمام

١٠٤- وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

(وحاذر الوقف بكلّ الحركة) أي احذر الوقف بحركة كاملة إذ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرّك[1]، بل قف بالإسكان المحض أو بالإشمام الآتي بيانه (إلّا إذا رمت فبعض الحركه) أي إلّا إذا أردت الوقف بالروم وهو الإتيان ببعض الحركة فيضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي دون البعيد (إلّا بفتح أو بنصب) فلا ترم فيها، وذكر الناظم المفتوح وهو حركة البناء، والمنصوب وهو حركة الإعراب، فنفيه للفتح والنصب إشارة لجوازه في غيره فيكون الروم في المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور.

(وأشم إشارة بالضمّ) فالإشمام هو ضمّ الشفتين بُعيد تسكين الحرف المضموم كهيئتهما عند النطق بالضمّة من غير صوت، يدركه المبصر ولا يدركه الأعمى (في رفع وضمّ) ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط، وذكر الناظم المرفوع وهو حركة الإعراب نحو: نستعينُ، والمضموم وهو حركة البناء نحو: من قبلُ[2] - من حيثُ.

---

(١) فإذا أرادت العرب بيان حركة الموقوف عليه فإمّا أن تدخل عليه هاء ساكنة تسمّيها هاء السكت، نحو: (ماليه، سلطانيه)، وإمّا أن تقف عليه بالروم أو بالإشمام.

(٢) (قبل) إذا كانت مضافة تكون معربة نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ﴾ [النور: ٥٨]، وتكون مبنيّة على الضمّ إذا كانت غير مضافة نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

Scanned by CamScanner

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ مِنِّـــي لِقَـــارِئِ القُـــرَانِ تَقْدِمَـــهْ

(وقد تقضى) انتهى (نظمي المقدّمه) وهي (منّي لقارئ القرآن تقدمه) هدية وتحفة ليتعلّم ما فيها من أحكام.

١٠٧- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي العَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

جرت عادة أهل النظم ذكرُ عددِ أبيات منظوماتِهم بحساب الجُمَّل، وهو مقابلة الأعداد بالحروف، وهو حساب معروف من قبل الميلاد، فقال: (أبياتها قاف وزاي بالعدد)، فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي ١٠٠، والزاي تساوي ٧، فيكون عدد أبياتها مئة وسبعة أبيات.

(من يحسن التجويد) من يتقنه (يظفر بالرشد) يفز بالهدى والخير والفلاح.

١٠٨- وَالحَمْـــدُ للهِ لَهَـــا خِتَـــامُ ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ بَعْـــدُ وَالسَّـــلامُ

١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَـــحْبِهِ وتَـــابِعِي مِنْوَالِـــهِ

أنهى الناظم منظومته كما بدأها بالحمد لله تعالى والصلاة على نبيّه المختار وآله وصحبه وكلّ من اتّبع نهجه وسار على دربه.

Scanned by CamScanner

القسم الرَّابع

المقارئ القرآنيّة

Scanned by CamScanner

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبهِ أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ فضلَ كلام اللهِ على كلامِ خَلْقِهِ كفضل الله على خَلْقِه، والقرآن الكريم هو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحقّ وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم وخبرُ ما بعدكم وهو الفصلُ ليسَ بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، من قال به صدق، ومن حكمَ به عدل، ومن دعا إليه فقد هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم.

هذا القرآن هو وثيقة النبوّة الخاتمة ولسان الدِّين الحنيف وقانون الشريعة الإسلامية وقاموس اللغة العربية.

هو قدوتنا وإمامنا في حياتنا، به نهتدي، وإليه نحتكم، وبأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، سعادتنا في سلوك سننه واتِّباع منهجه، وشقاوتنا في تنكّب طريقه والبعد عن تعاليمه.

هو رباطٌ بين السماء والأرض، وعهدٌ بين الله وبين عباده، وهو منهاج الله الخالد وميثاق السماء الصالح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزلَ من السماء، فالقرآنُ كونٌ ناطق، والكونُ قرآنٌ صامِت، والنبيّ ﷺ قرآن يمشي على الأرض.

ثبت في الصحيحين من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما: (أنّ جبريل عليه السلام كان يلقى النبيّ ﷺ في كلّ ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن)[1].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبيّ ﷺ، ج٤/ح (٤٧١١)، وصحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب كان النبيّ ﷺ أجود الناس بالخير من الريح، ج٤/ح (٢٣٠٨).

Scanned by CamScanner

الفصل الأوّل:

فوائد مدارسة القرآن الكريم

١- إنّ مدارسة القرآن الكريم سبيل العلم والتعلُّم، فالعلم عموماً وعلم القرآن خصوصاً لا يمكن للمرء أن يحصّله إلّا بالتلقّي والمشافهة والتعاون والمشاركة مع الآخرين.

٢- إنّ مدارسة القرآن الكريم عونٌ لحافظ القرآن على المراجعة والاستذكار والاستيعاب والتّدبُّر.

وتفلُّت القرآن ليسَ المقصود منه التفلُّت من الذاكرة والحفظ فحسب، وإنّما أيضاً يدخُل فيه التفلُّت من تطبيقه والعمل به، فإنّ الإنسان بنفسه ضعيف وبإخوانه قوي وهذا معروفٌ لمن مارسَ مُدارسة القرآن ومراجعة العلم مع غيره.

٣- إنّ مدارسة القرآن الكريم طريقٌ لتحقيق معنى الترابط والتآلف بين المسلمين، وهو مقصدٌ أساس حرص عليه الإسلام لتربية العقلية الجماعية والسلوك الجماعي وهذا المقصد ملحوظٌ في أكثر العبادات الإسلامية، فالمعنى الجماعي حاضر وبارز.

٤- إنّ مُدارسة القرآن الكريم طريق لتزكية النَّفْس بفضائل الخير وتحليتها بقيم الصلاح وهدايتها سُبُلَ الرشاد، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

فمن خلال المدارسة يمكن التعرّف على الذات وتحديد المستوى الإيماني من خلال العرض على المنهج القرآني الضابط للسلوك البشري ومن ثم التدرّج في مراقي الكمال.

٥- إنّ مدارسة القرآن الكريم سببٌ لتنزُّل الرحمة والسكينة على المؤمنين ولحفّ الملائكة لهُم حفظاً وعنايةً وتوفيقاً كما ورد في الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[1].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤/ح (٢٦٩٩).

Scanned by CamScanner

٦- إنّ مدارسة القرآن الكريم أمرٌ مهمٌّ لضبط تلاوته وحُسن ترتيله قال تعالى: ﴿..وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فقارئ القُرآن مطالبٌ بتلاوته حقّ التِّلاوة وترتيله حقّ الترتيل، والمدارسة طريق متعيِّن لذلك، إذ من المقرّر عند أهل العلم أنّ القرآن لا يُتلقّى بالقراءة الفردية بل لابُدّ فيه من المشافهة والتلقِّي على أهل الضبط والإتقان من أهل القِراءات وقراءته عليهم.

وعلى الجملة فإنّ الغاية الأساس من المدارسة القرآنية استخلاص واستخراج المنهج القرآني وتجميعه في برنامج عملي يضمُّ أهمّ العناصر العلمية والتعليمية التربوية والدعوية، النظرية والعملية التي يجب العمل على تحقيقها في مجالات الحياة كافّة.

لذلك كانت المقارئ القرآنية في بلدنا الحبيب تحتَ رعاية وزارة الأوقاف نعمة مَنَّ اللهُ بها على كلٍّ من تقومُ بتحفيظ كتاب الله في المساجد، للمحافظة على جُودةِ حفظ القرآن الكريم وإتقانه وشرح القصيدة الجزرية لحلِّ رموزها وإبراز كنوزها وتفصيل مُجملها وتوضيح مشكلها وإزالة مبهَمِهَا.

فإن جمع القارئ بين فهم التجويد النظري والتطبيق العملي من خلال متابعة المقارئ القرآنية صارَ من الماهرين في تلاوة القرآن ونال أجر المحسن المأجور في قراءته. وقد قال عنه رسول الله ﷺ: «الماهرُ بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»[1].

والله وليُّ التوفيق..

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن، ج١/ح (٧٩٨).

Scanned by CamScanner

المقارئ القرآنيّة

١- تعريفها:

هي حلقة قرآنية تديرها مُقرئة مُتقِنة وتتوفّر فيها شروط سيردُ ذكرُها بالتّفصيل، فلا يؤخذ القرآنُ إلّا بالتّلقّي والمشافهة.

تضمُّ المقرأة القرآنية النموذجية بين (١٢ - ١٥) مشاركة يجمعهنّ تصنيفٌ واحدٌ (مُشرفات - مُجازات - مرخّصات - محكّمات - حافظات).

تقوم المقرئة بالاستماع إلى ما يقارب صفحة من كلّ مشاركة من المشاركات مع التصحيح والإعادة ومعرفة مواطن الخطأ وكيفية التصحيح حتى الوصول إلى المهارات الدقيقة، ويبدأ بتصحيح اللّحن الجليّ ثم الخفيّ، ثم المهارات كالانتقال بخفّة بين المفخّم والمرقّق، وتخليص الحركات مع توازن الغنن والمدود، وكلّما ارتفع مستوى المشاركات كلّما ارتقى مستوى الجلسة وبدأت تظهر فيها مهارات يمكنُ الاعتمادُ عليها مُستقبلاً في العمل القرآني.

تعقد المقرأة في لقاءات أسبوعية أو كلّ أسبوعين حسب ظروف المشاركات وأوقاتهنّ. تُدارُ المقرأة وفقَ برنامج سَيرِدُ ذكره بالتّفصيل في طريقة إدارة المقرأة.

٢- دليلها: عن أبي هريرة ﷺ: (كان جبريل يعرض على النبيّ ﷺ القرآن كلّ عام مرّة فعرض عليه مرّتين في العام الذي قُبِضَ فيه)[1].

وكان ﷺ يتدارسه مع أصحابه فيقرؤه عليهم ويقرؤونه عليه.

٣- حكمها: هي سنّة حرص عليها رسول الله ﷺ بأدلّة منها:

١- عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ لأُبيّ - يعني ابن كعب ﷺ -: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾» [سورة البيّنة]، قال: وسمّاني؟. قال: «نعم»،

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبيّ ﷺ، ج٤/ح (٤٧١٢).

Scanned by CamScanner

فبكى[1]. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أُبيّ ﷺ لتعليم أُبيّ منه القراءة وليتَثَبَّتَ فيها وليكون عرض القرآن سُنّته.

٢- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال لي النبيّ ﷺ: «اقرأ عليّ» قلتُ: آقرأ عليك وعليكَ أُنزل؟ قال: «فإنّي أحبُّ أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، قال: «أمسك»، فإذا عيناه تذرفان[2].

٤- تاريخها: يعود تاريخ ولادة المقارئ القرآنية إلى عصر النُّبوَّة المبارك حيث كان رسول الله ﷺ يتدارس القرآن مع سيّدنا جبريل عليه السلام كلّ رمضان كما وردَ في دليلها السابق. وقد حثّ رسول الله ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم على تعاهد القرآن الكريم فقال: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهوَ أشدُّ تفصّياً من الإبل من عقلها»[3].

كما حثَّهم على مُدارسته وتلاوته فقال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[4].

وتطبيقاً لهدي رسول الله ﷺ أكبّ الصحابة ﷺ على حفظ كتاب الله ومُدارسته فيما بينهم فكان يعلِّم بعضهم بعضاً ويقرأ بعضهم على بعض، ومن اطَّلعَ على سلاسل الإسناد للإجازات القرآنية عرف كيف نقل بعضهم عن بعض، منهم عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود ﷺ، ولا ننسى سيّدنا أُبيّ بن كعب حين زكّاهُ المصطفى ﷺ فقال: «أقرؤهم أُبيّ»[5]، وهذا دليل على الاختلاف في مهارات أداء القرآن الكريم.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة البيّنة، ج٤/ح (٤٦٧٦).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة النساء، ج٤/ح (٤٣٠٦).

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج٤/ح (٤٧٤٦)، وتفصّياً: تفلّتاً وتخلّصاً.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤/ح (٢٦٩٩).

(٥) سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل...، ج٥/ح (٣٧٩٠).

Scanned by CamScanner

ويرى المطّلعُ كذلك في سلاسل الإسناد بأنّهُ لم يخلُ عصر من العصور ولا مصر من الأمصار من شيخ قُرَّاء قرأ على شيخه وهو على شيخه حتّى يصل السند إلى رسول الله ﷺ إلى سيّدنا جبريل عليه السلام إلى ربِّ العزّة تبارك وتعالى.

وقد وردَ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مرّ بسوق المدينة فوقف عليها فقال: يا أهل السوق! ما أعجزكم!، قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟، قال: ذاك ميراث رسول الله ﷺ يقسم وأنتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه!، قالوا: وأين هو؟، قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً إلى المسجد ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: ما لكم؟، قالوا: يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئاً يقسم، فقال لهم أبو هريرة: أما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى، رأينا قوماً يصلّون وقوماً يقرؤون القرآن وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم فذاك ميراث محمّد ﷺ [1].

وقد امتدّ هذا الاهتمام من عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى عصر التابعين إلى أتباع التابعين وهكذا حتى عصرنا الحديث وكانت أكثر البلدان اهتماماً بالمقارئ القرآنية مصر والشام.

وقد سمعنا من مشايخنا رضوان الله عليهم جميعاً أنّه كانت لهم لقاءات دورية لم تنقطع يتدارسون فيها القرآن على عظم مكانتهم في عالم القراءة والإقراء يعرض بعضهم قراءته على بعض وذلك للمحافظة على حفظهم ومهاراتهم والمحافظة على العطاء الكبير الذي وهبه المولى لهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقد تميّزت شامنا الحبيبة بمقارئها على مرِّ الأيّام فلم تنقطع فيها القراءة والإقراء على مستوى الرجال والنساء، إلّا أنّ موضوع المقارئ القرآنية أو ما درج الناس على تسميته (جلسات المدارسة) لم تأخذ البُعد المنظّم المُمَنهج إلّا بعد تأسيس المكتب الديني النسائي والذي يُشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم للإناث في المساجد.

فبفضل الله تعالى ازداد الإقبال على القرآن حفظاً وتجويداً، وكانت طالبات هذه المعاهد بما يملكن من إمكانيات ومواهب في حفظ القرآن وتجويده وجمعه بحاجة إلى هيكل تنظيمي للمقارئ القرآنية تضبط برنامجها وعملها وهيكلتها ومنهجيّتها. فكان أن وُضِعَ نظام المقارئ

---

(١) المعجم الأوسط: ج٢/ص ١١٤ ح (١٤٢٩).

Scanned by CamScanner

القرآنية من قبل مديرية الدعوة النسائية وتمّت دراسة هذا الأمر وفق الواقع ووفقَ التجارب التي تمّت مع ترسيخ كلّ خطوة ناجحة مثمرة وإلغاء كلّ خطوة تشكّل عائقاً أو خللاً في هذا النِّظام وهذا ديدن كلّ تجربة جديدة. فكان هذا النظام شاملاً لكلِّ الشرائح التي تعمل في الحقل القرآني من مشرفات وزاريات ومرخّصات ومساعدات مجازات أو مَن هُنّ قريبات من الإجازة وهكذا... نرجو من الله القبول.

٥- أهمّيّتها: للمقارئ القرآنية أهمّيّة كبيرة في تعهُّد القرآن الكريم حِفظاً وتجويداً وذلك من خلال:

١- التعرُّف عن كثب على مستوى المشارِكات من حيث جودة كلّ من الإتقان والحفظ واكتشاف مواطن الضعف لتداركها، ومواطن القوّة لرعايتها والمحافظة عليها.

٢- اكتشاف العناصر الممتازة للاستفادة من مهاراتها وخبراتها في عمليتي التحفيظ والتدريس والمشاركة في لجان تحكيم السبر الوزاري وإدارة المقارئ مستقبلاً.

٣- توحيد المعايير للمقارئ وبالتالي لطالبات المساجد من خلال معرفة مدارس التجويد المختلفة والاتّفاق على ضوابط يلتزم بها الجميع تجمع بين تلك المدارس دون انحياز أو تشدُّد.

٤- تنمية مهارات الضبط والتصحيح من خلال سماع الأخطاء واكتشافها وطريقة تصويبها.

٥- تعميم الخبرات الفردية الناجحة والمتميِّزة ليستفيد منها الجميع.

٦- العمل على شرح المقدِّمة الجزريَّة شرحاً وافياً والتدرّب على البحث عن مواطن الشاهد من هذه القصيدة عند كلِّ تصحيح.

٧- اختيار اللواتي يملكن مهارتي التحفيظ والتجويد ورعايتهنّ للمشاركة في مُسابقاتٍ محلّية عربية ثم عالمية.

٨- التواصل بين العاملات في حقل القرآن الكريم ممّا يحقّقُ المصلحة العامّة والأُخوّة الإيمانية.

٩- الاهتمام بالشخصيّات المتميِّزة، فقد تكون القدرات موجودة لكن لم تجد من يكتشفها ويرعاها.

Scanned by CamScanner

ملاحظة: لا يعدّ تحديد العمر شرطاً في توزيع المقارئ، فالذي يجمع المشاركات في المقرأة إنّما هو القرآن الكريم، فقد يكون في المقرأة مُشاركات متفاوتة أعمارهنّ، فالنبيّ ﷺ لم يفرّق في مجلسه بين صِغار الصحابة وكبارهم رضي الله عنهم.

٦- أنواعها: يمكن أن تقسم المقارئ القرآنية وفق عدّة معايير:

أوّلاً: معيار الحفظ والضبط.

ثانياً: معيار الاختصاص.

ثالثاً: المعيار المكاني.

رابعاً: المعيار الزماني (التوقيت).

خامساً: معيار التميُّز.

أوّلاً: معيار الحفظ والضبط:

١- مقارئ حاضراً: الهدف منها تصحيح التلاوة للوصول إلى تلاوة صحيحة سليمة.

٢- مقارئ غيباً: ينتقى لها الحافظات المتمكِّنات والهدف منها المحافظة على رعاية القرآن حفظاً وتجويداً.

ثانياً: معيار الاختصاص:

أ- مقارئ مركزيّة وتضمُّ: ١- مقارئ المشرفات الوزاريّات.

٢- مقارئ أعضاء لجان التحكيم المركزية والمرخّصات الوزاريّات.

ب- مقارئ فرعيّة وتضمُّ: ١- مقارئ لجان التحكيم الفرعيّة.

٢- مقارئ مساعدات المحفّظات (مجازات).

٣- مقارئ للحاصلات على شهادة عشرين جزءاً.

٤- مقارئ للحاصلات على شهادة عشرة أجزاء.

٥- مقارئ للحاصلات على شهادة خمسة أجزاء.

ثالثاً: المعيار المكاني: يمكن أن توزَّع المقارئ وفق التقسيم الجغرافي للمدينة وذلك لسهولة حضور المقارئ وعدم التغيّب بسبب بُعد المكان، ويمكن أن توزَّع في الحيّ الواحد أو المنطقة الواحدة.

Scanned by CamScanner

مقارئ المدينة

⬇

مقارئ مناطق

⬇

مقارئ أحياء

وبذلك يُتاح لكلٍّ مُشاركة اختيار المكان الأقرب والأسهل والأنسب لها.

رابعاً: المعيار الزمانيّ:

يمكن أن يُقامَ في الحيِّ الواحد:

- مقارئ صباحيّة: تناسب ربّات البيوت وغير العاملات.
- مقارئ مسائيّة: تناسب المدرِّسات والموظَّفات.
- مقارئ أيّام العطل كيومِ السبت.

والمشارِكة مخيّرة أن تتابع في المقرأة التي تُناسبها زماناً ومكاناً فإذا كانت ارتباطاتها قليلة ووقتها موسَّعاً يمكن أن تفضِّل المقرأة القريبة أيّاً كان التوقيت. أمّا إذا كانت مشغولة مُعظم وقتها فهي تُفضِّل المقرأة التي تُناسبُ وقتَ فراغِها وإن كانت أبعد مكاناً، وبذلك يعدّ مقياسُ الزمان عندها مُقدّماً على مقياس المكان.

خامساً: معيار التميُّز: وهذا المعيار يمكن أن يتأخَّر تطبيقه عن غيره من المعايير حتى يظهر مستوى المشاركات في المقارئ ويصبح بالإمكان فرز المتميِّزات من كلّ مقرأة وجمعهنّ إمّا في مقرأة مركزية للمتميِّزات، أو في مقرأة متميِّزات فرعيّة في المناطق والأحياء.

والتميُّز يكون في أمرين: الحفظ، وإتقان التجويد.

Scanned by CamScanner

الفصل الثالث:

برنامج المقارئ القرآنية

يبدأ بتنظيم دورة مكثّفة للتّجويد تُعطى بطريقة عملية في أحد المساجد وفق الحاجات والضرورة وذلك عن طريق تسجيل المشاركات من قِبل مشرفة المنطقة وعن طريق المرخّصات وتنظيم قوائم بأسمائهنّ من قبل مديرية الدعوة النسائية، ويتمُّ تحديد الزمان والمكان وإبلاغ المشاركات.

تتضمّن الدورة خمس مُحاضَرات:

الأولى: تبحث في مخارج الحروف مع الأمثلة والتطبيق العملي.

الثانية: تبحث في صفات الحروف مع الأمثلة والتطبيق العملي.

الثالثة: تبحث في أحكام النون والميم الساكنتين والمدود ولمحة عن النبر والغُنَن.

الرابعة: تبحث في الوقف والابتداء مع أمثلة عمليّة وأنواع الوقف والرسم القرآني بما فيه: الحذف والإثبات، والمقطوع والموصول، والتاءات.

الخامسة: تتضمّن تعريفاً بالمقارئ: إدارتها، شروط المشاركات فيها، برنامجها ونظامها...

وهذه المحاضرة تعتبر توطِئة وتهيئة لتوزيع المشاركات على مقارئ.

وقبل البدء بالمحاضرات المذكورة لابدّ من مجموعة عوامل رئيسة يجب العمل على تطبيقها وتبنّيها:

١- الالتزام بقراءة القرآن الكريم مجوَّداً وبالإتقانِ دائماً، فالله عزّ وجلّ يحبُّ أن يُقرأ القرآن كما أُنزل، قال تعالى: ﴿.. وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يحبُّ أن يُقرأ القرآن كما أُنزِل»[1]. وقال ابن الجزريّ: من لم يجوِّد القرآن آثمٌ.

٢- تلاوة جزء من ورده اليوميّ جهراً لما له من الأثر الكبير على الإتقان فهذا يُساعده على:

---

(١) كنز العمّال: ج٢/٤٩ ح (٣٠٦٩).

Scanned by CamScanner

أ- المحافظة على قوّة المخارج والصِّفات والأحكام.

ب- مشاركة الحواسّ كلّها في التِّلاوة فاللسان ينطق والأذن تسمع والقلبُ يستجيب فيتفاعل مع القرآن الكريم فيعطي أثره على القلب وتحضر الملائكة لسماعه، وقد ورد عن أبي موسى ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة، لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود» فقال: لو علمت لحبّرته لك تحبيراً [1].

٣- التجويد علم تطبيقي وليس علماً نظريّاً فحسب، لذلك على القارئ أن يتمكَّن من المعلومة النظرية فهماً ثم تطبيقاً، بحيث يرى تطبيقها أثراً صوتياً صحيحاً يُدركه السامع ويميّز الأداء الصحيح من الأداء الخاطىء. وقد تمرّ ببعض المقرئين ممّن يملك لساناً سليماً فتعجب بقراءته، فإذا سألته عن حكم ممّا طبّق لم يعرف، فهذا الشخص ليس أهلاً لأن يعلِّم أو ينقل علماً فهو قارئ وليس مُقرِئاً.

٤- ضرورة عدم تصحيح صفة حرف قبل تصحيح مخرج الحرف: يجب تصحيح مخرج الحرف أوّلاً فهو مصدر الصوت، والصِّفات هي الكيفية التي تعرض للحرف فتميّزه عن غيره، فكيف تصحّح العرض على حساب الذات والجوهر ؟.

٥- ضرورة التوافق بين المعلومة النظرية المقدّمة ووسيلة الإيضاح المستعملة أيّاً كانت هذه الوسيلة، فقد يعطي القارئ معلومة صحيحة بكلامه تناقضها حركته أو وسيلة الإيضاح المستعملة فتبقى في ذهن المتلقِّي الصورة أكثر من الصوت، وكما قيل: (أسمع فأنسى، أرى فأتذكَّر، أمارسُ فأتعلَّم).

هذه كلّها مقدِّمات في بدء الدورة ثمّ تبدأ المحاضرات وبعد انتهاء الدورة توزّع المشاركات على مقارئ يتراوح عدد المشاركات فيها بين (١٥ - ٢٠) كحدّ أقصى ويكون برنامجها كالتَّالي:

١- قراءة جزء عمَّ وتبارك حاضراً مع التصحيح المستمرّ وإيضاح مواطن الضعف.

٢- حفظ جزء عمَّ وتبارك غيباً مع متابعة التصحيح الإفرادي.

٣- امتحان يتضمّن:

---

(١) سنن البيهقي الكبرى: ج١٠/ص٢٣٠ ح (٢٠٨٤٣)، وحبّرته: أي حسّنت قراءته وزيّنتها.

Scanned by CamScanner

أ- امتحاناً كتابياً: بالمنهج الموحّد الجزء الأوّل.

ب- امتحاناً شفوياً: بالجزأين المذكورين (عمّ + تبارك).

٤- تُمنح المشاركات شهادة وزارية بحضور الدورة مع التقدير وفق نتائج الامتحانات.

٥- تبدأ المقرأة من بداية القرآن الكريم بمواعيد أسبوعية تحدّد بالاتّفاق بين المقرئة والمشاركات ومرخّصة المسجد الذي ستعقد فيه المقرأة.

٦- المعدّل الأسبوعي للتحضير غيباً (١٠ - ٢٠) صفحة حسب إمكانيّات المشاركات.

٧- في نهاية كلّ سورة يمكن أن تسبر كلّ سورة على حدة، ويمكن أن يؤجَّل السبر حتّى نهاية كلّ خمسة أجزاء حسب إمكانيّات المشاركات.

٨- يمكن أن يبدأ بالأجزاء الخمسة الأخيرة وبعد سبرها يمكن تقديم المشاركات لامتحان مرحليات القرآن الكريم للحصول على شهادة الأجزاء الخمسة الأخيرة، ثم يبدأ بالختم من أوّله وذلك تشجيعاً لهُنّ على مُتابعة السبر والحصول على شهادة المرحليات كلّها (٥ - ١٠ - ٢٠ - القرآن كاملاً).

الآداب المطلوب اتّباعُها للحصول على الثّمار المرجوّة من المُدارسة:

١- أن يبدأ التحضير للجلسة القادمة من يوم الخروج من المقرأة ويوزّع المطلوب تحضيره على أيّام الأسبوع مع رعايته بالتّلاوة المتقنة ومراجعة الحفظ في الصلاة وخارجها ما أمكن، في الليل والنهار وحسب الظروف والإمكانيات.

٢- أن لا يؤجّل عمل يوم للآخر فلكلّ يوم عمله وإذا تراكم العمل تقاعس المرءُ عن المتابعة وآيسَهُ الشيطان من التحصيل وبثَّ في خاطره أنّه لا يستطيع المتابعة ممّا يدفعه للغياب وبالتّالي الانقطاع وحرمانه من مجالسة القرآن الكريم وأهله.

٣- أن يستحضر في ذهنه أنّه ذاهبٌ لمناجاة ربِّه، فمن أراد أن يناجيه ربُّه فليقرأ القرآن ومن أراد أن يناجي ربَّه فليُصلّ.

وليتخفّف من أمور دُنياه ما استطاع ويخلع ما سوى كلام الله خارجاً ويتصوّر أنّ هذه المقرأة مجالسة للمولى عزّ وجلّ كالدُّخول إلى بيت الله الحرام، فالمحرم يخلع ثيابه وألقابه ودنياه

Scanned by CamScanner

ويدخل متجرِّداً من كلِّ شيء إلّا عبوديته لله، ويفرغ قلبه عمّا سوى الله فيتعرّض لنفحات الله عزّ وجلّ، وهكذا من أرادَ الدُّخول إلى المقرأة فيتزوّد من أنوار كلام الله وأسراره حسبَ سعةِ وعائه فالمشغول لا يُشغل، والعلم لا يُعطيك بعضه ما لم تعطهِ كلّك.

٤- أن يغتسل في داره بنيّة حضوره مجمع الناس ومجلس علم.

٥- أن يراجع الجزء المطلوب مدارسته في هذه الجلسة قبل مجيئه.

٦- أن يجلس بسكينة ووقار بعد أن يُسلِّم على الحاضرين جملة بتحيّة الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) دون أن يخوض في حديث دُنيا كي لا يعكّر صفو ذاكرته مع كتاب الله وللمحافظة على ملائكة الجلسة التي تحفُّهم.

نظامُ التدوير في المقارئ:

لوحظ بعد دراسة ميدانية ومسح شامل لكلِّ مقارئ مدينة دمشق وجود ضرورة لتبديل المقرئات ونقلهنّ من مَقرأةٍ لأخرى بشكلٍ دوريّ وقد تمّ اعتمادُ التغيير الربع سنوي لمديرات المقارئ وذلك للأمور التالية:

١- الاستفادة من خبرات أكبر عدد ممكن من المقرئات.

٢- الاطِّلاع على كيفيات التصحيح والأداء لكلّ مُقرئة.

٣- إتقان بعض النواحي أكثر من بعض عند مديرات المقرأة.

٤- الإضافات التي يمكن أن تضيفها كلّ مديرة مقرأة من حيث العناية بـ:

أ- الوقف والابتداء.

ب- الرسم القرآني: (المقطوع والموصول، الحذف والإثبات، تاء التأنيث).

جـ- شرح القصيدة الجزرية.

د- المتشابهات.

هـ- الإعجاز اللغوي والصور البلاغية.

و- الإعجاز العلمي.

٥- توحيد الهدف وهو رفع سويّة المشاركات، وبذلك نحصل على إعداد شامل من كلِّ النواحي بعد أن تمّ عرض المشاركة في المقرأة على أكثر من مُقرئة واستفادت من خبرات الجميع.

Scanned by CamScanner

جدول تبادل المقرئات على المقارئ في المساجد

المنطقة	المسجد	المقرأة	تدوير المقرئات على المقارئ خلال العام مق			
مط	ج	م	الربع الأوّل	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع
مط ١	ج ١	م ١	مق ١	مق ٢	مق ٣	مق ٤
		م ٢	مق ٢	مق ٣	مق ٤	مق ٥
		م ٣	مق ٣	مق ٤	مق ٥	مق ٦
	ج٢	م ٤	مق ٤	مق ٥	مق ٦	مق ٧
		م ٥	مق ٥	مق ٦	مق ٧	مق ٨
		م ٦	مق ٦	مق ٧	مق ٨	مق ١
	ج٣	م ٧	مق ٧	مق ٨	مق ١	مق ٢
		م ٨	مق ٨	مق ١	مق ٢	مق ٣
مط ٢						

ملاحظات:

- يُرمز للمنطقة بـ (مط) وللجامع (ج) وللمقرأة (م) وللمُقرئة (مق).
- يتمّ ترتيب جدول لكلّ منطقة يتضمّن المساجد والمقارئ وتدوير المقرئات بين المقارئ بشكل ربع سنوي.
- ينظّم جدول لكلّ منطقة مع المساجد والمقارئ في رأس كلّ عام مع مراعاة تعديلات المساجد والمقارئ والمقرئات حسب الظروف.

Scanned by CamScanner

نموذج تقييم الدورة المكثّفة التطبيقية لمادّة التجويد للمرخّصات الوزاريات مع سلّم التصحيح

الاسم: التاريخ:

س١: عرّفي: /٦ درجات/

- الإقلاب:.....
- اللّحن الجلي:.....
- السكتة اللطيفة:.....
- لام التعريف:.....
- الغنّة:.....
- مدّ التمكين:.....

س٢: كيف نبدأ بالكلمات التي تحتها خطّ مع التعليل: /٦ درجات/

- ﴿قَالُوٓاْ ٱئۡتُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا﴾:.....
- ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾:.....
- ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾:.....

س٣: ما هي المدود الواردة في الكلمات التي تحتها خطّ وصلاً ووقفاً: /٥ درجات/

- ﴿كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾:.....
- ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ﴾:.....
- ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾:.....

س٤: ما هي أوجه الوقف على الكلمات التي تحتها خطّ: /٩ درجات/

- ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾:.....
- ﴿وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾:.....
- ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾:.....

Scanned by CamScanner

- ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾:.....

.....

س٥: ما طرق قراءة أوّل سورة آل عمران: /٢,٥ درجات/

.....

.....

.....

س٦: ما نوع الإدغام في الكلمات التالية: /٤,٥ درجات/

- ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾:.....

.....

- ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾:.....

.....

- ﴿بَسَطتَ﴾:.....

.....

- ﴿قُل رَّبِّ﴾:.....

.....

- ﴿فِي يَوْمِ﴾:.....

.....

س٧: استخرجي أحكام الراء وصلاً ووقفاً مع التعليل: /٨ درجات/

- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾.....

- ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾.....

- ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.....

- ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾.....

س٨: قارني بين الحروف التالية في المخارج والصِّفات غير المتضادّة: /٧ درجات/

- الظاء والذال:.....

- الخاء والغين:.....

- الميم والباء:.....

س٩: حدّدي في الآية الكريمة التالية وقفاً تامّاً، ووقفاً كافياً، ووقفاً حسناً، ووقفاً قبيحاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ /٢ درجة/

.....

.....

.....

Scanned by CamScanner

سلّم تصحيح الامتحان الكتابي

ج١ /٦ درجات/

- الإقلاب: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء (٠,٥) مع مراعاة الغنّة والإخفاء الشفوي (٠,٥) نظراً لالتقاء الميم المنقلبة عن النون مع الباء.

- اللّحن الجليّ: هو الخطأ الذي يطرأ على اللّفظ (٠,٥) فيخلّ بالمعنى إخلالاً ظاهراً (٠,٥)، مثل تبديل حرف بآخر أو حركة بأخرى، ومن اللّحن الجليّ ترك المدود الطبيعية.

- السكتة اللطيفة: هي قطع الصوت على حرف قرآني زمناً لا يتنفّس فيه عادةً (٠,٥) بنيّة استئناف القراءة (٠,٥).

- لام التعريف: هي لام ساكنة زائدة عن بُنية الكلمة (٠,٥) تجعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء (٠,٥).

- الغنّة: هي صوت رخيم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه (١).

- مدّ التمكين: هو مدّ الياء التي ترد بعد ياء مشدّدة مكسورة مدّاً طبيعياً (١).

ج٢ /٦ درجات/

- ابنوا: بالكسر (١) لأنّ الحرف الثالث مضموم ضمّاً عارضاً (١).

- اؤتمن: بالضمّ (١) لأنّ الحرف الثالث مضموم ضمّاً أصلياً فتلتقي همزتان الأولى مضمومة وهي همزة الوصل والثانية ساكنة فتبدل الهمزة الساكنة واواً (١).

- اذكروا: بالضمّ (١) لأنّ الحرف الثالث مضموم ضمّاً أصليّاً (١).

ج٣ /٥ درجات/

- يستهزئون: وصلاً: مدّ بدل (٠,٥)، وقفاً: اجتمع بدل (٠,٥) وعارض (٠,٥) والعارض أقوى.

- يضارّ: وصلاً: مدّ لازم كلمي مثقّل (٠,٥)، وقفاً: مدّ لازم كلمي مثقّل (٠,٥).

- رئاء: وصلاً: اجتمع بدل (٠,٥) ومتّصل (٠,٥) والمتّصل أقوى، وقفاً: اجتمع بدل (٠,٥) وعارض (٠,٥) ومتّصل (٠,٥) والمتّصل أقوى.

Scanned by CamScanner

ج٤ /٩ درجات/

ـ أكرمن: إسكان محض (١)، روم (١).

ـ المهاد: إسكان محض (١)، روم (١)، إشمام (١).

ـ هاتين: إسكان محض (١)، روم (١).

ـ وعيد: إسكان محض (١)، روم (١).

ج٥ /٢,٥ درجة/

١- فصل (الم. الله) مدّ لام ٦ حركات، ميم ٦ حركات (٠,٥).

٢- وصل (الـمَ الله) ومدّ ميم ٦ حركات (٠,٥) على رأي من لم يعتدّ بالحركة العارضة (٠,٥).

٣- وصل (الـمَ الله) ومدّ ميم حركتين (٠,٥) على رأي من اعتدّ بالحركة العارضة (٠,٥).

ج٦ /٤,٥ درجة/

- آووا ونصروا: إدغام متماثل (١).

- فقد ضلّ: لا يوجد إدغام (٠,٥).

- بسطت: إدغام متجانس ناقص (١,٥).

- قل ربّ: إدغام متقارب (١).

- في يوم: لا يوجد إدغام (٠,٥).

ج٧ /٨ درجات/

- أسرِ: وصلاً: مرقّقة (٠,٥) لأنها مكسورة (٠,٥)، وقفاً: مفخّمة (٠,٥) لأنها سكّنت وقفاً وقبلها ساكن غير الياء قبله فتح (٠,٥).

- القطر: وصلاً: مرقّقة (٠,٥) لأنها مكسورة (٠,٥)، وقفاً: جواز الوجهين (٠,٥) لأنها سكّنت وقفاً وقبلها حرف استعلاء ساكن قبله كسر (٠,٥).

Scanned by CamScanner

- خير: وصلاً: مفخّمة (٠,٥) لأنها مضمومة (٠,٥)، وقفاً: مرقّقة (٠,٥) لأنها سكّنت وقفاً وقبلها ياء ساكنة (٠,٥).

- السحر: وصلاً: مفخّمة (٠,٥) لأنها مضمومة (٠,٥)، وقفاً: مرقّقة (٠,٥) لأنها سكّنت وقفاً وقبلها حرف استفال ساكن قبله كسر (٠,٥).

ج٨ /٧ درجات/

- الظاء والذال: لهما نفس المخرج: طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (٠,٥)، وتشتركان في الجهر (٠,٢٥) والرخاوة (٠,٢٥) والإصمات (٠,٢٥)، والظاء مطبقة (٠,٢٥) مستعلية (٠,٢٥) والذال منفتحة (٠,٢٥) مستفلة (٠,٢٥).

- الخاء والغين: لهما نفس المخرج أدنى الحلق (٠,٥)، وتشتركان في الرخاوة (٠,٢٥) والانفتاح (٠,٢٥) والإصمات (٠,٢٥) والاستعلاء (٠,٢٥)، والخاء مهموسة (٠,٢٥) والغين مجهورة (٠,٢٥).

- الميم والباء: لهما نفس المخرج: بانطباق الشفتين (٠,٥) إلّا أنّ الميم يشاركها الخيشوم (٠,٥) والباء الانطباق فيها أشدّ (٠,٢٥)، تشتركان في الجهر (٠,٢٥) والانفتاح (٠,٢٥) والإذلاق (٠,٢٥) والاستفال (٠,٢٥)، والميم لها صفة التوسّط (٠,٢٥) والباء صفة الشدّة (٠,٢٥).

ج٩ /٢ درجة/

- وقف تامّ: تعلمون (٠,٥).
- وقف كافٍ: وذروا البيع (٠,٥).
- وقف حسن: إلى ذكر الله (٠,٥).
- وقف قبيح: يا أيها الذين آمنوا / إذا نودي (٠,٥).

Scanned by CamScanner

نموذج أسئلة الامتحان الشفهي للدورات المكثّفة
مع سلّم التصحيح

السؤال الأوّل: من جزء عمّ /١٨ درجة/

من الآية (٢٤) في سورة عبس إلى الآية (١٩) من سورة التكوير.

السؤال الثاني: من جزء تبارك /١٨ درجة/

من الآية (١٩) في سورة الحاقّة إلى آخر السورة.

أسئلة النظري: سؤالان لكلّ سؤال /٥ درجات/ /١٠ درجات/

١- ما هي المدود في كلمة (رئاء) وصلاً ووقفاً:

الجواب: وصلاً: يجتمع فيها سببان بدل (٠,٥) ومتّصل (٠,٥) يقدّم الواجب المتّصل (٠,٥) ويهمل البدل (٠,٥).

وقفاً: يجتمع فيها ثلاث أسباب (٠,٥) بدل (٠,٥) ومتّصل (٠,٥) وعارض للسكون (٠,٥) يقدّم الواجب المتّصل (١).

٢- كيف قرأ حفص الكلمات التالية:

- ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ بالمدّ اللّازم (١) وبالتسهيل (١).

- ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ بسورة الطور: قرئت بوجهين صاد (١) وسين (١) والصاد أشهر(١).

Scanned by CamScanner

استمارة تقييم

الدورة المكثّفة في التجويد للمشرفات الوزاريات وأعضاء لجان التحكيم والمرخّصات

الاسم الثلاثي: موعد ومكان جلسة المدارسة القرآنية: تاريخ الامتحان:

الأسئلة	الحفظ		التشكيل		التجويد			الحسميات	العلامة
	صحّح بنفسه (١)	صحّح له (٢)	صحّح بنفسه (٣)	صحّح له (٦)	المخارج (علامة لكلّ مخرج دون تكرار)	الصفات (علامة لكلّ صفة دون تكرار)	الأحكام (علامة لكلّ حكم مع التكرار)		
السؤال الأوّل ١٨ علامة									
السؤال الثاني ١٨ علامة									
النظري ١٠ علامات	السؤال الأوّل ٥ علامات				السؤال الثاني ٥ علامات				
الإتقان ٤ علامات									
المجموع									

Scanned by CamScanner

الفصل الرابع:

إدارة المقارئ

النقاط الهامّة والخطوات العمليّة لإدارة المقارئ

أوّلاً: الصِّفات التي يجب توافرها في مديرة المقرأة:

١- الإخلاص لله تعالى واستحضار نيّة النفع للمشاركات وابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى:

المطلوب أن يكون العمل خالصاً وصواباً؛ فالخالص ما كان لوجه الله لا تشوبه شائبة كإثبات الذات وحظوظ النفس وطلب المدح، فعلى المديرة أن تتوجّه إلى المقرأة وتطلب من الله السداد والرشاد متبرّئة من الحول والقوّة، وترجو الله أن يجعل مدخلها ومخرجها خالصاً لوجهه لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيّنة: ٥]، وما من عبادة أعظم من مدارسة كتاب الله وتعليمه.

أمّا الصواب فما كان موافقاً للشرع، بأن تتوخّى الدقّة والأمانة في العلم والنقل فهي ناقل لا قائل، لقول أبي بكر الصدّيق ﷺ: (إنّما أنا مُتَّبِع ولستُ بمبتدع). ومديرة المقرأة مؤتمنة على كلّ معلومة تطرحها نظريّاً وعمليّاً، ولو سُئِلَت عن أمر لا تعلمه فلا يضيرها أن تقول: لا أدري، أسوةً بحبر الأمّة ابن عبّاس ﷺ حين سُئِلَ عن مسألة فقال: لا أدري، فلمّا تولّى السائل فرك إحدى يديه بالأخرى وقال: (سُئِلَ ابن عبّاسٍ فقال: لا أدري).

أمّا موضوع ابتغاء الأجر والثواب من الله فهذا ديدن الأنبياء عليهم السلام والدُّعاة المخلصين من بعدهم. قال تعالى على لسان أنبيائه: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩]، وعليها كذلك أن تصدق الله تعالى في إدخال المنفعة إلى قلوبهم وعقولهم، فقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير ﷺ حين دخل المدينة المنوّرة وجاءه أُسيد ابن حضير متوشّحاً سيفه: (هذا سيّد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه).

Scanned by CamScanner

٢- مجازة ولها خبرة ممتازة في خدمة القرآن الكريم حفظاً وتجويداً علماً وتعليماً:

إنّ موضوع الخبرة أمر تراكمي يأتي من مصادر مختلفة:

أ- كثرة التواصل مع أهل القرآن.

ب- كثرة الاطّلاع على ما صدر من مطبوعات أو آراء أو...

جـ- طول الفترة الزمنية في خدمة القرآن الكريم.

د- التفرّغ: وهذا يعطي احتكاكاً بالعمل أكثر وبالتالي مهارات أكثر في الأداء والتصحيح وتحديد الخطأ وربط المعلومة النظرية بالتطبيق العملي.

هـ- المواهب الفردية: قد تأتي شخصية لا تملك هذه المقوّمات لكنّها تملك قدرة وهبة فطرية متميّزة، فإذا توفّرت فيها كلّ الشروط الأخرى فيمكن أن تدير مقرأة.

٣- القدرة على تمييز الأثر الصوتي الصحيح والسليم للصفات والمخارج والأحكام، مع القدرة على تحديد الخطأ وطريقة تصحيحه:

وهاتان الميزتان كذلك يمكن تطويرهما بشكل تراكمي بالزمن والتفرّغ ويمكن تنميتهما بـ:

١- كثرة السماع لكبار القرّاء ومشاهيرهم.

٢- كثرة الاحتكاك بالعاملين بالقرآن الكريم.

٣- ازدياد وتائر العمل.

٤- التمكُّن من المعلومة النظرية بوعي وفهم مع القدرة على إيصالها بشكل عمليّ تطبيقيّ:

لا يمكن لأيّ مقرئة أن توصل معلومة نظرية أو تنقلها إلى دائرة التطبيق العملي ما لم تكن قادرة على استيعابها ومعرفة أسهل طريقة لتوصيلها بسهولة إلى الآخر. فأن تملك المعلومة نظريّاً شيء وأن تطبقها شيء آخر، وأمّا أن توصلها للآخر فهي مهارة يمكن تنميتها بالزمن وبالاحتكاك.

فمهارات القرآن الكريم تضمّ عدّة أنواع: مهارات الأداء، مهارات تحديد الخطأ، مهارات تصحيح الخطأ، مهارات توصيل المعلومة... وكلّ منها ضروري لمن تدير مقرأة.

Scanned by CamScanner

٥- القدرة على التعامل مع المفهوم الاصطلاحي للتجويد بلغة سليمة ومبسّطة:

فليس المطلوب من المتعلّم أن يحفظ عبارات ليس لها مدلول في ذهنه، فالمعلومة النظرية من مخارج وصفات وأحكام معلومة تحتاج إلى تطبيق، وليس الهدف من حفظها تخزين في الذاكرة لكن المطلوب أن يتفاعل معها جهاز التصويت بما فيه من لسان وحلق وشفتين وجوف حتى يصدر الصوت الصحيح المطلوب والذي يتعلمه المتعلّم بالتلقّي والمشافهة، ومتابعة التصحيح حتى يُدرك المتعلّم أن التعريف جامع مانع لا ينقص منه ولا يضاف عليه فالزيادة أو النقصان تضيّع المضمون وتغيّر مفهوم التعريف.

٦- إتقان القصيدة الجزرية حفظاً وفهماً مع القدرة على استحضار الشاهد في موطنه:

على كلّ من تقوم بإدارة مقرأة أن تملك القصيدة الجزرية حفظاً وفهماً بشكل تتمكّن فيه من إيصال المفهوم إلى السامع وشرح المعلومة النظرية بشكلٍ جيّد، ودعم الشرح بالشاهد من القصيدة أين ورَد وما مراد الناظم بها، وهذا يحتاج إلى كثرة مراجعة وحوار مع أهل العلم للتمكّن من دقائقها واستحضارها دائماً.

٧- القدرة على الإمساك بزمام الأمور لإدارة الجلسة للحفاظ على قدسيتها وانضباطها:

وهذه السمة لا تتعلّق بالمهارات التجويدية لكنّها تتعلّق بشخصية المقرئة، فإذا كانت ذات قدرة على إدارة المقرأة بحزم واحترام، ولطف من غير ضعف، وقوّة من غير غلظة، مع التسميع والتصحيح وتثبيت المعلومة يمكن أن تتحوّل المقرأة إلى روض من رياض الجنّة مصداقاً لقوله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلّا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[1]، وإذا تركت الكلام لمن أراد الكلام والتعليق لمن أراد التعليق تحوّلت المقرأة إلى جدال ونقاش ممّا يُذهِب بركتها وثمراتها.

ويمكن أن يفسح المجال للجميع قبل المقرأة أو بعدها لإبداء رأيه ومناقشته للوصول إلى الصحيح من الرأي والراجح من القول.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤/ح (٢٦٩٩).

Scanned by CamScanner

ثانياً: الصفات التي يجب توفّرها في المشارِكات بالمقرأة:

١- الإخلاص لله تعالى واستحضار نيّة الانتفاع:

كما ورد في فقرة الإخلاص في شروط مديرة المقرأة، فالمطلوب من العمل أن يكون صواباً وخالصاً.

أمّا استحضار نيّة الانتفاع فهو شعور المشاركة أنها مسؤولة ومؤتمنة على حفظ كتاب الله وعلى الأجيال التي بين يديها بأن تنقل لهنّ عملياً ونظرياً كلّ ما تعلمته، فزكاة العلم تبليغه، والعلم يزكو بالنفقة، وتعلم علم اليقين أنها مكلّفة بهذا التبليغ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٢- الهمّة العالية في طلب العلم وتحصيل الثواب:

قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]، وإنّ علو الهمّة من الإيمان، وإن أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته، فعلى المشاركة إذا أرادت أن تكون من هؤلاء أن تتابع التحضير والتصحيح والحفظ والجدّ والمثابرة من غير فتور ولا ملل...

أمّا موضوع تحصيل الثواب فهذا ممّا زهد به البعض، وكم من عمل أو طاعة أو عبادة لا تكلّف صاحبها شيئاً لكنّها ترفع عند الله درجته وتحطّ بها خطيئته ومع ذلك فهو يغفل عنها.

فأجر العمل بالقرآن قطعي لا مرية فيه، وبكلّ حرف عشر حسنات وهو الكلام الذي لا يملّ وكلّما أعيد فُهِمَ معنًى جديداً، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]. وإن كثرة العمل بخدمة كتاب الله تلاوةً وتصحيحاً وحفظاً يُكسب المرء نوراً فمن جالس جانس، فما بالك بمن يجالس كلام الله ويتعامل معه على أنه رسائل الحبيب إلى الحبيب...

٣- معرفة أهمّية المقرأة في المحافظة على المهارات القرآنية واكتساب مهارات جديدة:

إنّ انضمام الحافظة أو المجازة إلى مقرأة له ثمرات كثيرة، منها:

Scanned by CamScanner

١- المحافظة على المهارات المكتسبة.

٢- اكتساب مهارات جديدة في التصحيح والأداء.

٣- مراجعة المعلومات التجويدية من خلال التصحيح المستمرّ للمشاركات.

٤- التمكّن من القصيدة الجزرية من خلال الشرح واستحضار الشاهد عند كلّ تصحيح.

يُضاف إلى ذلك ما قاله رسول الله ﷺ من ثمرات الاجتماع على كتاب الله، فالسكينة تتنزّل والرحمات تغشى والملائكة تحفّ هذا المجلس المبارك، وأعظم من ذلك كلّه قوله ﷺ: «وذكرهم الله فيمن عنده»[1]، فكيف بمن يذكر اسمه من قِبَل ربّه عند ملائكة السماء!، فقد ورد أن النبيّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾» [سورة البيّنة]، قال: وسمّاني؟. قال: «نعم»، فبكى[2]. هذه مكرمة لأُبيّ رضي الله عنه أن يذكره الله، فكيف بمن يذكره ربّه في كلّ لقاء على موائد القرآن؟!.

٤- التحضير الجيّد للجلسة ليحصل ثمارها المرجوّة:

إنّ التحضير الجيّد للجلسة من قبل المشاركات يشمل:

١- الحفظ الجيّد للوظيفة المطلوبة من القرآن الكريم وتثبيته ورعايته من خلال التلاوة والسماع وإعادته في الصلاة وخارجها.

٢- مراجعة المعلومات النظرية المتعلّقة بهذا الجزء.

٣- السماع المستمرّ لكبار المشايخ والقرّاء حتى يملك ملكة النطق السليم وتحديد الخطأ عندما يسمع قراءة غيره.

فإذا تمّت رعاية القرآن بهذا الشكل فإنّه ينتقل من واجب مطلوب إلى محطّة أُنس بين العبد وربّه، وينتقل من دائرة المباني والأحكام إلى دائرة المعاني والأنوار...

٥- الالتزام بالواجبات المطلوبة مع الالتزام بالدَّوام ومواعيد الحضور:

وهذا يتوافق مع الفقرة التي قبلها فإذا قامت كلّ مشاركة بواجباتها المطلوبة من رعاية كتاب الله حفظاً وتجويداً، وتمكّنت من نقل كلّ ما يمكن الاستفادة منه إلى طالباتها في المسجد

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج٤/ح (٢٦٩٩).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة البيّنة، ج٤/ح (٤٦٧٦).

Scanned by CamScanner

ممّا يرفع سويتهنّ القرآنية ومهاراتهنّ تكون قد أدّت حقّ الله عليها أن مَنّ عليها بمجالسة أهل القرآن والجلوس على موائده والنهل من معينه.

أمّا موضوع الالتزام بالدوام فهذا ممّا يفرِّط به بعض العاملات بالمساجد، وقد قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٦- حُسنُ الظنّ بمديرة المقرأة:

إنّ حسن الظنّ يفتح للعبد باب المنفعة من كلّ ما هو مثمر وجيّد، فلكلّ مقرئة عطاء ولكلّ جلسة قرآن زاد ربّاني يتناسب مع المشاركات ودينهنّ وتقواهنّ.

٧- نقل كلّ ما يمكن الاستفادة منه إلى مَن ينتفع به:

وهذا ديدن الدعاة المخلصين إلى الله، فكلّ ما ينتفع به في هذا اللقاء يمكن نقله إلى أهل القرآن من طالبات المساجد وأهل العلم وهكذا تعمّ الفائدة على الجميع ويختصر الوقت والجهد لإيصال المعلومات لأكبر شريحة ممكنة. كما أنّ نقل العلم إلى الآخرين هو الوسيلة الوحيدة لحفظه وتملّكه.

٨- لا يشترط في المشارِكات توحيد العمر أو الثقافة أو قِدَم الإجازة أو حداثتها وإذا أمكن توحيد المعايير فلا بأس:

فمعيار المقارئ الأوّل هو القرآن الكريم، وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»[(١)]. وقد ورد في سيرة المصطفى ﷺ أنّه كان يقدّم في اللّحد من شهداء أُحد أكثرهم جمعاً للقرآن[(٢)]، وكان إذا أسلم قوم يقول: «ليؤمّكم أكثركم قرآناً»[(٣)]، وأحرى بأهل القرآن أن يجعلوا المقياس بينهم كتاب الله وأن يطرحوا ألقابهم ومقاييسهم الأرضية وراء ظهورهم ويدخل الواحد منهم إلى المقرأة وهو متجرّد من كلّ شيء إلّا من كتاب الله عزّ وجلّ.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن الكريم ويعلّمه، ج١/ح (٨١٧).

(٢) انظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أُحد، ج٤/ح (٣٨٥١).

(٣) انظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب من شهد الفتح، ج٤/ح (٤٠٥١).

Scanned by CamScanner

ثالثاً: طريقة إدارة المقرأة:

أ- التحضير قبل البدء:

١- يُفضّل أن تكون المقرأة في المسجد وفي زاوية آمنة لا يطرقها طارق كي لا يحصل التشويش على المشارِكات.

٢- يفضّل أن تنعقد في أوقات نشاط المشارِكات (يوم عطلة، فترة صباح،...).

٣- يفضّل أن يكون الموعد بين أوقات الصلاة حتى لا يحصل قطع للمجلس.

٤- تهيئة المكان من حيث النظافة والهدوء والترتيب.

٥- تهيئة أسباب الراحة ما أمكن، كالإنارة والتهوية والتدفئة شتاءً والتكييف صيفاً.

٦- الجلوس أرضاً - إن أمكن - فهذا أجمع للقلب وأجلب للتَّواضع وأشدّ أدباً مع كلام الله سبحانه وتعالى.

٧- جلوس الجميع على مسافة واحدة تقريباً من مديرة المقرأة ويتحقّق ذلك بالجلوس بشكل نصف دائري إن أمكن.

٨- استحضار هيبة القرآن الكريم وأنّ هذا المجلس هو مجلس عبادة يتزوّد فيه المرء لدينه ودُنياه على بركة الزمان والمكان والقرآن.

ب- كيفية إدارة المقرأة:

١- تبدأ الجلسة بقراءة سورة الفاتحة على نيّة الفتح والقبول، ثمّ بدعاءٍ يجمع القلوب ويربطهم بكتاب الله وأن يجعل هذه الجلسة حُجَّة لهم لا عليهم وزيادة في دينهم وإيمانهم.

٢- تبدأ القراءة بالدور من اليمين وفقَ السنّة النبوية، تجهر الطالبة الأولى بالتَّعوّذ ويتعوَّذ البقيَّة سرّاً.

٣- تقرأ الطالبة بمعدّل صفحة من الواجب المطلوب تحضيره غيباً مع ضرورة عدم وجود مصاحف في المقارئ والجميع يستمع.

٤- تقوم مديرة المقرأة بالتَّصحيح لكلّ مشاركة وذلك بتصحيح اللّحن الجليّ أوّلاً ثمّ الخفي ثمّ المهارات... وهكذا، مع التركيز على ربط التصحيح بالمعلومة النظريّة لتثبيتها واستحضار الشاهد من القصيدة الجزريّة إن وُجد.

Scanned by CamScanner

٥- مديرة المقرأة هي التي تقوم بالتَّصحيح حصراً كي تحافظ على قدسيّة الجلسة ولا تتحوَّل إلى جدال ونقاش بين المشاركات ممّا يضيّع ثمرات هذه الجلسات وبركتها.

٦- مراجعة كافّة المعلومات النظريّة من خلال طرح أسئلة تطبيقية يتمّ من خلالها تطبيق كلّ المعلومات النظرية.

٧- في حال اتّساع الوقت يراجع كلّ جلسة باب من أبواب القصيدة الجزرية مع التأكيد على إتقان حفظها وشرحها والإجابة على أسئلة المشاركات.

٨- تحتفظ مديرة المقرأة بجدول أسماء المشاركات وتفتح دفتر دوام مع دفتر ملاحظات تسجل في كلّ جلسة لمتابعة تصحيح الأخطاء وتجاوزها وإدراك مواطن القوّة والضعف لكلّ طالبة، وتُحضِر كلّ طالبة دفتراً خاصّاً بها تسجّل فيه الملاحظات على قراءتها للتدرّب على تصحيحها وتداركها.

كيفية إدارة مقارئ القراءات:

عِلمُ القِراءات: هو عِلمٌ تُعرفُ به كيفية أداء ونُطق الكلمات القرآنيّة واختلافها بسندها إلى رسول الله ﷺ، وهو من أشرف العلوم الشرعيّة لتعلُّقه بكلام الله تعالى.

قال زيد بن ثابت ﷺ: (القراءة سُنّة فاقرؤوه كما تحدونه)، فقام أئمّة الأعلام والقرّاء وتلقّوا هذه الأحرف والقراءات المتواترة نديّة كأنّها من السماء على قلب النبيّ ﷺ غضّة طريّة، فنشأت الرِّوايات والطُّرق والأوجه الزكيّة ونبغَ واشتهر في هذا المضمار أجلّاء انقطعوا عن الدُّنيا رجاء الآخرة وأخلصوا وعن ساعد الجدّ اجتهدوا وشمّروا. وَلِمَ لا وهم يعيشون في جنّة الله في أرضه فوفّقهم الله للخير وحفظ بهم قرآنه وكتابه.

وممّا أنعم الله علينا في بلدنا الحبيب مقارئ القرآن الكريم برواية حفص وبالقراءات العشر وذلك للمحافظة على مهارة وحفظ ومدارسة القرآن بقراءاته المتواترة. وقد سُئِلَ أحد العلماء كيف أتقنت حِفظَ متن الشاطبيّة؟ فوضع رحمهُ الله يدهُ على جيبهِ وأخرجَ كُتيّبَ الشاطبيَّة وقال: هذا رفيقي دائماً لم تُهيّأ لي فرصة إلّا وراجعتُ محفوظاتي.

شروط المشاركات في مقرأة القراءات:

١- مجازات في القراءات العشر.

Scanned by CamScanner

٢- مرخّصات في مساجد الجمهورية العربية السورية، أو مساعدات مرخّصات، أو محفّظات بشكل فعّال في المساجد.

عدد المشاركات في المقرأة: (١٢ - ١٥) مجازة.

المعدّل الأسبوعي للتحضير: (١٠) صفحات بالإفراد (من بداية الختم حتى نهايته)، وصفحة بالجمع (من بداية الختم حتى نهايته).

يتمّ توزيع الختم على عدد القرّاء، فالقرّاء عشرة لكلّ قارئ ثلاثة أجزاء، فإن لم يوجد خلاف كبير بين راويي القارئ اكتفينا بقراءة الأجزاء الثلاثة على قراءة القارئ وبيّنّا مواطن الاختلاف عند راوييه أثناء القراءة.

أمّا إن كان هناك اختلاف كبير بين راويي القارئ فيقرأ لكلّ راوٍ منهما جزء ونصف، فمثلاً في قراءة نافع تقسم الأجزاء الثلاثة بين ورش وقالون للاختلاف الكبير بين قراءتيهما.

آليّة سيرِ المقرأة:

تقرأ المجازة بمعدّل نصف صفحة إفراداً لراوٍ ما وأثناء قراءتها تُسأل عن الشواهد، فإن مرّت بقاعدة ما سُئلت في أبيات الأصول، وإن مرّت بفرش حرفٍ أتت بشاهده، وذلك لأنّه لا يمكن للمجازة إتقان القراءات إلّا إن ربطت القاعدة بالشاهد وكذلك فرش الحروف.

وإن كان هناك قاعدة تحتاج إلى شرح وإيضاح تقوم مديرة المقرأة بشرحها وتثبيتها.

وهناك بعض الكلمات الصعبة في الأداء وخاصّة في باب تسهيل الهمزات، فإن كان هناك متّسع في الوقت سمعت المقرئة الكلمات من المشاركات كلّهنّ، فصِحّة الأداء لا تكون إلّا بالمشافهة.

أمّا عند قراءة الصفحة جمعاً فإذا:

١- كانت آيات الصفحة قصيرة كان نصيب كلّ مشاركة آية تقرؤها جمعاً.

٢- كانت آيات الصفحة طويلة وُزِّعَت أوجه الآية الواحدة بين أكثر من مشاركة.

وعند انتهاء الختمة تُعاد قراءتها مع تغيير القارئ في كلّ ثلاثة أجزاء بتقسيم مختلف عن التقسيم في الختمة السابقة ليتمّ بذلك إنهاء ختمة كاملة لكلّ قارئ.

ملاحظة هامّة:

يجب على المشاركة مراعاة إتقان الأداء من ناحية المخارج والصفات والأحكام لكلّ قارئ بالإضافة إلى إعطاء الأوجه.

Scanned by CamScanner

الفصل الخامس:

الهيكل التنظيمي للمقارئ القرآنية

يتضمّن الهيكل التنظيمي للمقارئ التسلسل التالي:

مديرية الدعوة النسائيّة

⬇

رئيسة لجنة القرآن ⬅ أمينات سرّ المقارئ

⬇

مشرفات مقارئ

⬇

مديرات مقارئ

⬇

أعضاء مقارئ

١- رئيسة لجنة القرآن الكريم:

مهامّها: تقوم بالمهامّ التالية بالتنسيق مع مديرية الدعوة النِّسائية:

١- الإشراف العامّ على المقارئ.

٢- تنظيم الدورات المكثّفة بكلِّ عناصرها: الزمان، والمكان، والمشارِكات.

٣- إعطاء المحاضرات مع تكليف عنصر إداري لضبط الدوام وتسجيله وتوزيع المحاضرات وذلك بالتنسيق مع المرخّصة التي تُقام في مسجدها الدورة.

٤- اختبار المشاركات اختباراً شفهيّاً وتُكَلِّف مُديرة المقرأة بالامتحان الكتابي من تراهُ مناسباً.

٥- توزيع المقارئ حسب الأمكنة والأزمنة المتاحة.

ويمكن لرئيسة لجنة القرآن أن تُكَلِّفَ من تراهُ مناسباً لبعضِ هذه المهام كلّاً أو جزءاً وذلك بالتَّنسيق مع مديرة الدعوة النِّسائية.

Scanned by CamScanner

٢- مشرفات المقارئ:

أ- اختيارهنّ:

يتمُّ اختيارهنّ بالاتِّفاق بين مديرة الدعوة النِّسائية ورئيسة لجنة القرآن بناءً على مهاراتهنّ ونشاطاتهنّ واستعدادهنّ لتحمُّل المسؤولية.

ب- مهامهنَّ:

١) الإشراف على مقارئ المنطقة.

٢) القيام بزيارات دوريّة للمقارئ.

٣) التواصل مع مديرات المقارئ حول الأمور الإدارية والفنّيّة.

الأمور الإدارية:

أ- نقل مشاركة من مقرأة لأخرى.

ب- تغييرات في المقرأة زماناً ومكاناً.

جـ- تأمين رئيسة مقرأة بديلة حالَ الاعتذار الطارئ عن المقرأة... إلخ.

الأمور الفنّية:

أ- تقييم أداء رئيسات المقارئ وتسجيل مواطن الضعف والقوّة.

ب- تقييم قدراتهنّ على إدارة الجلسة وضبطها.

جـ- تقييم قدراتهنّ على تصحيح الخطأ وإيصال المعلومة.

٤) التواصل مع رئيسة لجنة القرآن لإطلاعها على أحوال المقارئ وإيجاد الحلول المناسبة للعوائق التي تعترضُ أيّ مَقرأة.

٥) رفع تقرير ربع سنوي بالوضع العام للمقارئ من حيث:

أ- تقييم مديرات المقارئ.

ب- تقييم المشاركات من حيث: دوامهنّ، جدّيتهنّ، جهودهنّ في المقرأة.

جـ- تقييم المكان من حيث: النظافة والترتيب والتدفئة... إلخ.

د- المقترحات.

Scanned by CamScanner

٣- مديرات المقارئ:

أ- اختيارهنّ: يتمُّ اختيارهنّ إمّا من المقارئ المركزية للمشرفات الوزاريّات أو الشخصيّات المتميِّزات في المقارئ والتي أثبتت فاعليتها التزاماً وإتقاناً وحفظاً بناءً على تزكية رئيسة المقرأة ومديرة مقارئ المنطقة.

ب- مهامهنّ:

١- افتتاح الجلسة بالفاتحة ثم الدعاء.

٢- الاستماع إلى قراءة المشاركات حفظاً وتجويداً.

٣- تصحيح الأخطاء ويُبدأ باللّحن الجليّ ثم الخفيّ ثم المهارات.

٤- المتابعة المباشرة لتجاوز الأخطاء المتكرّرة بفتح دفتر ملاحظات تسجّل فيه الملاحظات على التلاوة في كلِّ لقاء وتتابع في اللقاء التالي.

٥- تثبيت المعلومة النظرية قبل التصحيح.

٦- مراجعة القصيدة الجزرية من خلال ذكر مواطن الشاهد.

٧- يمكن لمديرات المقارئ في حال اتِّساع الوقت التعريج على أيِّ موضوع يخدم الجزء المتلو من القرآن، (جزريّة، الرسم القرآنيّ، أسباب النزول، الإعجاز العلمي، اللغوي..).

٨- رفع تقرير ربع سنوي بمستوى المشاركات يتضمّن:

أ- تقييم المشاركات سلباً وإيجاباً.

ب- الانضباط بالدَّوام.

جـ- تقييم المكان من حيث النظافة، الترتيب، التدفئة.

د- المقترحات لرفع سويّة العمل.

هـ- التنبيه على الشخصيات المتميِّزة التي يمكن فرزها إلى مقرأة متميِّزات أو الاستفادة منها لإدارة مقرأة أو في لجان التحكيم.

و- كمية الإنجاز في فترة المقرأة ثلاثة أشهر وفق الجدول المرفق رقم (١).

٤- أمانة سرِّ المقرأة:

أ- اختيارها: يتمّ اختيارها إمّا من المقرأة نفسها شرط انضباطها، أو تكون مرخّصة المسجد نفسه الذي تقام فيه المقرأة.

Scanned by CamScanner

ب- مهامُها:

١- تسجيل أسماء وذاتيَّات المشاركات ضمن الجدول المرفق رقم (٢).

٢- تسجيل الدوام والغياب والتأخير.

٣- عرض الجداول على رئيسة المقرأة.

٤- استلام تقرير رئيسة المقرأة ربع السنوي وضمّه إلى الجداول المذكورة ووضعه في ملف خاصّ بالمسجد يعرض على المقرئة الجديدة عند التبديل ومن ثمّ يُعرض على مديرة مقارئ المنطقة.

٥- المُشاركات في المَقرأة:

يتمُّ اختيارهنّ كالتَّالي:

١- شاركت في الدورة المكثّفة.

٢- دوامها يتجاوز ٧٥%.

٣- تقدّمت للامتحانات المقررة.

٤- حصلت على شهادة المشاركة في الدورة.

٥- مرخّصة أو مساعدة مرخّصة مجازة أو على وشك نيل الإجازة.

أمّا الشروط التي يجب توفّرها فيهنّ فقد وردت في نظام المقرأة.

Scanned by CamScanner

تقرير المدارسة القرآنية

اسم المقرئة: .....

أمينة سرّ المقرأة: .....

عدد الحضور: .....

تاريخ البدء: / /

موعد المقرأة: .....

اسم المسجد: .....

عدد الجلسات: .....

تاريخ الانتهاء: / /

الرقم	الاسم الثلاثي	الدوام الفعلي العدد الكامل للجلسات	التقييم (من حيث الإتقان والشخصية)

جدول رقم (١)

Scanned by CamScanner

مقرأة: جامع ..... منطقة: .....

تاريخ بدء المقرأة: / /

الرقم	الاسم الثلاثي	المواليد	السكن الحالي	التحصيل الدراسي	الهاتف والجوال	بجازة	مرخّصة	مساعدة	اسم الجامع	منطقته

جدول رقم (٢)

Scanned by CamScanner

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
القسم الأول: الخطة المنهجية لتعليم القرآن الكريم	٥
تمهيد	٧
تعليم القرآن الكريم والتدريس الديني	١٧
القسم الثاني: علم التجويد	٢٩
ترجمة الإمام عاصم	٣١
ترجمة الإمام حفص	٣١
ترجمة الإمام الشاطبي	٣٢
ترجمة الإمام ابن الجزري الدمشقي	٣٢
البحث الأول: علم التجويد	٣٢
اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ	٣٣
البحث الثاني: كيفية حدوث الحرف	٣٦
مخارج الحروف	٣٧
ألقاب الحروف	٣٨
البحث الثالث: صفات الحروف	٤١
أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق	٤٢
أحكام لام لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق	٤٨
البحث الرابع: الأخطاء الشائعة عند نطق حروف الهجاء	٥٠
البحث الخامس: الإدغام بحسب الصفات	٥١
البحث السادس: لام التعريف	٥٦
	٥٨

Scanned by CamScanner

البحث السابع: أحكام الميم والنون ٥٩
البحث الثامن: المدود ٦٤
البحث التاسع: علم الوقف والابتداء ٧٢
البحث العاشر: همزتا الوصل والقطع ٨١
الألفات السبعة ٨٥
السكتات اللطيفة ٨٦
النبر في القرآن الكريم ٨٧
رسم المصاحف ٨٨
ملاحظات عامّة ٨٩
ما يساعد على حفظ القرآن الكريم ٩١
علامات الوقف ومصطلحات الضبط ٩٢
كيفية لفظ بعض الكلمات القرآنية ٩٤
مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء ٩٧
تنبيهات في حسن الأداء ٩٨
دعاء ختم القرآن الكريم ٩٩
القسم الثالث: شرح القصيدة الجزرية ١٠١
باب مخارج الحروف ١٠٥
باب صفات الحروف ١٠٨
باب التجويد ١١١
باب الترقيق وبعض التنبيهات ١١٣
باب الراءات ١١٧
باب اللّامات وأحكام متفرّقة ١١٨
باب الضاد والظاء ١٢٢
باب التحذيرات ١٢٨

Scanned by CamScanner

باب النون والميم المشدّدتين والميم الساكنة ١٢٩
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ١٣٠
باب المدود ١٣٣
باب الوقف والابتداء ١٣٥
باب المقطوع والموصول ١٣٧
باب التاءات ١٤٨
باب همزة الوصل ١٥٥
باب الروم والإشمام ١٥٦
الخاتمة ١٥٧
القسم الرابع: المقارئ القرآنية ١٥٩
تمهيد ١٦١
الفصل الأوّل: فوائد مدارسة القرآن الكريم ١٦٣
الفصل الثاني: المقارئ القرآنية ١٦٥
الفصل الثالث: برنامج المقارئ القرآنية ١٧١
الفصل الرابع: إدارة المقارئ ١٨٣
كيفية إدارة مقارئ القراءات ١٩٠
الفصل الخامس: الهيكل التنظيمي للمقارئ القرآنية ١٩٢
فهرس ١٩٩

Scanned by CamScanner